

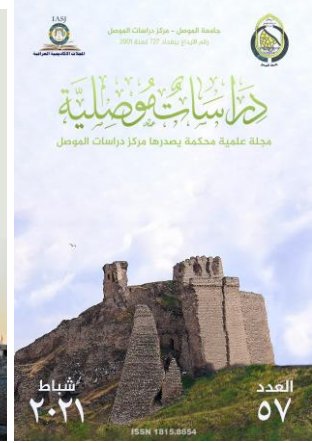
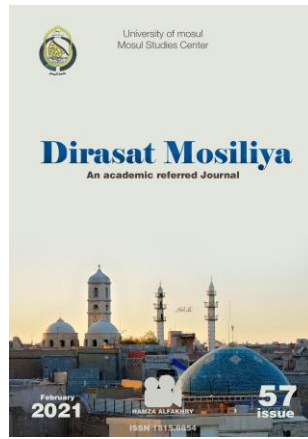
دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل



شباط
٢٠٢١

العدد
٥٧



مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم

الإنسانية

العدد (السابع والخمسون) ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

توجه المراسلات على العنوان الآتي:

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل / ص.ب: ١١٣٤٨

E-Mail

mosul.studies@uomosul.edu.iq

mosul.studies@gmail.com

رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

في دار الكتب والوثائق ببغداد

هيئة التحرير

أ.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

رئيس التحرير

الاعضاء

- ❖ أ.م.د. هادي ياسين يوسف / مدير التحرير / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. احمد عبدالله الحسو: مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية/المملكة المتحدة
- ❖ أ.د. حسن محمد نور: مركز التراث والحضارة / جامعة قناة السويس / جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.د. ذنون يونس الطائي/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. حسين فلام الكساسبة / جامعة مؤتة / المملكة الاردنية الهاشمية.
- ❖ أ.د. صباح مهدي ارميض / قسم التاريخ / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد.
- ❖ أ.د. محمد حسين علي جودة السويطي/ قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة واسط
- ❖ أ.د. سميح شعلان / جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.م. هناء جاسم محمد السبعراوي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. خليل علي مراد / قسم التاريخ / كلية صلاح الدين / جامعة اربيل.
- ❖ أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ معهد الشارقة للتراث / الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ أ.م.د. محمد صالح رشيد/ قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة تلخف
- ❖ أ.م.د. عروبة جميل محمود / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.م.د. مها سعيد حميد /مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .
- ❖ مدقق اللغة العربية: أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ مدقق اللغة الانكليزية: م.م. عمار احمد محمود / قسم الترجمة / كلية الاداب / جامعة الموصل.

شروط النشر في مجلة دراسات موصلية

- ١- يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجالات اخرى.
- ٢- الابحاث التي لا تتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصلية لاترسل الى التحكيم.
- ٣- البحث الذي يُدقق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.
- ٤- يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، واذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكمين آخرين.

شروط الكتابة:

❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

- ١- طول الصفحة: عمودي A4.
- ٢- الحاشية العليا والحاشية السفلى : ٢,٥ سم .
- ٣- الحاشية اليمنى والحاشية اليسرى: ٣ سم.
- ٤- نوع الخط (باللغة العربية): Traditional Arabic
- ٥- نوع الخط (English): Times New Roman .
- ٦- حجم خط النص العادي في المتن : ١٤ .
- ٧- العنوان بالعربية: ١٨ .
- ٨- العنوان بالانكليزية: ١٦ .
- ٩- الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

عنوان البحث :

- ❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.
- ❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.
- ❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.
- ❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاحم).
- ❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠).

اسم الباحث وعنوانه:

❖ يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجته العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والانكليزية.

الملخص:

❖ يجب ان يكون ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.

❖ يترك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية ام باللغة الانكليزية.

❖ تكون كلمة (الملخص) في بداية السطر.

الكلمات المفتاحية :

❖ يجب ان تستخدم في البحث ٣-٥ كلمات مفتاحية.

❖ يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً الى اليمين.

❖ تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).

❖ توضع فاصلة (.) بين الكلمات المفتاحية.

❖ توضع (.) بعد الكلمة الاخيرة من الكلمات المفتاحية.

المدخل:

❖ يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.

❖ يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.

❖ تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

نصّ البحث:

❖ يكتب بخط (Traditional Arabic).

❖ حجم الخط: ١٤

❖ تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

العناوين الفرعية:

❖ تكتب العناوين الفرعية الى اليمين حصراً.

❖ حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦.

الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:

- ❖ الترميم الآلي للخرائط، والأشكال، والصور والرسوم.
- ❖ توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- ❖ يكتب عنوان ما سبق (الجدول ١، الخريطة ١، الشكل ...) باللون الاسود الفحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

الاقتباسات والاحالات:

- ❖ يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA-6) الأمريكي حصرياً.

المصادر:

- ❖ يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- ❖ يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- ❖ يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ❖ ترقيم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

خصوصيات أخرى:

- ❖ يجب ألا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول، الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- ❖ لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- ❖ تجب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- ❖ حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولايجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولايجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- ❖ يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

E-Mail:mosul.studies@gmail.com

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	
١٤-١	أ.م.د. عروبة جميل محمود عثمان	المقاهي في الموصل اواخر العهد العثماني	١-
٣٤-١٥	م.د. حنان عبد الخالق علي السبعراوي	الحياة العلمية في مصر كما وردت في كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصل (ت١٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	٢-
٥٩-٣٥	١.د. أسامة حامد محمد و الباحث عمر عباس حامد	بناء مقياس تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل	٣-
٨٢-٦١	أ.م.د. صبيحة ياسر مكطوف و الباحث محمد سعيد نوري النعيمي	بناء مقياس لقياس التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل	٤-
١٠١-٨٣	أ.د.محمود سالم السامرائي و م.م.مها احمد ابراهيم	أمن المجتمعات في الدراسات الامنية الحديثة: نينوى انموذجاً	٥-
١١٨-١٠٣	أ.م. هناء جاسم محمد	الآثار الاجتماعية للعبة البووبي على فئة المراهقين في مدينة الموصل دراسة تحليلية اجتماعية	٦-

المقاهي في الموصل اواخر العهد العثماني

**Coffee-houses in Mosul
at the end of the Ottoman era
أ.م. د. عروبة جميل محمود عثمان**

**قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل،
جامعة الموصل**

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Assist. Prof. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman.

**Historical and Sociological Department, Mosul
studies centre, Mosul University**

Specialization: History of Modern Iraq

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المقاهي في الموصل أواخر العهد العثماني، بوصفها الركيزة المهمة في المجتمع إذ يتم من خلالها استقطاب شرائح المجتمع الموصلية، إذ يتم فيها اللقاء وتبادل وجهات النظر على المستويات كافة فضلاً عن كونها مكاناً مناسباً للترفيه، لتنمية حركة البيع والشراء والتعامل التجاري في الأسواق من خلال إقامة علاقات تجارية، فضلاً عن مساهمتها في حل المنازعات التي تحدث بين أبناء المحلات من خلال الصلح والتفاهم والتسامح بين الأطراف.

الكلمات المفتاحية: مقاهي، العهد العثماني، الموصل، العلاقات التجارية، الرحالة الاجانب.

Abstract:

The research aims at shedding lights on coffee-houses in Mosul at the end of the Ottoman era, as it is an important pillar in the society through which, the segments of the Mosul society are attracted, they have to exchange of views at all levels as well as being an appropriate place for entertainment are highlighted, and the most prominent findings of the study is that these Coffee - house have play a role in developing the movement of buying and selling and doing business in the markets through establishing commercial relations, as well as their contribution to resolving disputes that occurred among the inhabitants of the city shopkeepers in by resorting reconciliation, understanding and tolerance.

المقدمة :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المقاهي في الموصل أواخر العهد العثماني، إذ تعد المقاهي أماكن استراحة تستقطب شرائح المجتمع الموصلية، إذ يتم فيها اللقاء، وتبادل وجهات النظر على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية، فضلاً عن كونها مكاناً مناسباً للترفيه. قسم البحث إلى العديد من الفقرات تناولت الفقرة الأولى: أولاً: تعريف المقهى لغة واصطلاحاً، ثانياً: بدايات ظهور المقاهي، ثالثاً: وظائف المقهى، ورابعاً خصصت النشاطات الأدبية والاجتماعية وخامساً دور صاحب المقهى وسادساً تناول المقاهي من خلال كتابات الرحالة وسابعاً دراسة وقف المقاهي ثامناً : نماذج من وقف المقاهي.

أولاً: تعريف المقهى لغة واصطلاحاً :

كان لكل المقاهي مكانة اليومية للموصل إذ تعمل على تقرير أواصر العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأهالي وسماع الأخبار.

١-مقهى: اسم وجمعها: مقاهٍ، مقاهي.

المقهى :مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة.

٢- أَقْهَى (فعل) أَقْهَى يُقْهِى، أَقْهَ، إِقْهَاءً، فَهُوَ مُقْهِى

أَقْهَى فلان: دام على شرب القهوة. أما القهوة عند ابن منظور هي مكان لشرب القهوة وهي الخمر، وسميت بذلك لأنها تقهى شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته (لسان العرب، د/ت، ج ١١، ص ٣٣٧).

المقهى: اصطلاحاً

مقهى جمع مقاهٍ مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من المشروبات الساخنة والباردة يلتقون في المقهى كل مساء. مقهى جمع مقاهٍ، المقاهي [ق ه و]: جَلَسَ في المقهى يُحْتَسِي قهوته: المحل الذي يُشْرَبُ فيه القَهْوَةُ وما شابه ذلك (ابن منظور، د/ت، ج ١١، ص ٣٣٧)

ثانياً: بدايات ظهور المقاهي :

كان لكل المقاهي مكانة في الحياة اليومية للموصل إذ تعمل على تعزيز أواصر العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأهالي وسماع الأخبار التي تنتشر في الموصل في مختلف جوانب الحياة وعرف في الموصل عددٌ من المقاهي ومنها:

١- مقهى الثوب: تعد من أقدم المقاهي في الموصل والتي أنشأها الجليليون سنة ١١٦٩ هـ/ ١٧٥٥م وأوقفوها لجامع الباشا. وتقع قرب الجسر الخشبي القديم، وسميت بمقهى الثوب نسبةً إلى مصبغة الثياب القطنية والصوفية، وكانت تستقطب أهالي الموصل عموماً فضلاً عن التجار الوافدين إلى المدينة التجاري (ال زكريا، ٢٠٠٨، ص ٣٩؛ جرجيس، ٢٠١٨، ص ١٧٣).

٢- مقهى السويدية: تقع في محلة باب الجبلين أمام مسجد العقبة الذي كان يدرس فيه الشيخ (مُحَمَّد صالح الجوادي) علم القراءات القرآنية (رحمه الله) وكان وقفا لهذا المسجد الذي بنته حليمة خاتون بنت مصطفى زوجة أمين باشا الجليلي سنة (١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣م) أي ان المقهى بنيت في تلك الفترة وكان مكتوباً على بابها هذا وقف مسجد مقهى العقبة سنة ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦م ولهذا كانت تعرف بمسجد العقبة يقع في محلة خوش الخان ومن ثم تم تغيير اسمها فأصبحت تعرف بالسويدية وكان يقام فيها المناقب النبوية والقصصون (سيوفي، ١٩٥٦، ص ٤١؛ الطائي، ١٩٩٧، ص ٢٤).

٣- مقهى الطي: التي أنشأت في عام ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩م سُميت بهذا الاسم ربما نسبة لأصحابها وتقع في الجهة اليسرى من شارع نينوى، وبالقرب من مسجد المتعافى قرب جامع الصفار إذ كان مكتوباً على باب القهوة تاريخ إنشائها وهو في سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩م، كما عرفت قهوة القزازين التي كانت فوق قهوة قيسارية القزازين بالقرب من جامع الباشا (جرجيس، "بدايات ظهور المقاهي الشعبية، د/ت).

٤- مقهى يحيى الكركور: بنيت عام ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢م تقع في رأس الكور وكتب فوقها (محل أمين للحسين شاده يحيى وللكرام مأوى حياة (سيوفي، ١٩٥٦، ص ١١٠).

٥- قهوة باباني : وكان باباني بالأصل من أهل كركوك ويدعى عبد الله باباني وكان بها ملهى للغناء والطرب وقراءة المقام العراقي وعلى الأغلب كانت موجودة إلى سنة ١٩٣٥م (سيوفي، ١٩٥٦، ص ١١٠).

٦-مقهى الصوافة :انشأت بلدية الموصل في زمن رئيس البلدية يونس أفندي في سنة ١٨٧٨م وأنشأت فوق السطح قهوة الصوافة (العلي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٢).

٧-مقهى باب البيض : تقع بالقرب من باب البيض قام ببنائها يونس بن عبد الرحمن باشا الجليلي سنة ١٨٢٢هـ/١٨٩٦م.

٨- مقهى حيو الأحذب (العبيدي، ١٩٩٨، ص ٣١٩)، تقع هذه المقهى قرب خان حمو القدو في بداية شارع غازي فكان يرتاده الشريحة الراقية من المجتمع، منها المثقفون والموظفين والضباط أثناء الحكم العثماني فكانوا يرتدون زيهم العسكري أحيانا (عثمان، ٢٠٠٦، ص ٤٤).

ويذكر ياسين العمري " انه كان في سنة ١٢٠١هـ /١٧٨٦م أحصى عدد المقاهي ب (١١٣) قهوة، وفي سالنامه ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧م بلغ (٦٢) قهوة (قاشا، ٢٠٠٢، ص ٢٥٤).

ثالثاً: وظائف المقهى

يمكننا تلمس عدد من المهام والوظائف التي تقدمها المقاهي وتساهم بها في الحياة الاجتماعية ومنها :

١- التقاء أصحاب المهنة الواحدة مثل البنائين والنقارين وأصحاب قالب الخشب وعماهم يقتصر على عمل اليوم الثاني، ومن ثم تلقي طلبات الأهالي لهذه الأصناف للعمل والاتفاق مع احد البنائين ومعاونيه على بناء وترميم وهناك مقاهي خاصة بالأصناف كالبنايين والصوافة والموظفين وأصحاب المهن الأخرى. (الفخري، ٢٠٠٦، ص ٥٥ ؛ حسام الدين، ٢٠١٨، جريدة المدينة الاقتصادية، ٢٠١٨، العدد ٢٨٨).

٢-انها شجعت على تنمية حركة البيع والشراء والتعامل التجاري في قهاوي الأسواق.

٣- إقامة علاقات تجارية بين تجار المدينة، بعضها مع البعض الآخر وزيادة الثقة المتبادلة من خلال اللقاءات اليومية فضلاً عن العلاقات مع التجار من داخل وخارج المدينة مثل بغداد وحلب (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤؛ مهدي، ٢٠١٣، ص ٨٧، العطار، ٢٠١٣/٧/٩؛ الفخري، ٢٠٠٦، ص ٥٥).

رابعاً: النشاطات الأدبية والاجتماعية:

كانت المقاهي مكاناً للنشاطات الاجتماعية والأدبية فتعبّر عن حاجات المجتمع إلى الترفيه، إذ كانت تغني فيها المقامات الموصلية، والفصول الهزلية بهدف بث السعادة والسرور في نفوس الحاضرين ولكن لا يتنافى مع دور المقهى في إقامة المناسبات الدينية ومنها على سبيل المثال الاحتفال بمولد الرسول (ﷺ) فضلاً عن إقامة حلقات للذكر. كما احتوت أغلب مقاهي الموصل على نشاط ثقافي ذي مضمون أدبي من خلال دور القاص (الديوه جي، ٢٠٠١، ج ٢، ص ٣٠٤). والقصصون: كلمة فارسية من قصة خوان أي قارئ القصة ويعد شخصية فلكلورية ظهرت في الموصل متميزة بكبر السن وضعف اليدين فهو يتسم بكونه حذق اللسان، فصيح المنطق ومتنطقاً بالسيف يشهره أحياناً (أحمد، ١٩٨٩، العدد ٣٩، ص ٣١؛ الطائي، ١٩٩٧، ص ٢٣٢). وكان يجلس في مكان مرتفع والذي بدوره يتربع على تحت

يخصص له إذ يقوم بسرد القصص التاريخية ذات المضمون الأخلاقي المتعلق ببناء النخوة والشجاعة والكرم والغيرة والمعرفة لدى الأهالي والمعروفة بـ (العنتريات) ومنها قصة أبو زيد الهلالي (أحمد، ١٩٨٩، ص ٣١؛ العطار، ٢٠١٣/٧/٩ ؛ الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤). وعنتر بن شداد والوزير سالم وفارس بن حمدان والنعمان بن المنذر أو تغريه بني هلال وهؤلاء الأبطال التي حافظت هذه السير وأبطالها في صنع أجداد الأمة في الجزيرة ومحاربة الاستبداد والقهر، ويعد هذا القاص من الشخصيات الموصلية المهمة والبالغة الأثر في معرفة سيرة الأبطال، العرب والمسلمون آنذاك وغرس حب المواطنة في نفوس المستمعين وتصوير البطل، ومن الجدير بالذكر انه يجب توفر شرطين في إرساء رغبة شبيهة على مواصلة القصص والمتمثلة في القراءة وإيصال السيرة لمستمعيه ولذلك لما يمتلكه من مواهب إلقاءية تؤثر في النفوس فضلاً عن امتلاكه الجرأة والفطنة في تحريك نفوس ومشاعر المستمعين. من خلال قيامه بتحريك واستثارة مشاعرهم وتشويقهم واستفزازهم نحو الاستماع الحذر والمرهق (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤؛ قاسم، ٢٠٠١، ص ٩٤؛ جرجيس، ٢٠١٨، ص ١٨١).

شكلت المقاهي الأدبية كما أورد الدكتور إبراهيم خليل العلاف أنها كانت الذاكرة للثقافة العراقية وغدت الوسط التي تخرج منه المع المثقفين العراقيين الذين أسهموا بنشاط في المشهد الثقافي "بمواهبهم الخلاقة ولعبت المقاهي دورا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا (أحمد، ١٩٨٩، العدد ٣٩، ص ٣١).

وحصل تطور ملحوظ في ما يتعلق بالمقاهي الموصلية إذ دخل الشاي إلى المقاهي في سنة ١٨٩٥م، ومن هنا تغيرت تسمية المقهى على المستوى الاجتماعي إلى تسمية (جالخانه)، التي تعني مكان تقديم الشاي، إذ كان يرتادها الموصليون والموظفين العثمانيين. وفضلا عن ذلك حصل تطور آخر فيما يتعلق بنشاط المقاهي الموصلية المتمثل بدخول (الفونوغرام) في سنة ١٩٠٤م، وهو جهاز مخصص لإسماع الرواد الأغاني، ومن الجدير بالذكر ان آراء اجتماعية طرحت بشأن تحريمه، ومن خلال تصور اجتماعي سائد آنذاك بوصفه جهازا لإفساد المجتمع، وجوزوا استخدامه في حال اقتصره على الأناشيد والتراتيل الدينية (ياسين، ١٩٨٤، ص ١٥٥؛ عثمان، ٢٠٠٦، ص ٤١).

كما خصصت بعض المقاهي طاولات لجلوس الشرائع الاجتماعية التي تعد من أعيان المجتمع الموصلي، إذ يتم التعامل معها بلباقة واحترام يتمشى مع مكاناتهم. وتجدر الإشارة إلى ان هناك مقاهي صيفية مفتوحة الفضاء، ومعظمها كانت بالقرب من النهر ومرتفعة نسبيا عن مستوى سطح الأرض (عثمان، ٢٠٠٦، ص ٤٢).

وعموما فقد توزعت المقاهي على المحلات (الأزقة الشعبية) وهذا ناشئ عن قرب المقهى من سكن الناس، ويبدأ الذهاب للمقاهي على نحو واسع بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء. أما فيما يتعلق بكيفية التعامل بين رواد تلك المقاهي، فتشير المعلومات إلى وجود أماكن في صدارة المقهى خاصة للشيوخ وأعيان المجتمع، وأصحاب الرأي، وفي حالة ممارستهم لألعاب الطاولة (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤) أو الداما هي لعبة شعبية تشبه الشطرنج تلعب فوق قطعة من الخشب أبعادها ٦٠ × ٦٠ بأسرع ما يمكن، ويعمل الآخر على تأخير الوصول قبله، وعدد القطع ١٦ لكل لاعب بلون خاص (أبيدي، ١٩٩٨، ص ٣١٢).

يحضر عدداً من المشاهدين الذين يرقبون اللعبة بكل احترام يتناسب مع وضع أولئك الأعيان من المجتمع الموصلية. أما الشباب فعموما كانوا يجلسون بعيدا عن أماكن جلوس الشيوخ، ويلعبون الطاولة والخلوسا والداما، وهي من الألعاب التي كانت شائعة في ذلك الوقت (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤). وتجدر الإشارة إلى ان لغة التخاطب التي كانت ماثلة بين رواد المقاهي يعتمد على الأخلاق والآداب ولذلك نلاحظ مفردات أخلاقية في المناداة وخصوصا من الشباب إلى الشيوخ بكلمات مثل "سيد، اغاقي، حجي، جنابك، شرواك" (عبد العزيز، ١٩٧٢، ص ١٠٣).

وإذا اعتمدنا نموذجاً للقهوة التي كانت سائدة في فترة الحكم العثماني، فيمكننا القول ان تصميم وبناء القهوة الموصلية يتكون من فناء واسع محاط بجدار تتخلله الشبايبك الزجاجية. وفي جانب من داخل فناء المقهى يوجد محل تحضير الشاي الذي يعرف باللهجة الموصلية بتسمية (اوجاغ) هي تسمية موصلية ولكن تحوير عثماني وهي اوجاغ إلا ان لسان الموصلية ينطقونها اوجاغ، حيث يتم تحضير الشاي باستخدام الفحم في تحضير أوالنجيلة وهي لفظة عربية نرجل وتعني جوز الهند وتتألف من الزجاجاة الشوشة الخارجية والبكار والمبسم والرأس مع أنبوب مطاطي بطول (متر ونصف) وماشة لتحريك النار، (ألعبيدي، ١٩٩٨، ص ٣١٠؛ بنديه، ٢٠٠١، ص ٥٢؛ عثمان، ٢٠٠٦، ص ٤٢).

وفي إحدى زوايا المقهى كان يوجد زير ماء يعرف عند أهالي الموصل بتسمية (حب الماء)، فضلا عن الجرار والأقداح والطاسات الخزفية. وقد قسم البعض من أصحاب المقاهي مقاهيهم إلى مقهى شتوي ومقهى صيفي بحيث يستطيع الاستفادة من المقهى في فصول السنة كافة، إذ وضعوا في التصميم مدخلا يؤدي إلى فناء مسقف بوصفه مقهى صيفيا. ومنه مدخل آخر إلى باحة مفتوحة على الفضاء في فترة الصيف ما بعد غروب الشمس إلى منتصف الليل، إذ تقدم فيه الأغاني الشعبية والمشاهد الهزلية. وتنبغي الإشارة إلى ان آلية العمل في داخل المقهى تقوم على اعتبار القهوجي (صاحب المقهى)، الذي كان يرتدي الزي الموصلية وهو (زبون) واضعا على وسط جسمه فوطة حمراء أو صفراء، بهدف تجنب الاتساخ أثناء عمل الشاي أو القهوة، فضلا عن ذلك كان يساعد القهوجي شخص يطلق عليه في العرف الموصلية (الخلفة)، وهو نوع من العمال المهرة والمقدمين لدى القهوجي، فهناك عدد من العمال يعرفون ب(الصناع) ومهمتهم إيصال طلبات الزبائن بواسطة صينية معلقة بثلاث أسلاك متصلة في نهايتها، وفي الوقت نفسه يعمل الصناع على تنظيف المقهى ورشها بالمياه لغرض تهيتها للزبائن، كما يوجد في المقهى عامل خاص يسمى (الجبقجي) الذي يكون مسؤولا عن تهية التركيبات للزبائن. واصل الكلمة تركية تعني صانع الجبوق أو الشبوق، أو ما يسمى بالغليون وهي نوع من العيdan الطويلة نسبيا، وتكون على شكل أنبوب يوضع في رأسها أداة لحشو التبغ فيها أما الطرف الآخر فيوضع في فم الشارب أو المدخن الجبوقجي باشي أيضا وهو الخادم الموكل لتهية الجبوق، والجبوقجي باشي الذي تكون مهنة عمل القلاوين (النحاس، ١٩٩٥، ص ٩٦؛ ألعبيدي، ١٩٩٨، ص ٣٠٩-٣١٠).

أما المقاهي التي تنشأ بالقرب من الأسواق فتعد أماكن لتجمع أصحاب الحرف والتجار ولتقابل الناس من ذوي الحاجة، تناقش فيها أمور تتعلق بالبيع والشراء، مثل مقهى التجار ومقهى الميدان، مقهى الشيخ عبدال ولعل من أهم مقاهي الموصل أبان العهد العثماني قهوة السوق الصغير التي نشأت في سنة (١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)، ويبدو انها كانت

تستقطب العديد من الموصليين، وظهر ذلك من خلال أبيات شعرية كتبت على باب المقهى، التي توضح مكانة المقهى في مدينة الموصل والأبيات الشعرية هي :

هذه القهوة حازت كل شي قد تهذب
بناء قد تعالى لعل ذلك ينساب
فلمن رام ذهابا في سواء فهو يذهب
(سيوفي، ١٩٥٦، ص ١٦ ؛ الطائي، ٢٠٠٤، ص ٢٣٧).

خامساً: دور صاحب المقهى :

هو ذلك الشخص المسؤول عن القهوة إذ يجلس صاحب المقهى في بداية مدخل القهوة على تخت خشبي وأمامه منضدة صغيرة ويرتدي الزبون والسترة ويعتمر الكوفية البيضاء والسوداء أو الصفراء المزكوشة، والعقال، ويده كيس نقوده ودوره يقتصر في كونه يكثر من تنبيه العاملين من الصناع إلى واجباتهم فضلا عن دوره المساعد على حث الصناع على تقديم الخدمة للزبائن. ولا بد من الإشارة إلى ان صاحب المقهى يتسم باحتفاظه بعدد من التراكيل والتركيلة جمع تراكيل والتي يقوم بها صانع خاص عنده بإعدادها لمن يتعاطى تدخين التراكيل كذلك يعد للناس مجموعة من مستلزمات اللعب واللهو من (الطاوي والدومنة (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٦٢).

كان لكل محلة مقهى خاص يرتادونها الزبائن بعد صلاة العصر وتكون مفتوحة إلى بعد صلاة العشاء، وموقع هذه القهوة على عدة طرق يكون الصدارة فيها للشيوخ وارباب الرأي، وهؤلاء قد يلبسون لعبي الطاولة والداما ويكون حول اللاعبين عددا من المشجعين فيلبسون بهدوء ووقار، ولا يمكن للشباب ان يرتادوا هذه المقاهي، أما الشباب فيجلسون في أماكن بعيدة عن الشيوخ، وعليهم ان يلتزموا الهدوء في حالهم ألعابهم فيلبسون النردج والدومنيا، والخالوسي أما الورق فلا يمكن ان يلعب به احد في القهوة. أصناف القهاوي. بعضها تكون لصنف معين كقهوة الصوافة، وهم باعة الصوف التي تتخذ وقهوة الشالجية، وكان يرتادها حاكة الأقمشة الصوفية التي تتخذ للبرادع وسروج الخيل، وقهوة البصل فوق سوق البصل وقهوة البنائين ومن يزاول أعمالهم، وهذه القهاوي تكاد تكون خالية بعد الظهر، أما أيام الجمع فتكون مكتظة بالزبائن (الديوه جي، ٢٠٠١، ص ٣٠٤؛ عثمان، ٢٠٠٦، ص ٤١)

سادساً: المقاهي من خلال كتابات الرحالة :

سلط الرحالة الضوء على المقاهي بوصفها مكانا للترويح عن النفس مع الأصدقاء على شكل مجالس وأندية فقد وصف الرحالة نيبور " بأن القسم الأعظم منها جميل وخابل أما بكنغهام فقد وصف هذه المقاهي بأنها كثيرة وواسعة بوجه عام، والبعض منها قد يحتل احد الشوارع(قيع، ٢٠١٠، ص ٢٠١) بطولة ويمتد زهاء مئة ياردة وهي وحدة قياس الطول انجليزية تستعمل في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتعادل ثلاثة أقدام أو (٣٦) أنش، ووفق الاتفاقية الدولية لسنة ١٩٥٩ فان البارد يعادل بالضبط (٠.٩١٤٤) من المتر (إسماعيل، ٢٠١٩، العدد ٥١، ص ٨٤)، وتصف المقاعد

على جانبي الشارع يطله سقف من الحصران (بكنغهام، ١٩٦٨، ج ١، ص ٦١؛ قاشا، ٢٠٠٢، ص ٣٥٤) وتناول الرحالة بندييه مشيراً حول كيفية بناء المقاهي بالقول: انما "تبنى حول الأسواق وبعضها عبارة عن أكواخ خشبية وجصية حيث الرواد يجلسون فيها على مقاعد من حصران يدخنون أنواع عديدة مثل الشيبوك والنارجيلة ويحتسون القهوة..." (بندييه، ٢٠٠١، ص ٥٨-٥٩). ووصف المقهى كان مزدحماً بالرواد وبطابقه العلوي والسفلي حيث لم يلقى المرء موضعاً للجلوس وأورد بندييه "إلى شي كان الشرقيون يتعاطونه وهو (الكيف) وتعد على الأغلب أنها مادة الحشيشة، التي أطلقت عليها هذه التسمية وأوضح بندييه بان تعاطي هذه المادة يؤدي إلى ما هو أكثر من الإهمال والكسل لأنه نسيان تام وإرادي لكل ما يشد إلى الحياة أو هو نوم اليقظة مملوءاً بأحلام لذيدة خالية من الأعباء والمشاكل والهموم مهما كانت المشاكل ومن ثم حيث يشير قائلاً: "ليس ثمة شرطي واحد لا يمارس الكيف مرة واحدة في النهار" ويمكن تعليل وجود مثل هذه المادة المخدرة والتي كانت منتشرة في الموصل وان كان صحيحاً فهو يدل على مدى التسبب والإهمال في الجهاز الأمني لان ترك عناصر الأمن لواجباتهم مدة أربعة أو خمس ساعات في اليوم وتعاطيهم لمثل هذا النوع من المخدرات يؤدي إلى عدم قدراتهم على تنفيذ المهام المناطة بهم في حفظ الأمن والاستقرار التي تطلب قدر كافي من اليقظة والحذر (بندييه، ٢٠٠١، ص ٥٨-٥٩).

وجدير بالذكر ان الرحالة الأجانب الذين زاروا مدينة الموصل خلال فترة الحكم العثماني لم يشيروا إلى تلك المعلومة عن تعاطي الشرطة للمادة المخدرة.

وقد أشار الرحالة اوبنهايم في حديثه عن المقهى الواقعة على نهر دجلة والتي بمحاذاة النهر في مكان غير بعيد عن (قلعة باشطابيا) فقد وصفه بأنه من المقاهي الأكثر إقبالاً في الموصل وهو مبنى نوافذه مطلة على النهر شأنه شأن البيوت الملاصقة له والواقعة على سور المدينة وله شرفات كبيرة على امتداد المقهى وهذا المقهى مكتظاً بالرواد (اوبنهايم، ٢٠٠٧، ص ٤٧).

سابعاً : وقف المقاهي

تعريف الوقف: لغة الحبس والمنع (ابن منظور ١٩٥٦، ج ٩، ص ٣٥٩) مطلقاً سواء أكان حسياً أم معنوياً وهو مصدر وقفت قف بمعنى حبست ووقفت يقال الدابة أي حبستها على مكانها ومنه الموقوف لان الناس يوقون أي يحبسون للحساب.

واصطلاحاً: فهو عند الفقهاء حبس العين عن ملك الواقف والتبرع بريعتها لجهة من جهات الخير في الحال أو في المال وعلى قسمين.

١- الوقف الخيري: ويقصد به الوقف على جهة الخير، إذ يكون ريعه في أوجه الخير ابتغاء مرضاة وجه الله، وقد يحدد الواقف جهة الإنفاق، إذا اقتنع بأن هذه الجهة تشكل مصدر خير لشريحة اجتماعية أو مدرسة دينية.

٢- الوقف الذري: وهو ما خصصت منافعه إلى شخص أو أشخاص معينين من أبناء الواقف وذريتهم من بعدهم ثم إلى جهة من جهات البر عند انقراض الذرية حسب شرط الواقف

٣- الوقف المشترك: "ويقصد به ما وقفه على جهة الخير وعلى الأفراد أو الذراري ونسبة الاشتراك أما ان تكون معينة أو غير معينة كالأوقاف الموقوفة على جهة خيرية ومشروط فيها صرف الفضلة من غلتها والذراري أو بالعكس" (العلي بك، ٢٠١٨، ص ٤؛ قرعوش، ١٩٩٩، المجلد ٢٦، العدد ٢، ص ٢٧٧؛ علي، ٢٠٠٢، ص ١١١).

وللأوقاف أغراض متعددة منها ديني، أو الاجتماعي (التكافل الاجتماعي) وهذا ما سنوضحه في بعض الوقفية التي تخص هذا الموضوع، كما هو موضح ان بعض القهاوي لأغراض متعددة من اجل تسيير الأمور الحياتية للمجتمع الموصل كما تشير إلى ذلك بعض الوثائق الوقفية.

فمثلا من الناحية الدينية نلاحظ بعض الوثائق الوقفية تؤكد على الجانب الديني (عثمان، ٢٠١٩، ص ١٠).

ثامناً : نماذج من وقف المقاهي

نالت الأوقاف اهتماماً كبيراً في الدولة العثمانية ومن أهم هذه الأوقاف وحسب ما ذكرته الحجج الوقفية.

١- تناولت وقفية سمية بنت علي على انها وقفت ما هو بملكها وتحت تصرفها ثلثي قهوة خانة الشهيرة بقهوة العطارين على نفسها مادامت في قيد الحياة وشرطت الواقفة ان يرجع ربع هذا الموقوف على نفسها مادامت في قيد الحياة ومن بعدها لشقيقة بنت عبد الله ومن يورثها ومن بعدها يرجع الربع لنجبية بنت علي افف ومن بعدها لذرية ملا حسن بن عبد الرحمن محضر باشي الذكور والإناث ولذريتهم وما تناسلوا فإذا انقضوا يرجع الربع إلى ذرية محمد طاهر بن إبراهيم الغلامي الإناث والذكور وذريتهم، وعينت للمتولي في كل سنة من هذا الربع الخمس ويصرف الفاضل على الفقراء والمساكين، بعدما يخرج من ربع الموقوف في كل سنة من شهر رمضان شمعة لأجل صلاة التراويح في أي مسجد كان ويشترى أيضاً من هذا الربع رأس غنم من الضان ويضحى في عيد الأضحى، وشرطت بان يبدأ أولاً بعمارة القهوة خانة وشرطت التولية لنفسها مادامت في قيد الحياة ومن بعدها على الترتيب المار الذكر (العلي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٩).

وقفية سمية بنت علي اليوم الثامن من شهري جماد الثاني عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوط)، مسجلة في سجلات. المحكمة الشرعية (العلي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٩)، وهي ارض الوقف المؤجرة بتشبيد بناية عليها وتعود ملكية الأرض والبناء إلى الأوقاف في حالة وفاة المؤجر (علي، ١٩٨٩، ص ٧٨؛ علاوي، ٢٠٠٢، ص ١٧٢).

في ضوء استقراء الوثيقة يتبين لنا ان الواقفة سمية بنت علي. أنها أوقفت القهوة الشهيرة بقهوة العطارين شرطت الواقفة، صرف ربعها على نفسها ومن ثم على ذريتها وعلى الفقراء. (أوجه صرفها على الوقف الخيري) وعلى الفقراء والمساكين كما هو موضح في الوثيقة هذه أولاً، أما ثانياً فقد أوردت في شرطها (وقف ديني واجتماعي، من خلال ما ذكرته الواقفة في شرطها للموقوف على الفقراء والمساكين بعد ما يخرج من ربع الموقوف في كل سنة من شهر رمضان

لأجل صلاة التراويح في أي مسجد كان فضلا أنها طلبت ان يشتري أيضا رأس غنم من الضان في عيد الأضحى المبارك. يبدو ان الواقفة كانت تهدف من شراء الشمعة لأجل صلاة في أي مسجد كان (هدف اجتماعي). ان شرط الواقف على الفقراء والمساكين (وقف خيري)

٢- وتشير وقفية عرصه وهي ارض الوقف المؤجرة بتشديد بناية عليها وتعود ملكية الأرض والبناء إلى الأوقاف في حالة وفاة المؤجر (علي، ١٩٨٩، ص ٧٨؛ علاوي، ٢٠٠٢، ص ١٧٢)، القهوة الواقعة في محلة إمام إبراهيم والموقوفة على مسجد السوق الصغير ان السيد احمد بن علي من سكان محلة إمام إبراهيم خاصة بالأنبياء كان قد اشترى بحسب وكالته عن زوجته فاطمة، وأختها أسمى بنتي مصطفى لنفسهما دون غيرهما من البائع اسعد بن السيد خضر فباع ما هو ملكه ويده وتحت تصرفه التام ذلك المبيع هو بناء القهوة خانة المشتملة على قبتين ورواقين وستة خبناكات وسردابين وحوش المحدودة أولا بملك توحى بن علي، وثانيا بملك احمد بن صالح وثالثا : بطريق سالك، الواقعة في محلة الإمام إبراهيم والتي عرصتها وقف على جامع سوق الصغير بثمان مقدار ألف وستمئة قرش، فصار المبيع أي القهوة خانة ملكا خالصا للموكلتين فاطمة وأسمى بيعا صحيحا شرعيا. (علي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٨).

يتضح مما تقدم ان الزوجة فاطمة وأختها أسمى بنتي مصطفى لنفسهما، قد وكلت زوجها المدعو عرصه القهوة وقف على جامع سوق الصغير (وقف ديني).

٣- وتشير وقفية الحاج عبد الله جلي حمو القدو، انه قد وقف ما هو بملكه وتحت تصرفه وهي جميع القهوة خانة الواقعة في محلة جامع جمشيد المحدود بدار يونس بن قدو الجليلي وملك محمد بن قدين بن محمد وبطريق سالك، وشرط الواقف التولية لنفسه مادام في قيد الحياة ومن بعده ترجع التولية إلى الذكور من أولاده وأولاد أولاده الأقرب فالأقرب وما تناسلوا وإذا انقرض الذكور فالصبيان من بناته وإذا لم يبقى احد من الذكور ولا من الإناث ترجع التولية إلى الأقرب والارشاد من عصبته، واشترط الواقف ريع الموقوف على مصاريف الجامع الذي أنشأه ثم يقسم الفاضل من الريع بين أولاد الواقف الذكور والإناث للذكر مثل حظ الأنثيين وما تناسلوا (علي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٨). وقفية الحاج عبد الله جلي حمو القدو اليوم الخامس عشر من شهر محرم الحرام، عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢ م، ص ١٧٥-١٧٧، محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات. المحكمة الشرعية (علي بك، ٢٠٠٥، ص ٣٦٨).

فيما تقدم يتبين لنا ان الواقف، اشترط شرط التولية لنفسه مادام في قيد الحياة ومن ثم لذريته، فضلا عن اشتراط الواقف ريع الموقوف على مصاريف الجامع الذي أنشاه ومن ثم يقسم الفاضل من الريع لذريته. نوع الوقف (وقف ذري ووقف ديني تعبدى).

الخلاصة

في ضوء ماتقدم يتبين لنا:

- ١- كان للمقاهي محاسن قد تحققت لروادها حيث انما شجعت على تنمية حركة البيع والشراء والتعامل التجاري في الأسواق من خلال إقامة علاقات تجارية بين تجار المدينة بعضها مع البعض الآخر وزيادة الثقة المتبادلة من خلال اللقاءات اليومية فضلا عن العلاقات بين التجار من داخل وخارج المدينة مثل بغداد وحلب.
- ٢- كانت المقهى مقرأً لتصريف الأعمال التجارية أو الحرفيين فضلا عن أتسائها بتأدية وظائف عدة منها أنها تجمع أصحاب المهن مثل البنائين والنقارين وأصحاب قالب الخشب بغية الاتفاق على العمل في اليوم التالي لغرض تلقي طلبات الأهالي لهذه الأصناف والاتفاق عليها.
- ٣- ساهمت في حل المنازعات التي تحدث بين أبناء المحلات من خلال الصلح والتفاهم والتسامح بين الأطراف، كما كان لها الدور الفاعل في رفع قضايا الخطوبة من خلال تدخل الأطراف وكبار الرجال في دفع عملية الزواج، أي كان لها الدور الاجتماعي المؤثر عن طريق إقامة المصاهرات.
- ٤- ساهمت في تحقيق أهداف دينية، وذلك من خلال مساهمتها في إقامة المناقب النبوية وإحياء المولد النبوي سنوياً وخاصة أيام الخميس من شهر رمضان المبارك.
- ٥- كان لها دورا من خلال المحافظة على التقاليد الشعبية والعادات الموروثة لمرتاديها وذلك من خلال الأنشطة والألعاب التي يمارسوها وخاصة لعبة الدومينا والخلوس (باللهجة الموصلية).
- ٦- ساهمت في غرس التعاون والتسامح بين مرتاديها فإذا تغيب احدهم سأل عنه الجميع وان كان مريضا قاموا بزيارته، وإذا كان محتاجا أعانوه و قدموا له يد العون والمساعدة.

قائمة المصادر والمراجع :

- ١- أحمد، إبراهيم خليل. (١٩٨٩). الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل ١٥١٥ - ١٩١٨ م، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣٩).
- ٢- إسماعيل، عامر بلو، (٢٠١٩)، الموصل في كتابات مارك سايكس العدائية (١٨٩٩-١٩١٣) مختارات مترجمة. (مجلة دراسات الموصلية)، العدد (٥١).
- ٣- اوينهايم، ماكس فون، (٢٠٠٧)، رحلة الى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، مراجعة (وتدقيق : محمود كبيبو)، ط١، بغداد: دار النشر.
- ٤- بندييه، هنري، (٢٠٠١). رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين سنة ١٨٨٥، ترجمة يوسف حيي، ط١ أربيل.
- ٥- بكنغهام، جيمس. (١٩٦٨). رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ج١، (ترجمة سليم طه التكريتي). بغداد:
- ٦- جرجيس، عبد الجبار محمد. (٢٠١٨)، التحفة البهية في الصور الموصلية. بغداد: دار نون للطباعة والنشر.
- ٧- الديوه جي، سعيد. (٢٠٠١). تاريخ الموصل ج٢. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
- ٨- سيوفي، نيقولا. (١٩٥٦)، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل، بغداد: مطبعة شفيق.
- ٩- شفيق، مهدي. (٢٠١٣). مقاهي بغداد، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ١٠- الطائي، ذنون يونس حسين. (١٩٩٧). خطط الموصل في العهد العثماني من خلال كتابات الرحالة العرب والأجانب، منشورات مركز دراسات الموصل.
- ١١- الطائي، ذنون يونس: (٢٠٠١)، مورفولوجيا مدينة الموصل في العهد العثماني، (مجلة دراسات تاريخية)، العدد (١)، السنة

- ١٢- الطائي، ذنون يونس: (٢٠٠٤)، مورفولوجيا الحواضر في العهد العثماني الموصل نموذجا، (مجلة دراسات تاريخية)، العدد (١) مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.
- ١٣- عبد العزيز، أنور. (١٩٧٢). مقهى قديح. (مجلة التراث الشعبي). مجلد (٨).
- ١٤- العبيدي، أزهر: (١٩٩٦)، جادة باب لكش، الموصل.
- ١٥- العبيدي، أزهر. (١٩٩٨) الموصل أيام زمان.
- ١٦- عثمان، عروبة جميل محمود: (٢٠٠٦). الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- ١٧- العلي بك، منهل إسماعيل حسين: (٢٠٠٥). تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ١٢٤٩-١٣٣٧هـ/١٨٣٤-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- ١٨- العلي بك، منهل إسماعيل علي: (٢٠١٨). موسوعة الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها ٧٦٧-١٤٣٥ هـ / ١٣٦٥-٢٠١٤م دراسة وقفية في تطبيق شرط الواقف: دار نون للطباعة والنشر
- ١٩- علي، غانم محمد: (١٩٨٩). النظام العثماني في العراق ١٢٥٥-١٣٣٣هـ/١٨٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩).
- ٢٠- علاوي، نسبية عبد العزيز عبد الله الحاج: (٢٠٠٢). الإدارة العثمانية في الموصل ١٨٧٩-١٩٠٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- ٢١- العمري، ياسين. (١٩٥٥). منية الأدباء في تاريخ الموصل الحداثي، (تحقيق سعيد الديوه جي). بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- ٢٢- الفخري، محمد توفيق. (٢٠٠٦). مقاهي الموصل في منتصف القرن الماضي مقهى الحديقة أو مقهى البلدية نموذجا. مجلة موصليات، العدد، (١٥).
- ٢٣- قاسم، زاهر سعد الدين شيت. (٢٠٠١)، ولاية الموصل أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الموصل.
- ٢٤- قاشا، سهيل: (٢٠٠٢)، من أعلام الموصل الدكتور محمد صديق الجليلي، لبنان مكتبة السائح المؤسسة الحديثة للكتاب.
- ٢٥- قيع، سجي قحطان محمد علي: (٢٠٠١)، الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني (١٥١٦-١٩١٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- ٢٤- قرعوش، كايد يوسف، "وقف الذري بين الإبقاء والإلغاء في الفقه والقانون"، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد الأردنية، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، ١٩٩٩.
- ٢٥- محمد، سجي قحطان: (٢٠٠٢). الإدارة العثمانية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل.
- ٢٦- النحاس، زهير علي: (١٩٩٥) تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل
- ٢٧- ابن منظور. جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ /) (د/ت). لسان العرب. (تصحيح أمين محمد عبد الوهاب) ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢٨- نيبور، كارستن. (١٩٦٥). رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر (ترجمة حسين الأمين).

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

٢٩-ياسين، نعيم طه: (١٩٨٤)، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ رسالة ماجستير غير منشورة من المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.

-المواقع الالكترونية :

١- جرجيس، عبد الجبار محمد، بدايات ظهور المقاهي الشعبية منشور على موقع الالكتروني.

<https://iraqmax.mam9.com/t1479-topicihla>

بداية <https://shiaatalmosel.yoo7.com/t747-topic>

<https://shiaatalmosel.yoo7.com/t747-topic>

ظهور المقاهي الشعبية

موقع عبد الجبار محمد جرجيس، بداية ظهور المقاهي الشعبية منتدى ايام زمان المقاهي الشعبية العراقية بتاريخ ٢٧ يونيو.

٢- ال زكريا، معن عبد القادر. (٢٠٠٨). مقاهي الموصل الكازينوات بين الثلاثينات والسبعينات من القرن الماضي الموصل أيام زمان، مقال منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.baytalmosul.com/1575160415751587157815751584-160515931606->

[15701604-15861603158516101575/category/1b9abb9d60](https://www.baytalmosul.com/1575160415751587157815751584-160515931606-)

٣-العتار، عبد الرزاق، ٢٠١٣، مقاهي الموصل بين الحاضر والماضي في حوار مع أقدم قهوجي بيت الموصل في تاريخ ٢٠١٣/٧/٩..

منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.baytalmosul.com/159315761583-157516041585158615751602->

[157516041593159115751585](https://www.baytalmosul.com/159315761583-157516041585158615751602-)

٥-ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور ٦٣٠هـ/٧١١م تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج ١١، لبنان، بيروت، ط ٣، دار احياء التراث العربي، (د/ت)، ص ٣٣٧. قاموس المعاني منشور على الموقع الالكتروني

1- <https://www.almaany.com>. l arldictar

2-<https://www.almaany.com>. l arldictar

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(١٤)

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١١/١٥

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٦

الحياة العلمية في مصر كما وردت في كتاب

قلائد الجمان لابن الشعار الموصل (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

**The Scientific Life In Egypt as is Written in
“Qalaid AI-Juman” by Ibn A-Sha’ar AI-Mosuli
(654 A.H./1256 A.D.)**

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية إسلامية

Lecturer Dr. Hanan Abdul-khaliq Ali Al-Sab’awi

Department of literary studies and

Documentation

University of Mosul / Mosul Studies Center

Specialization: Arabic And Islamic Sivilization

ملخص البحث:

يعد كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦ م) من كتب التراجم التي سلطت الضوء على شخصيات مختلفة من بلاد كثيرة فيما يخص سيرتهم العلمية، ومن هذه البلاد مصر في فترة الحكم الايوبي لها الممتد من (٥٦٧-٦٨٤هـ / ١١٧١-١٢٥٠م)، إذ افرد ابن الشعار الموصلي صفحات كثيرة أورد فيها معلومات قيمة عن الحياة العلمية لعلمائها بتخصصاتهم المختلفة كالمحدث والمقريء والفقهاء والاديب والشاعر، فضلاً عن ذلك فقد اشار ابن الشعار الى مكانة البعض من هؤلاء العلماء لدى الحكام الايوبيين في مصر والمهام التي كلفوا بها من قبل هؤلاء الحكام.

الكلمات المفتاحية: مصر. ابن الشعار الموصلي. علماء. قلائد الجمان. الحكم الايوبي.

Abstract:

Qalaid Al-Juman Fi Faraid Shu'ara hadha A-Zaman, which is written by Ibn AL-Asha'ar AL-Mosuli (654 A.H/1256A.D), is considered as a biographical book which shed light on different Personage from numerous countries with regard to their scientific bibliographies. One of those countries is Egypt during the Ayubites rule (567-648 A.H/1171-1250 A.D) Ibn Al-sha'ar dedicated many pages in which he wrote valuable information about the scientific life of its Ulama with their various specializations like: Hadeth-tellers, Quran reciters, Jurists, men of letters and poets. Moreover, Ibn Asha'ar referred to the prestiges of some of those Ulama for the Ayubid rulers in Egypt and showed the Occupation that those rulers assigned to them.

Key words: Egypt. Ibn Al-sha'ar Al-Mosuli. Scientists. Qalaid Al-Juman. Ayubites rule.

المقدمة:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الحياة العلمية في مصر التي اوردها ابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)، تلك الحياة العلمية التي تشكل ركناً جوهرياً من أركان الحضارة العربية الاسلامية ومعنياً خصباً يؤكد أصالة الامة وقدرتها بما انتجته من عطاء علمي وادبي وفكري. وتمثل الحيز الزماني للحياة العلمية في مصر من خلال كتاب (قلائد الجمان...) بعصر الحكم الايوبي لها الذي امتد للفترة من (٥٦٧-٦٨٤هـ / ١١٧١-١٢٥٠م) اي من النصف الثاني من القرن (السادس الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري/ الثاني عشر وحتى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد) والمعروف ان هناك دراسات كثيرة عن مصر في عهد الايوبيين، وقد تناولت هذه الدراسات الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحياة الفكرية بمجمل تفاصيلها ومنها

(مصر والشام في عهد الايوبيين والمماليك) (عاشور، ١٩٧٢). (الادب في العصر الايوبي) (سلام، ١٩٦٧). (الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي) (الأتروشي، ٢٠٠٧). (الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام) (بدوي، د.ت)، الا انه لا توجد دراسة عن الحياة العلمية في مصر في كتاب (قلائد الجمال... لابن الشعار الموصلية، لذلك وقع اختيار الباحثة على ابن الشعار الموصلية وكتابه المتقدم، لأنه افرد صفحات كثيرة في اجزاء كتابه عن المصريين وأورد في هذه التراجم معلومات قيمة عنهم على الرغم من ان تراجم هؤلاء العلماء قد ذكرت في مصادر أخرى. مثل ترجمة المحدث ابو المعروف صدقة بن عبدالله بن ابي بكر الحسيني (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ص ١٢٩-١٣٠؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ص ١٩٨-١٩٩؛ الذهبي، ١٩٩٨، السنوات ٦٢١-٦٣٠هـ، ص ١٨٩). وترجمة الشاعر ابو الفتح عبدالله بن المختار بن محمد الزهري (ت ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ص ٢١١-٢١٣؛ الذهبي، ١٩٩٨، السنوات ٦٤١-٦٥٠هـ، ص ٢٥٢؛ ابن الفوطي، د.ت، ج ٤، ق ٢، ص ٢٠١)، إلا ان ابن الشعار الموصلية انفرد في البعض منها مثل ترجمة الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الكرم بن المفرج القبطي (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٧٩) وترجمة ابو اسحاق ابراهيم بن ابي عبدالله بن ابراهيم الاسكندري الذي ولد في سنة (٥٩٥هـ / ١١٩٨م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ص ١٥٢-١٥٣).

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لمعرفة ماهية التراجم المصرية التي وردت في هذا الكتاب والمدن التي ولدوا وتوفوا فيها، والعلوم التي برعوا فيها ومكانتهم العلمية، فضلاً عن الرحلات العلمية لهم ومن ثم لقاءات البعض منهم بابن الشعار في المدن التي زاروها كالموصل وحلب ودمشق، علماً أن ابن الشعار الموصلية لم يأت إلى مصر على الرغم من رحلاته العلمية إلى عدة مدن مثل اربل وبغداد ودمشق وحلب. وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث إلى المقدمة ثم أربعة فقرات وكل فقرة احتوت على عدد من النقاط، فقد كانت الفقرة الأولى تمهيداً عن الأوضاع السياسية في مصر في عهد الايوبيين، اما الفقرة الثانية فكانت اعطاء نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلية وكتابه (قلائد الجمال...)، وتناولت الفقرة الثالثة عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الحكام الايوبيين والتي اشار ابن الشعار الموصلية إلى البعض منها في كتابه. أما الفقرة الرابعة والاحيرة فهي عن تراجم العلماء المصريين الذين وردوا في كتاب (قلائد الجمال...) واعدادهم والعلوم التي اشتهروا فيها ومكانتهم العلمية، ثم الخاتمة.

أولاً: تمهيد عن الأوضاع السياسية في مصر على عهد الايوبيين.

اكتسبت مصر في عهد الايوبيين طابعاً له ملامحه المميزة وذلك ان مصر اصبحت خلال هذه الفترة قلب المقاومة الاسلامية ضد الغزو الصليبي. فالملك الناصر صلاح الدين الايوبي (٥٦٧-٥٨٩هـ / ١١٧١-١١٩٣م) لم يرث عن الملك نور الدين محمود بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ / ١١٤٦-١١٧٣م) دولته من مصر وبلاد الشام فحسب، بل ورث عنه سياسته في جمع القوى الاسلامية والنهوض بحركة جهادية ضد الصليبيين (العظماء، ٢٠١٨، ص ١٣٦).

وكانت بدايات صلاح الدين عندما قدمه ابوه نجم الدين لثور الدين زنكي، فرأى الأخير في هذا الشاب ملامح الذكاء والنبوغ فقربه اليه (ابن شداد، ١٩٦٤، ص ٤)، ودعاه إلى انتدابه للسفر إلى مصر مع عمه اسد الدين شيركوه في

حملته الثانية (سلام، ١٩٦٧، ص ٢٨). وعندما أصبح وزيراً بعد وفاته عمه اسد الدين شيركوه، اخذ يتطلع ليعتصم يديه على مصر، ويمكن نفسه من وضع لبنات دولته ليصل الى غرضه الاسمي الذي كرس حياته وجهده له، وهو طرد الصليبيين من ديار الاسلام.

وكان صلاح الدين يسير في سياسته على نهج يتلخص في الحزم من غير عنف وحسن السيرة في غير ضعف (سلام، ١٩٦٧، ص ٣٥-٣٦). واستمال صلاح الدين قلوب المصريين بحسن سيرته وتصديق بالاموال (ابن واصل، ١٩٦٠، ج ١، ص ١٧٨)، ثم ضيق صلاح الدين الخناق على الفاطميين بأمر من نور الدين زنكي فاعلن الخطبة للخليفة العباسي المستضيء بامر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) وقطع الخطبة للخليفة العاضد لدين الله الفاطمي (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)، وكان ذلك في عام (٥٦٧هـ/١١٧١م)، وأما مصير الخليفة العاضد الفاطمي فقد توفي في هذه السنة (ابن الاثير، ١٩٦٣، ص ١٥٦)، فاصبح صلاح الدين حاكماً على مصر في نفس السنة ايضاً (سلام، ١٩٦٧، ص ٣٦) وتمكن من بناء دولته التي ضمت فضلاً عن مصر عدداً من المدن والبلدان الاسلامية في بلاد الشام والحجاز واليمن (العظماوي، ٢٠١٨، ص ١٣٥). واستمر صلاح الدين في الحكم الى ان توفي بدمشق سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وكان قبل وفاته قد وضع على الولايات المهمة أبناءه واخوته فولى ابنه العزيز عماد الدين عثمان نائباً عنه في مصر والظاهر غازي على حلب (سلام، ١٩٦٧، ص ٤٢). واخاه الملك العادل سيف الدين ابو بكر على الاردن والجزيرة وديار بكر (ابن واصل، ١٩٦٠، ج ٢، ص ٣٧٨-٣٧٩). وبالنسبة للعزيز عثمان (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٨م)، فبعد وفاة صلاح الدين أصبح هو حاكماً على مصر، واتصف بانه كان عادلاً كريماً حسن الاخلاق والعقيدة شديد الخوف من الله تعالى ذا سيرة حسنة في معاملة الرعية فاستمر في الحكم الى ان توفي سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) فجاء بعده ابنه الملك المنصور وكان صغيراً في العمر فلم يستمر سوى سنة واحدة ليأتي بعده الملك العادل الاول حاكماً على مصر سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) الى جانب بلاد الشام التي كان تولاها سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وارسل الى ابنه الملك الكامل يستدعيه وولاه نائباً عنه بالديار المصرية ولم يزل الملك الكامل ينوب عن ابيه الى ان توفي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، ثم تولى الملك من بعده وظل سلطاناً عشرين سنة اخرى الى سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) فكان حكمه لمصر أطول حكم للايوبيين اذ استمر قريباً من اربعين سنة بين النيابة والسلطنة. ووصف بانه كان عارفاً مهاباً شجاعاً (سلام، ١٩٦٧، ص ٤٣-٤٤). وبعد الملك الكامل حكم مصر ثلاثة من الحكام الايوبيين وهم الملك العادل الثاني (٦٣٥-٦٣٧هـ/١٢٣٨-١٢٤٠م)، والملك الصالح نجم الدين ايوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م) (المقريزي، ١٩٥٦، ج ١، ص ٢٩٥) واخبرهم الملك المعظم توران شاه (٦٤٧-٦٤٨هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م) الذي انتهى في عهده حكم الدولة الايوبية لمصر. (عاشور، ١٩٧٢، ص ١٢٦).

ثانياً: نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلي وكتابه (قلائد الجمان...).

هو كمال الدين الموصلي المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان بن احمد الذي ولد بالموصل في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ق ١، ص ٣٨٤). وتلقى تعليمه في الموصل على يد شيوخ أجلاء درس عليهم

القران الكريم والحديث النبوي الشريف والنحو واللغة والشعر وفنون الادب، كما حصل منهم على اجازات علمية. ولم يكتف ابن الشعار بما تلقاه من علم في الموصل بل كانت له رحلات علمية الى مدن كثيرة منها أربل وبغداد (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ص ٤، ص ٢٥٩، ٣٥٥) وحلب ودمشق (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٦٥، ٥٦)، ليكمل ما بدأه في الموصل وللحصول على العلم من شيوخ هذه المدن. فضلا عن ذلك كانت لابن الشعار العديد من المؤلفات اشهرها كتابه الموسوم ب: (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ليؤرخ فيه لشعراء عصره (اليونيني، ١٩٥٤، ج ١، ص ٣٣) ويعد هذا الكتاب من اغنى كتب التراجم لما فيه من غزارة في المعلومات، وهو ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) وادركوا القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد) ويقع هذا الكتاب في عشرة اجزاء فقد منه الجزئين الثاني والثامن (طه، ١٩٩٢، مج ٣، ص ٩٤-٩٥). وقد ذكر ابن الشعار تراجم لعلماء من مدن كثيرة سواء القريبة من الموصل كاربيل وبغداد وواسط ومدن كثيرة من بلاد الشام كحلب ودمشق وحماة وحمص او البعيدة عن الموصل مثل اليمن وشيراز وتونس ومراكش وصنهاجة ومصر التي تحدث ابن الشعار عن علماء كثر من العديد من مدنها وهذا ما نذكره لاحقا، ثم كانت وفاة ابن الشعار في حلب سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) (اليونيني، ١٩٥٤، ج ١، ص ٣٣).

ثالثاً: عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الحكام الايوبيين.

امتاز حكم الايوبيين لمصر بانه كان عصرًا لم يقتصر على النشاط الحربي فحسب، وانما كان عصرًا حضاريًا واسع النطاق شمل النواحي الاقتصادية والعلمية وادى الى قيام نهضة علمية كبيرة، جعلت مصر في ذلك العصر تعد من الحواضر العربية الاسلامية المهمة (العظموي، ٢٠١٨، ص ١٣٥). وهناك عوامل عديدة اسهمت في نهضة الحركة العلمية بمصر لعل من اهمها:

١. ما عرف من حب وتقدير ملوك الدولة الايوبية للعلم والعلماء ودعمهم لهم مادياً ومعنوياً:

لقد كان مجلس السلطان صلاح الدين حافلاً بأهل العلم يتذاكرون فيه اصناف العلوم وصلاح الدين يحسن السماع والمشاركة لهم (بدوي، د.ت، ص ٥-٦)، وكذلك ابنه العزيز عثمان ومثل ذلك يقال عن بقية سلاطين بني ايوب (عاشور، ١٩٧٢، ص ١٢٦) الذين حكموا مصر على مدى ثمانية عقود (٥٦٧-٦٤٨هـ/ ١١٧١-١٢٥٠م)، وجاءت اسهاماتهم في الحياة العلمية وتشجيعهم للعلم والعلماء، انطلاقاً من ايمانهم بالدين الاسلامي الذي حث على طلب العلم، وتجسد الدعم الايوبي للنهضة الفكرية من خلال تشجيع العلماء وتقريبهم واغداق الاموال عليهم واعطائهم المناصب الرفيعة (الأتروشي، ٢٠٠٧، ص ٥١-٥٢). وقد اشار ابن الشعار الى هذا العامل في تراجمه عن العلماء المصريين فذكر ان هناك شعراء، وكتاب حضوا بمكانة مرموقة وارتقوا عند الملوك الايوبيين وتولوا وظائف مهمة في الدولة وهذا كان جلياً في التراجم الاتية:

- الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الكرم بن المفرج القبطي: فضلاً عن كونه شاعراً، فقد درس الفقه والحديث، ووصف بانه واسع المروءة، سخي، يجود بما تملك يده، وقد تقدم عند الملوك الايوبيين وحظي لديهم بالمكانة الحسنة، وبسبب ذلك تولى القضاء بمدينة موش واعمالها بصعيد مصر الادنى ومن شعره:

لَنْ كُنْتُ عَنْ طَرَفِي بِشَخْصِكَ غَائِباً *** فَمَعْنَاكَ فِي قَلْبِي مَعْنَى لَا يُفَارِقُ
وَشَوْفِي لِحُجْهِ زَائِدٌ وَتَصَبَّرِي *** فَقَيْدٌ وَإِنِّي فِي الذِّى قُلْتُ صَادِقُ

وكانت وفاة هذا الشاعر سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٧٩)

- الكاتب ابو المكارم اسعد بن مهذب بن زكريا المصري: الذي كان اصله نصرانياً من لميوط التي هي بلدة صغيرة بصعيد مصر، ثم أسلم في عهد السلطان صلاح الدين وولاه وظيفة الاشراف على ديوان الجيش بمصر لكونه من اسرة عريقة توارث ابناؤها وظائف مهمة في الدولة، كما انه حظي بصحبة واکرام القاضي الفاضل الذي نبه عن فضل ابو المكارم وما فيه من حسن الخطابة وفصاحة في المنطق والكمال في البلاغة. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩). والقاضي الفاضل هو عبد الرحيم بن علي بن مُجَّد البيساني الذي ولد بفلسطين سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، وانتقل الى الاسكندرية ثم الى القاهرة، وكان شاعراً واديباً وکاتباً في دواوين الدولة ووزيراً ومستشاراً للسلطان صلاح الدين لبلاغته وفصاحته، وقد برع في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين في هذا المجال وكانت وفاته سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م). (ابن خلکان، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٧٦). ثم اضيف الى الكاتب ابو المكارم في عهد السلطان العزيز عثمان الديوان المال الذي يعد من أجل دواوين مصر واستمر في هذه الوظيفة الى ان حکم مصر الملك العادل سيف الدين ابو بكر مُجَّد بن ايوب، فرحل ابو المكارم الى حلب واقام بها الى ان توفي سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ودفن بحلب ايضاً (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩-٣٧٠).

- الكاتب ابو القاسم عبد الرحيم بن علي بن اسحق المصري: الذي ولد سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وذكر ابن الشعار الموصلي (٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٥٨) صفات هذا الكاتب فقال "بقية الشيوخ الكتاب البلغاء، واصحاب الدواوين الفضلاء، وكان ذا فضائل كثيرة ورسائل شهيرة"، وساعدت هذه الصفات على توليه كتابة الانشاء بيدوان مصر للملك العزيز عماد الدين عثمان، ثم رحل ابو القاسم الى دمشق وصار كاتب انشاء حاکمها الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب (٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م)، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٥٩)، واقام في دمشق الى ان توفي فيها سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ق ١، ص ٣١٥).

- الشاعر ابو الحسن علي بن مُجَّد بن يوسف المصري المعروف بابن النبيه: هو الذي كان من الشعراء المصريين المشهورين بحسن معاني واناقة وحلاوة اشعاره، وتولى بمصر ديوان الخراج والحساب، ومدح في شعره ملوك ووزراء واکابر بني ايوب، ثم رحل الى دمشق واتصل بخدمة الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن مُجَّد

(٦٢٦-٦٣٤هـ/١٢٢٨-١٢٣٦)، فصار من شعراء دولته، غير انه في نهاية حياته سكن نصيبين ومات بها في سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م) ومن شعره يمدح الملك الاشرف مظفر الدين:

لله أكبر ليس الحسن في العرب	***	كم تحت كُمة التركي من عجب
صُبح الجبين بليل الشعر مُنَعَقْدُ	***	والحد يجمع بين الماء واللَّهَبِ

(ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٢٢٦-٢٢٩).

- الشاعر ابو الحسن علي بن ابيك بن عبد الله التركي: ولد بمصر ونشأ بها، وكان ذا مكانة رفيعة ومنزلة في عهد حاكم مصر الملك العادل سيف الدين بن ابي بكر مُجَّد وبعده استمرت هذه المنزلة في عهد ولده الملك الكامل ناصر الدين. ثم رحل عن مصر الى حماة حيث خدم حاكمها الملك المنصور ابو المعالي مُجَّد بن عمر بن شاهنشاه، (٥٦٧-٦١٧هـ/١١٧١-١٢٢٠م) ولم يبق فيها، حيث سافر الى دمشق واتصل بحكامها الملك المعظم، (٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م) ونال عنده ايضاً المنزلة الرفيعة والمقام الاعلى، وهناك صفات امتاز بها ابو الحسن جعلته مقرباً من الملوك الايوبيين، ألا وهي الشجاعة والشهامة والفروسية فضلاً عن كونه شاعراً فصيحاً يُحَسِّن نظم الشعر والنثر. وبقي او الحسن في دمشق الى ان توفي فيها سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٦٢-٣٦٣).

- الشاعر أبو الفتح نصر الله بن يوسف بن ابي الفتح الكنايني: الذي كانت له رحلة الى اربل، ونظراً لكفاءته الإدارية الجيدة وحسن خطه، فقد عينه حاكم اربل مظفر الدين كوكبوري بن علي (٥٤٩-٦٣٣هـ/١١٥٤-١٢٣٥م) متصرفاً، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٦٥) أي المسؤول امامه في أمور الدولة (ابن منظور، ١٩٩٤، ج ١، ص ٩٢). وبقي أبو الفتح في هذه الوظيفة الى ان توفي بربل سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٦٥).

- الشاعر أبو البركات هبة الله بن ابي الحسن بن ابي الخير النصرائي: ولد سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م) في دمنهور (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٢-١٤٣) وهي بلدة بينها وبين الإسكندرية يوم واحد متوسطة في الصغر والكبر. (الحموي، ٢٠١٠، مج ٢، ص ٤٧٢). وعُيِّن متصرفاً في دولة الملك الاشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن ابي بكر بن أيوب، ثم ترك وظيفته وقصد اربل. ولأنه كانت له خبرة ودراية عالية في الأمور الحسابية والاحكام الخراجية الخاصة بالأرض الزراعية، فقد ولاه حاكم اربل مظفر الدين كوكبوري الاشرف بديوان الارتفاع الخاص (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٣). ومهمة هذا الديوان الاشرف على ناتج الأرض وتأمين الحاصل. (ابن الطقطقي، ١٩٦٦، ص ٣٠١)، وظل أبو البركات يتولى عمله في هذا الديوان الى ان توفي بربل سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٢-١٤٣).

- الكاتب أبو القاسم هبة الله بن أبي المجد المصري: وكانت له رحلة الى حماة ونظراً لمكانته العلمية من فضل وعلم وبراعة في الكتابة وفصاحة في قوة الشعر، جعلته ذا حظوة عند حاكم حماة الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي مُجَّد بن عمر بن شاهنشاه ومن خاصته وصاحب ديوان الانشاء (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٥٧) الذي تنحصر مهمته في تحرير ومراجعة الرسائل والاوامر الرسمية التي ترده من الديوان الاميري ووضعتها في صيغتها النهائية. (القلقشندي، ١٩٨٧، ج ١، ص ٨٤). وكان لابو القاسم شعر يمدح به الملك المنصور حاكم حماة ومن هذه الابيات. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٥٧).

على ضياء القمر

فاقت بحسن المنظر

قائمة غصن نصير

وقامة كاتها

٢. الرحلات العلمية:

تعد الرحلات العلمية من العوامل التي أثرت على ازدهار الحركة العلمية في مصر عندما حكمها الايوبيون، لكونها تساعد على تبادل الخبرات العلمية من خلال إلتقاء العلماء بعضهم ببعض من مختلف البلاد لغرض التباحث ونقل العلوم والاستفادة منها، وهذا بدوره ساعد على التواصل العلمي والفكري بين العلماء. وتكمن أهمية الرحلات العلمية أيضاً في أن لها دوراً كبيراً في توطيد العلاقات الثقافية بين المدن ومدى مساهمتها في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية، وفي تشكيل معالم الوحدة الثقافية الاسلامية بين المدن من خلال مختلف الكتب والمصنفات التي كانوا يتداولها العلماء والطلبة (لامعة، ٢٠١٣، ص ١٥٧) فضلاً عن تبادل الخبرات العلمية بين المدن العربية الإسلامية، وفيما يخص الرحلات العلمية للعلماء المصريين، فقد اشار ابن الشعار الموصلي في كتابه (قلائد الجمان...) الى هذا العامل في تراجمه، والتي اسهمت في ازدهار الحركة العلمية بمصر من خلال رحلة علمائها الى المدن التي نشطت بها الحركة العلمية مثل الموصل وبغداد واربل ودمشق وحلب، للدراسة على شيوخها ولتلقي العلم منهم، كما انهم تولوا مناصب مهمة كالتدريس في بعض مدارس هذه المدن، وعينوا ايضاً في مناصب ادارية كالقاضي والوزير فضلاً عن لقاء بعض هؤلاء المصريين بابن الشعار الموصلي في المدن المذكورة سابقاً، كون ابن الشعار الموصلي كانت له رحلات اليها ماعدا الموصل التي ولد بها، وكان ابن الشعار الموصلي يتبادل معهم اطراف الحديث فيما يتعلق بأصل هؤلاء العلماء وولادتهم ووفياتهم وسيرتهم العلمية لاسيما في مجال الادب وما له علاقة بالشعر والنثر، فيروي هؤلاء الادباء شعرهم على ابن الشعار لكي يدونه في كتابه (قلائد الجمان...)، لذلك كان ابن الشعار الموصلي حريصاً على اللقاء بهم وحتى انه حصل على اجازات علمية من البعض منهم، وتفاوتت مدة إقامة هؤلاء المصريين ما بين الإقامة الدائمة في المدن التي رحلوا اليها وفي بعض الاحيان تكون وفاتهم فيها، أو إقامة مؤقتة ومن ثم الرجوع الى مصر. وهذه التراجم هي:

- الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي عبدالله بن ابراهيم بن محمد الاسكندري: ولد سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وتفقه على مذهب الامام مالك بن أنس (رحمته الله)، وتأدب على الشيخ ابو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور النحوي المغربي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) وكان لأبو اسحاق رحلة الى بلاد اليمن والهند والشام والروم، والموصل التي زارها سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) والتقى به ابن الشاعر في الموصل فأخبره عن حياته كما انشده اشعار فمن شعره: (ابن الشاعر، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٢-١٥٣).

تَصَفَّحَ تَصَانِيفَ الْأَنَامِ تَجِدُ بِهَا عَقُولًا صَحَاحًا تَارَةً وَمَرَاثِمًا
فَإِنْ زُرْتَ مَرَضَاهَا وَجَدْتَ رِيَاضَةً وَإِنْ رُضْتَ أَرْضَاهَا رَأَيْتَ رِيَاضًا

- الشاعر أبو العباس احمد بن سليمان بن حميد الكسائي: الذي رحل الى الملوك والسلاطين ليكسب المال بأشعاره فاشتهر أمره بالشعر في البلاد التي زارها ومنها بلاد الجزيرة والموصل التي كان يرد إليها كل عام مادحاً حاكمها بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٢-١٢٥٨م) غير ان أبو العباس الكسائي رجع الى مصر وعاش فيها حتى وفاته بالقاهرة سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م). (ابن الشاعر، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٦٨-١٦٩).

- المحدث أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله المصري: ولد بالقاهرة سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) وسمع الحديث الشريف بعدة مدن منها دمشق وحلب التي استوطنها، كما انه اهتم بقول الشعر، وكانت وفاته بحلب سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م). (ابن الشاعر، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٤١٧).

- الفقيه أبو المائر عبد الصمد بن عبد الله بن احمد المصري: ولد سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) بمصر، وكان حافظاً للفقه على المذهب الشافعي وله معرفة بأصول الفقه وصنف فيه كتاباً سماه (أرواح الحقائق) وهذا الكتاب لم تصلنا معلومات عنه سواء كان مخطوطاً أم مطبوعاً فضلاً عن ذلك فقد تولى قضاء قلوب ونواحيها التي تعد من اعمال ديار مصر، وكانت لهذا القاضي رحلة الى اربل سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، حيث التقى بابن الشاعر هناك وسأله عن ولادته وعلمه الذي برع فيه، وكانت وفاة أبو المائر بدمشق سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (ابن الشاعر، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٨٥-٣٨٦).

- الشاعر والاديب أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد المؤمن الاسكندري: سافر الى الملوك ومدحهم في شعره، كما زار الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) ومدحه بشعره عندما ذهب الى بغداد، فما كان من الخليفة الناصر لدين الله، إلا ان أنعم عليه انعاماً وفيراً بديوان الخلافة وصار احد شعرائه، وفضلاً عن ذلك فقد ولاه رباطاً بالجانب الغربي من بغداد فاصبح مسؤولاً عن النظر في وقفه ومصلحه يعرف برباط العميد شيخ الصوفية، وبقي أبو الفضل مقيماً في بغداد ولم يرجع الى مصر وتوفي في بغداد سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ودفن فيها. (ابن الشاعر، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٢١؛ ابن الساعي، ١٩٣٤، ج ٩، ص ٢١٠).

- الفقيه أبو محمد عبد الواحد بن جعفر بن محمد المصري: وكان شافعي المذهب، وشاعراً له معرفة بالأدب والعروض ويحفظ الكثير من اشعار العرب، وله رحلة الى بغداد للدراسة في المدرسة النظامية، وبقي مقيماً في بغداد وتوفي فيها سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) ودفن فيها. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٢٩).

- الشاعر أبو محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري: ولد بمصر سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) وكان يحسن قول الشعر إذ وصف شعره بغاية الاحسان وكان له معرفة بالنحو والعروض والقوافي، وخرج من مصر الى مدن بلاد الشام فمدح ملوكها، كذلك ورد الى اربل في سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) ثم عاد الى مصر وتوفي فيها سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٥٩-١٦٠؛ الكتيبي، ١٩٧٤، ج ١، ص ٦٠٧). ومن شعره يمدح به الإمام الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٦٣):

هُوَ الْمُجْتَبَى الْبُرُّ

هُوَ الْبَحْرُ أَوْدَى بَلُّ

وَالْعَلَمُ الْحَبْرُ

هُوَ أَبْنُ الْبَتُولِ الطُّهْرُ

- الفقيه أبو عمر عثمان بن عمر بن يونس: ولد ما يقارب من سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) في إسنا، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٢١٠-٢١١) وهي مدينة تقع بأقصى صعيد مصر (الحموي، ٢٠١٠، مج ١، ص ١٨٩). وبرع هذا الشيخ في أكثر من علم، فعلى الرغم من كونه فقيهاً مالكي المذهب، فقد كان أيضاً شاعراً نحويًا، وإماماً فاضلاً سافر الى القاهرة ودرّس على يد شيوخها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والنحو، وألف كتباً منها كتاب (املاء شرح المفصل) وكتاب (مقدمة مختصرة) وكتاب في أصول الفقه سماه (منتهى الامل والوصول في علم الأصول)، وكانت له رحلة الى دمشق سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) حيث درّس بها الفقه المالكي والنحو وصنّف الادب بالمدرسة المالكية التي انشأها نور الدين محمود بن زنكي كما حصل ابن الشعار على إجازة من الفقيه أبو عمر كتبها له بخط يده اثناء تواجده الاثنان بدمشق. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٢) وكانت وفاته في الإسكندرية سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) (النعمي، ١٩٩٠، ص ٣).

- الشيخ أبو الحسن علي بن المفضل بن علي: وهو من اهل الإسكندرية، وقد برع في العلوم الدينية، فقد كان فقيهاً مالكيًا مدرساً على مذهب الامام مالك بن انس حافظاً للقران الكريم محدثاً له تصانيف في الفقه والحديث، وله رحلة الى الحجاز والشام حيث سمع الحديث الشريف على شيوخهم إضافة الى مصر، كما له معرفة بنظم الشعر، وله مكانة علمية فقد كان من "الحفاظ الاثبات الثقات، الأمناء الفضلاء المعترين العلماء الفهماء، وكان إماماً في الحديث وحفظه ومعرفة علومه". (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٤٥).

- القاضي والكاتب والوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي: ولد بمدينة قفط من الصعيد الأعلى بمصر سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ونشأ وتعلم بالقاهرة على شيوخها وقد برع في كل فن من فنون العلم وهي علوم القران الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والنحو واللغة والمنطق والرياضيات والنجوم والهندسة والتاريخ، ويعد من

الكتاب المشهورين والفضلاء والمعدودين في زمانه فضلاً عن ذلك كان ذا همة عالية في تحصيل الكتب النفيسة واقتنائها حتى لو كان مبالغ في اثمائها، كما انه ألف كتباً كثيرة في شتى صنوف المعرفة منها ما هو مخطوط ولا نعرف معلومات عنه سواء طبع او بقى مخطوطاً او حتى فقد ومن هذه الكتب كتاب (الضاد والظاء) حول ما اشتبه في اللفظ، واختلف في المعنى، كتاب (الدر الثمين في اخبار المتيمين)، كتاب (تاريخ مصر من ابتدائها الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (عليه السلام)) ومنها ما طبع مثل كتاب (إنباء الرواة في أنباء النحاة) في ثلاثة مجلدات، كتاب (تاريخ الحكماء)، كتاب (المحمدون من الشعراء). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ٩-١٠). وسافر القفطي الى حلب عندما كان حاكمها الملك غازي غياث الدين يوسف (٦١٣-٦٣٤هـ/١٢١٦-١٢٣٦م)، وعاش فيها يدرس العلوم التي اهتم بها، وتقرب بدوره من الايوبيين فتولى منصب قاضي قضاة حلب خلال الفترة من (٦١٦-٦٢٨هـ / ١٢١٩-١٢٣٠م) ولقبه اهل حلب بالقاضي الاكرم وبعد هذه المدة طلب اعفائه من منصبه ليتفرغ للكتابة والتأليف فكانت داره يألفها اهل الفضل والعلم وبقي في حلب حتى وفاته فيها سنة (٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م) (الكتبي، ١٩٧٤، ج ٢، ص ١٩١-١٩٣).

- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي: ولد ببلدة سخا في مصر السفلى بحدود سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) وكان مقرئاً واديباً ونحويّاً وقد سمع علم القراءات والنحو واللغة على شيوخ من بلده ومن الإسكندرية والقاهرة ومن هؤلاء الشيوخ أبو محمد القاسم الشاطبي المقرئ (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٣ م) وأبو الجود غياث بن فارس بن مكي (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) والحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠ م)، ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م) القرآن الكريم بالقراءات السبعة، وقد اشتهر وتقدم على علماء فنونه، فتصدر فيها للأقراء بالجامع الاموي واقبل الناس عليه قرأوا عليه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلم العربية وبقي من دمشق حتى وفاته فيها سنة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ٢١-٢٢؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ج ٢، ص ١٦٢).

- المحدث أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار المقدسي: ولد في سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وقدم الى بغداد لسماع الحديث النبوي الشريف من شيوخها، ثم انحدر الى واسط لسماع الحديث النبوي ايضاً، وعاد الى بلاده وتوفي بالقاهرة سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٣٢٧-٣٢٨).

- المقرئ أبو عبد الله محمد بن عبد الحسن بن محمد القرشي: ولد بحدود سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) بمصر وكان له اهتمام بقول الشعر فضلاً عن قيامه برحلات علمية الى القدس حيث قرأ القرآن الكريم على جماعة من مشايخها، والى دمشق التي جود القراءات فيها، والى حلب حيث التقى به ابن الشعار واملى عليه اشعاره فمن شعره.

مَنْ وَاصَلَ الْمَحْبُوبَ فَهُوَ مُنْعَمٌ
فَلَهُ بِصَدْرِي مَنْزِلٌ وَخِيَمٌ

نَحْوِي سُرْتُ كُلَّ الْمَسْرَةِ فَاعْلَمُوا
عِنْدِي أَقَامَ الْحُبُّ أَجْمَعُ كُلُّهُ

(ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٦، ج ٧، ص ٢٥٠)

وقد انفرد ابن الشعار في هذه الترجمة التي لم ترد في مصادر أخرى تحدثت عن التراجم المصرية.

- الشيخ أبو الفتح نصر بن أبي النجاة الاخيمي المصري: برع الاخيمي في اكثر من علم فقد كان فقيهاً على مذهب الامام الشافعي، وشاعراً جيداً يمدح ويستزفد في شعره الكبراء والاعيان نحوياً، أديباً حفظ من الكتب الأدبية كتاب (المفصل في النحو) لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وكتاب (المقامات) لابي محمد القاسم بن علي الحريري، وقد رحل الى دمشق واقام بها فترة طويلة ثم خرج منها الى الموصل سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م) وسكنها ثم رجع الى دمشق فأقام بها يدرس في المدرسة الامينية المجاورة للجامع الاموي، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٢١-٢٢)، وهي اول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق وبنائها اتاك العساكر بدمشق امين الدين كمشتكين بن عبد الله سنة (٥٣٠هـ / ١١٣٥م) (النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٣٢-١٣٣) ثم انتقل أبو الفتح الاخيمي الى بيت المقدس وبقي مقيماً فيها الى ان توفي. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٢٢).

- الشاعر أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الكنائي: ولد في حدود سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) بمدينة قوص بصعيد مصر، ونشأ بمصر ودرس الادب على ادباء من مصر وبلاد الشام، كما قرأ القرآن الكريم على الشيخ العالم أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٧م) بدمشق، كما انه تولى وظيفة كاتب للأشياء في عهد الملك المعظم شرف الدين حاكم دمشق (٦١٥-٦٢٤هـ / ١٢١٨-١٢٢٧م) وبعده لولده الملك الناصر صلاح الدين داود (٦٢٤-٦٢٦هـ / ١٢٢٧-١٢٢٩م)، وارتفع شأنه وعلت منزلته عندهما، كما كانت له رحلة الى حلب حيث التقى به ابن الشعار بمقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام يوم الخميس في الثالث عشر من ذي الحجة سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) وانشد اشعاره ومن شعره قال:

ظهورُ مذاك أو صدورُ مجالسِ

وحَقَّكُمْ لم يُلْهني بعدُ بُعْدُكُمْ

ولا آنستُ روحي بوْدِ مُؤانسِ

ولا راقني في الناسِ إحسانُ مُحسنِ

ثم سافر الى دمشق ولم يزل مقيماً بها الى ان توفي سنة (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٦٠-٦١؛ المقرئ، ١٩٥٦، ج ١، ق ٢، ص ٣٨٥).

- الفقيه المالكي أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي البكري: ولد سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) بمصر وسافر الى بغداد ودرس الفقه وسمع الحديث النبوي على شيوخ بغداد، كما انه سافر الى دمشق والتقى به ابن الشعار الموصل في المسجد الجامع بدمشق في اواخر ذي الحجة سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) وهو متوجهاً الى مصر بمعنى انه كان حياً في هذه السنة، لان ابن الشعار انفرد في ذكره هذه الترجمة ولم يشر الى ولادة ووفاة هذا الفقيه. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٢٦٥).

- الشيخ ابو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن عبد الجبار المصري: ولد بمصر سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م)، ووصف بانه من عقلاء الناس ونبلاء الرجال وفضلائهم، وكانت له معرفة بالأدب واللغة، وعلم التواريخ، وله كتاب في التاريخ هو ذيل على كتاب (تاريخ اليمن) الذي افه عمارة اليمني (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) وسمي هذا الكتاب (البرق اليماني). فضلاً عن ذلك فقد سافر ابو الحجاج الى اليمن واقام بها مدة يدرس على علمائها ويستفيد من علمهم، إلا انه رجع الى مصر وتوفي فيها سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ١٤٣-١٤٤؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٥٣٨-٥٣٩).

رابعاً: تراجم العلماء المصريين الذين وردوا في كتاب (قلائد الجمان...):

نبح في مصر علماء وادباء، وقد اشير الى هؤلاء في كتب التراجم الكثيرة ومنها كتاب (قلائد الجمان...) الذي أورد فيه ابن الشعار الموصلي تراجم لمصريين برعوا في علوم شتى والتي اشتهروا فيها، فقد ذكر المقرئ، المحدث، الفقيه، الكاتب، الشاعر، الاديب، تراوحت ولاداتهم ووفياتهم ما بين القرن (السادس ومنتصف القرن السابع الهجري/ الثاني عشر ومنتصف القرن الثالث عشر الميلادي)، و تمثل هذه الفترة حكم الايوبيين لمصر، ومثلت هذه التراجم مدن مختلفة من مصر منها مدينة القاهرة، وموش التي تقع بصعيد مصر الأدنى (الحموي، ٢٠١٠، مج ٥، ص ٢٢٣)، لميوط التي هي بلدة بصعيد مصر (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩)، الإسكندرية، اسنا وهي مدينة بأقصى الصعيد بمصر تقع على شاطئ النيل (الحموي، ٢٠١٠، مج ١، ص ١٨٩)، قفط التي تقع في الصعيد الأعلى بمصر (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١١)، سخا وهي كورة تقع بأسفل مصر وهي قصبه كورة الغربية (الحموي، ٢٠١٠، مج ٣، ص ١٩٦)، أسيوط وهي مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، (الحموي، ٢٠١٠، مج ١، ص ١٩٣)، وهذا ان دل على شيء، فإنما يدل على حرص ابن الشعار على ذكر تراجم من مدن غير مشهورة ولم يكتفِ بالمشهورة منها كالقاهرة والإسكندرية.

وقد ذُكرت البعض من هذه التراجم في موضوع عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الايوبيين التي تم التطرق اليها سابقاً، والتي أشار ابن الشعار الموصلي الى البعض منها، اما هذه الفقرة فتشمل ما تبقى من هذه التراجم التي ولد اصحابها وتوفوا في مصر، وقد قُسمت هذه التراجم بحسب العلوم التي اهتموا بها الى :

١. العلوم الدينية :

تميزت مصر ابان حكم الدولة الايوبية لها بنشاط كبير في ميادين العلوم الدينية وفروعها، ونبح عدد كبير من العلماء في هذا المجال، أشار ابن الشعار الموصلي الى البعض منهم في كتابه (قلائد الجمان...)، وهؤلاء هم:

- المحدث أبو المعروف صدقة بن عبد الله بن فتوح الحسيني: اصله من مدينة الإسكندرية ووصف بانه من افاضل هذه المدينة وروى عن أبو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) وكانت وفاة أبو المعروف سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ١٢٩).

- المحدث أبو القاسم هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل الانصاري: ولد سنة (٥٦٥هـ / ١١٦٩م)، وقد سمع الحديث الشريف على البعض من شيوخ الحديث وحدث عنهم وهو ذو فضل وادب ويقول شعراً لأبأس به وتوفي سنة (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٠).

٢. علوم اللغة العربية وآدابها:

اشتملت العلوم اللغوية على اللغة والنحو، واما الادب فتضمن الشعر، الكتابة والانشاء، الخطابة، والوعظ. وفي اللغة اهتمت جماعة من الاعلام بهذا المجال، وألفوا مؤلفات في اللغة العربية بفروعها المختلفة، وكانت دراسات اللغة في ذلك العصر متنوعة، فكان بعضها تأليفاً عاماً في فقه اللغة او في موضوعات خاصة بها. (سلام، ١٩٦٧، ص ٩٣) وفيما يخص الادب، فقد نشطت الحياة الأدبية في هذا العصر بكافة فروعها. (عاشور، ١٩٧٢، ص ١٣٥). وقد أورد ابن الشعار الموصلي في كتابه (قلائد الجمان...) تراجم لمصريين برعوا في علوم اللغة العربية وآدابها وهؤلاء هم:

- الشاعر أبو المكارم احمد بن محمد بن عبد الله المصري: ولد سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ومن شعره : (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٢٤٥-٢٤٦).

أَيَا مَلِكِ الْإِسْلَامِ خُذْهَا بَشَارَةً	***	مِنْ اللَّهِ تَنْطِيقٌ لِفِكْرِي بِإِلْهَامٍ
إِذَا مَا عَلَا دَمِيَاظٌ بِالْكَفْرِ ظَلَمُهُ	***	وَكَانَ عَلَيْهِ نُورٌ دِينٍ وَإِسْلَامٍ
فَلَا تَيَأْسُنْ مَا ذَاكَ بَاقٍ وَإِنَّهُ	***	يَزُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَنْهَا وَإِرْغَامٍ

- الشاعر أبو الفتح عبد الله بن المختار بن محمد المعروف بابن قاضي دارا: له مصنفات في علم الكتابة والترسل والشعر، لذلك وصف بانه كان شاعراً مجيداً وفاضلاً اديباً، فضلاً عن ذلك فقد عينه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك العادل (٥٧٦-٦٣٥هـ / ١١٨٠-١٢٣٧م). مُشرفاً بدواوين قوص واسوان وكان وفاته سنة (٦٤٤هـ / ١٢٤٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٢١١-٢١٢).

- الشاعر أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين الاغلي: وكان أبو البركات هذا شاعراً لطيفاً فاضلاً يحسن نظم الشعر وشعره جيد وقد توفي سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٥٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ج ٦، ص ٢٥٩).

- الشاعر أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن المصري: الذي يعد من كبراء أهل مصر واحد الشهود المعدلين بها، فضلاً عن ذلك كان يهتم بكتابة التواريخ والسير وكانت وفاته سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣١٩).

- الشاعر أبو الحسن علي بن الحسن بن شداد المصري: وكان متأدباً ينظم شعراً جيداً ومن شعره : (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٢٣).

يَرْدِي الشَّوْقُ إِمَّا كُنْتُ حَوْكُمُ	***	فَلَسْتُ أَعْرِفُ أَرْضاً غَيْرَ أَرْضِكُمْ
--	-----	---

إلاً طريقاً يُؤدّيني لربكم

نَسِيتُ كُلَّ طَرِيقٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا

- النحوي والاديب علي بن إسماعيل بن إبراهيم الهذلي: ولد سنة (١١٥٩/هـ ١١٥٤م) بمدينة سخا المصرية، وقد سكن القاهرة، وتصدر لإفادة علم النحو واللغة فكان له تلاميذ يقرئون عليه ومرجعاً لهم في النحو واللغة ومع ذلك كانت له معرفة في الفقه والأصول، وقول الشعر، فضلاً عن المكانة العلمية، وقد اشتغل في الاعمال الديوانية بمصر مدة طويلة وتنقل فيها وكانت وفاته في مصر عام (١٢٣٤/هـ ١٢٣٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٢٥؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٣٩٨).

- الشاعر أبو الفتح عمر بن المظفر بن سعيد القرشي: ولد بالإسكندرية سنة (١١٦٨/هـ ١١٦٤م) ويعد من الشعراء المشهورين والمعروفين في مصر لكون شعره "محكم الكلام، متفنن النظم، جزل الشعر"، وقد فاق شعراء زمانه بجودة المعاني وفصاحة الالفاظ التي أتت من معرفته بالأدب واللغة، ويقول الشعر في أغراض كثيرة ومنها المديح، كما كان يحفظ أيام الناس وحكاياتهم ووقائعهم، ومن شعره:

وانفدَ مني الجُهدُ اضعافَ ما أبقي

لقد شبَّ عمرو الصَّبْرُ عن طوقِ ما ألقى

عليّ ولم أعلم لها قبلي حقاً

وقد عظمتْ دعوى الخطوبِ بباطلٍ

وكانت وفاة هذا الشاعر سنة (١٢٤٠/هـ ١٢٤٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١٧٢-١٧٤؛ الكتيبي، ١٩٧٤، ج ٢، ص ٢٢٧-٢٢٨).

- الشاعر أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد المنعم المصري: وقد كان اجداده من بيت فصاحة وعلم وكذلك ابوه من الشهود المعدلين، اما أبو الفضل فهو من اهل المعرفة والشعر وكانت وفاته سنة (١٢٢٣/هـ ١٢٢٦م) ومن شعره :

يا كَعْبَةَ الْفَضْلِ بِلْ يَا قِبْلَةَ الْأَمَلِ

يا عُمْدَةَ الْمُلْكِ بِلْ يَا عُمْدَةَ الدُّوَلِ

إليك يَعثُرُ في ثوبٍ مِنَ الْحَجَلِ

قد اصبحَ الدهرُ يَسْعَى سَعْيَ مُعْتَذِرٍ

(ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ١٨٥-١٨٧).

- الاديب أبو عبد الله محمد بن فضائل بن عبد الساتر المعروف بابن المعيد: ولد أبو عبد الله بمدينة ابن الخصيب بصعيد مصر، وكان مهتماً بقول الشعر والنثر، اي فن الكتابة، وقد توفي بحدود سنة (١٢٠٧/هـ ١٢٠٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٢٨٠-٢٨١).

- الشاعر أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد المصري: ولد سنة (١١٥٣/هـ ١١٥٤م)، وقد قرأ الادب والنحو في القاهرة على الاديب القاضي أبو المحاسن مهذب بن الحسن بن يركات البهنسي المصري (١١٧٦/هـ ١١٧٢م)، كما برع أبو القاسم المصري في عمل الموشحات إضافة الى الشعر فضلاً عن فن البلاغة والكتابة، وتلّفوقه هذا، فقد عمل كاتباً للانشاء بديوان ملوك مصر واجري له رزقاً، فاحبه الناس لدمائه اخلاقه فذاع صيته واشتهر، وكان لابو القاسم

مصنّفات منها كتاب (مصائد الشوارد) وكتاب (مراسلات) وكتاب الموشحات سماه (دار الطراز) الذي طبع بتحقيق جودة الركابي في دمشق سنة ١٩٤٩م، وله ديوان شعر طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٨ بتحقيق إبراهيم نصر ومن شعره:

أَحْسَنْتِ الدُّنْيَا الَّتِي اسْتَرْجَعْتُ *** مَنِ تِلْكَ الْحَالَةُ الْفَاحِشَةُ
مَا شَغَلْتُ بَالِي بِتَقْيِيحِهَا *** إِذْ فَرَعْتُ قَلْبِي لِلْآخِرَةِ

وكانت وفاة الشاعر أبو القاسم بالقاهرة سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٢٢-١٢٤؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ص ٢٣٨).

- الشاعر أبو البركات هبة الله بن مُحمَّد بن شكر المصري المعروف بابن العصار: ولم يذكر ابن الشعار الموصلي سنة ولادة ووفاة هذا الشاعر، إلا إنه اثني عليه وعلى شعره بقوله: "شاعر عصرنا ومجيده مالك عنان القريض كيف ماشاء يقوده، رائق الشعر مصقوله، يبدع فيما ينشئه ويقول". (٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٩).

- الشاعر همام بن راجي الله بن سرايا المصري: ولد سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) وكان شاعراً فاضلاً مدح في شعره حاكم مصر الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي مُحمَّد، وكانت وفاة الشاعر همام الدين سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) بالقاهرة. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٨٥-١٨٦).

- الشاعر أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى المصري المعروف بابن الجزار: ولد سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) ويعد من الشعراء المصريين المشهورين القادرين على استنباط المعاني اللطاف فوصل شعره الى السلاطين والملوك ومدحهم في شعره كما قرأ الادب ايضاً وكانت وفاته سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٢٦٦؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ج ٧، ص ٣٤٥).

- الكاتب أبو الحسين يحيى بن منصور بن الجراح الخطاط المصري: ولد بالقاهرة سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)، وكان خطه حسناً وجميلاً لذلك نعت بالخطاط، وكان مهتماً ايضاً بالادب وقول الشعر والعناية بتحصيل الكتب ومعرفتها. فضلاً عن ذلك سمع الحديث الشريف من الامام الحافظ أبو طاهر احمد بن مُحمَّد بن احمد السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) وكانت وفاة أبو الحسين بدمياط سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٦٧-٦٨؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٣٢٨).

- الكاتب أبو زكريا يحيى بن وثاب بن عبد الأعلى المصري: وكان ايضاً شاعراً فصيحاً نبهها وتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٦٩).

- الكاتب والشاعر أبو الفضل يوسف بن علي بن ابي الحسن العميد المصري: وكان ذا مكانة علمية متميزة فهو من الشعراء والكتاب المقتدرين على انشاء الاشعار والرسائل، ومن اقدر كتّاب زمانه على التوسع في صناعة الانشاء لمنظوم الكلام ومنثوره، وله في ذلك رسائل كثيرة مشهورة وقصائد شعرية، وقد عاصر السلطان الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أيوب، وكانت وفاته سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٢٧٣-٢٧٤).

٣. الجمع بين أكثر من علم :

أورد ابن الشعار تراجم لمصريين درسوا واهتموا بمجموعة علوم ذات تخصصات مختلفة كأن تكون على سبيل المثال العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، ولمنع التكرار فقد ذكرت هذه التراجم هنا وشملت ترجمة:

- الفقيه والشاعر أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد اللخمي: مالكي المذهب، وكان له مكتباً يعلم فيه الصبيان الخط ويؤدبهم واستمر في ذلك فترة طويلة، وكان فاضلاً نبياً له دراية بأصول الفقه. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٥) وهو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط المسائل الفقهية من أدلتها التفصيلية (بدوي، د.ت، ص ١٨٢) فضلاً عن الفلسفة وقول الشعر وكانت وفاته بقوص سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) وهي مدينة كبيرة واسعة تعد قصبة صعيد مصر وأهلها أرباب ثروة واسعة (الحموي، ٢٠١٠، مج ٤، ص ٤١٣؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٥؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، مج ١ ص ١٦٤-١٦٧).
- الفقيه والشاعر أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي: ولد بقوص سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وقد جمع بين الفقه وعلوم الآداب وتوفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٢٩٧).
- الفقيه والكاتب أبو عبد الله محمد بن فارس بن حمزة المصري: الذي كان على المذهب المالكي والف رسائل ومؤلفات وله اشعار وتوفي سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ١٦٣-١٦٤).
- النحوي والاديب أبو الفضل عبد المنعم بن صالح بن أحمد الإسكندري: ولد في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)، وقد اثنى ابن الشعار الموصلي عليه فوصفه بأنه "إمام كامل ذو فنون من العلوم" له تلاميذ يدرسون عليه العلم والادب، وقد توفي أبو الفضل سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٢٧؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٤١١).
- الشيخ أبو حفص عمر بن علي بن عبد العزيز الحموي: ولد بالقاهرة سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م)، وكان بارعاً في جميع العلوم الدينية والأدبية، فهو من الشعراء المعروفين والمقتدرين على انشائه والمطيل في قصائده واتى ذلك من قوته في نظم الشعر وغزارة مادته واتساع باعه فضلاً عن ذلك فهو من عباد الله الصالحين وأوليائه المتقين وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١٨٨-١٨٩).
- الشيخ أبو المنصور علي بن ظافر بن الحسين الأزدي: ولد بمصر سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وقد نشأ نشأة علمية فقد كان والده فقيهاً على المذهب المالكي إماماً في الفقه والأصول، أما ابنه فقد تفوق في أكثر من علم، حيث كان فقيهاً واديباً وشاعراً، وكذلك برع في علم التاريخ وأخبار الملوك وله في ذلك مؤلفات منها كتاب (أخبار الدول

المنقطعة) و(بدائع البدائه) وهما مطبوعان فضلاً عن كتاب (الشجعان) و(أساس السياسة) وكانت وفاته بمصر ايضاً سنة (٦١٣هـ / ١٢١٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٢٩٠-٢٩١؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٤، ص ٣٣٧-٣٣٨).

- الشيخ أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن محمد الحسني المصري: ولد سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٣م) بالصعيد الأعلى بمصر، نشأ أبو جعفر بالقاهرة وتعلم بها وبالإسكندرية وبرع والف مؤلفات في أكثر من علم وهي علوم القرآن الكريم والاحاديث النبوية واللغة العربية والتاريخ وفنون الادب، ولذلك يعد من العلماء المصريين المشهورين ذا منزلة كبيرة وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٤٩هـ / ١٢٥١م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٢٠٠-٢٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، السنوات ٦٤١-٦٥٠، ص ٤٣٠).

- الشيخ أبو حامد محمد بن عبد الملك بن عيسى الماراني: ولد سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) وهو فقيه واديب وشاعر وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٦، ج ٧، ص ٢٥٣).
الخاتمة:

تبين لنا في ما تقدم بأن عدد تراجم المصريين التي وردت في كتاب (قلائد الجمان...) لأبن الشعار الموصلي في عصر الحكم الايوبي لمصر هي (احدى وخمسون) ترجمة ذات تخصصات مختلفة فكان منهم المقرئ والمحدث والاديب والشاعر والنحوي والكاتب ومنهم من تفوق في أكثر من علم.

وقد توزعت هذه التراجم ما بين فقرات البحث فبعض منها ورد في موضوع تشجيع الحكام الايبيين للعلم العلماء ودعمهم لهم مادياً ومعنوياً وكان عددهم (ثمانية) تراجم، والبعض الآخر ذكر في موضوع الرحلات العلمية التي ساعدت على ازدهار الحركة العلمية بمصر وعددهم (سبعة عشر) ترجمة واصحاب هذه التراجم زاروا مدن بغداد وواسط والموصل واربل ودمشق وحلب وحماة والقدس والحجاز واليمن للاستزادة من العلم وللدراسة على شيوخ تلك المدن ونظراً للمكانة العلمية لبعض العلماء المصريين، فقد تولوا التدريس في بعض المدن التي زاروها وكذلك عينوا في مناصب مهمة في تلك المدن، كما أن ابن الشعار الموصلي التقى بهم والقوا له اشعارهم. وما بقي من هذه التراجم فقد ذكر في موضوع تراجم العلماء المصريين والعلوم التي برعوا فيها وعددهم (ستة وعشرون) ترجمة توزعت في ثلاث فقرات هي العلوم الدينية وعددهم ترجمتان. وعلوم اللغة العربية وآدابها وعددهم (ستة عشر) ترجمة. والجمع بين أكثر من علم وعددهم (ثمانية) تراجم. وكان عدد من اهتم بعلوم اللغة العربية وآدابها أكثر من بقية التخصصات، لكون ابن الشعار اديباً واهتمامه بالشعر والادب يغلب على تراجم كتابه، وباقي العلماء المصريين توزعت على بقية التخصصات.

وقد افادنا ابن الشعار في هذه التراجم باعطائه مادة قيمة عن المدن المصرية التي ولد فيها هؤلاء العلماء ونشأوا بها وتوفوا فيها وهذه المدن هي القاهرة، الإسكندرية، موش، لميوط، إسنا فقط، سخا، قوص، دمياط، دمنهور، اسيوط، المحلة، منية ابن الخصيب. وبذلك قدم لنا ابن الشعار الموصلي مادة قيمة عن الحركة العلمية بمصر في عصر الحكم الايوبي

لها من خلال التراجم التي اوردها عنهم في كتابه عن علمائها، كما انه انفرد بذكره تراجم لم ترد في مصادر تاريخه أخرى وعددها (ستة عشر) ترجمة.

توثيق المصادر والمراجع :

- ١ - الاتروشي، شوكت عارف مُجّد (٢٠٠٧). الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي. عمان: دار دجلة.
- ٢ - ابن الاثير، علي بن ابي الكرم مُجّد بن مُجّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). (١٩٦٣). التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل، (تحقيق عبد القادر احمد طليمات)، القاهرة : دار الكتب الحديثة.
- ٣ - بدوي، احمد احمد (د.ت). الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، القاهرة : مطبعة مصر.
- ٤ - ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). (١٩٦٣). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.
- ٥ - الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (٢٠١٠). معجم البلدان، ط ٨، بيروت : دار صادر للطباعة والنشر.
- ٦ - أبّن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن مُجّد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٩٧) وفيات الاعيان وانباء وابناء الزمان، (تقديم مُجّد عبد الرحمن المرعشلي)، بيروت : دار احياء التراث العربي.
- ٧ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُجّد بن احمد بن عثمان بن قايمار (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٩٨). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط ٢، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري)، بيروت : دار الكتاب العربي.
- ٨ - ابن الساعي، ابي طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م). (١٩٣٤). الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير. (عني بنشره وتعليق حواشيه مصطفى جواد)، بغداد : المطبعة الكاثوليكية.
- ٩ - سلام، مُجّد زغلول. (١٩٦٧). الادب في العصر الايوبي، القاهرة : دار المعارف.
- ١٠ - ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (١٩٦٤). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ط ١، (تحقيق جمال الدين الشيبان)، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١١ - ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). (٢٠٠٥). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، ط ١، (تحقيق كامل سلمان الجبوري)، بيروت : دار الكتب العلمية.
- ١٢ - ابن الطقطقي، مُجّد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م). (١٩٦٦). الفخري في الاداب السلطانية، ط ١، (تحقيق : عبد القادر مُجّد مايو)، بيروت : دار القلم.
- ١٣ - طه، عبد الواحد ذنون (١٩٩٢). العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية، ط ١، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر.

- ١٤ - عاشور، سعيد عبد الفتاح. (١٩٧٢). مصر والشام في عهد الايوبيين والمماليك، بيروت : دار النهضة العربية.
- ١٥ - العظموي، ايمان جاسم الطيف. (٢٠١٨). أثر علماء العراق في الحياة العلمية في مصر في عهد الدولة الايوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، (مج ٥، ع ١١): ص ص ١٣٥-١٤٧.
١٦. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين البغدادي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م). (د.ت). تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، (تحقيق مصطفى جواد)، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم.
- ١٧ - القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م). (١٩٨٧). صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (شرحة مُجد حسن شمس الدين)، بيروت : دار الكتب المصرية.
- ١٨ - الكني، مُجد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢). (١٩٧٤). فوات الوفيات والذيل عليها، (تحقيق احسان عباس)، بيروت : دار الثقافة.
- ١٩ - لامعة، زكري. (٢٠١٣). الرحلة العلمية ودورها في اثراء المجال العلمي : المفهوم، والدوافع، والانواع، مجلة كان التاريخية، (مج ٦، ع ٢٢): ص ص ١٥٧-١٦١،
- والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني www.ivsl.org
- ٢٠ - ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م). (١٩٨٠). تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الاماثل، (تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار)، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- ٢١ - المقرئ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م). (١٩٥٦). السلوك لمعرفة دول الملوك، ط ٢، (تصحیح مُجد مصطفى زيادة)، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف.
- ٢٢ - المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م). (١٩٨٤). التكملة لوفيات النقلة، ط ٣، (تحقيق بشار عواد معروف)، بيروت : مؤسسة الرسالة.
- ٢٣ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُجد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م). (١٩٩٤). لسان العرب، ط ٣، بيروت : دار صادر.
- ٢٤ - النعيمي، عبد القادر بن مُجد (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠). (١٩٩٠). الدارس في تاريخ المدارس، بيروت : دار الكتب العلمية.
- ٢٥ - ابن واصل، جمال الدين مُجد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م). (١٩٦٠). مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، (تحقيق جمال الدين الشيبال)، القاهرة : مطابع دار القلم.
- ٢٦ - اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن مُجد البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥ م). (١٩٥٤). ذيل مرآة الزمان، حيدر آباد الدكن : مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

بناء مقياس تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل

Develop a scale of ego inflation among students of
the University of Mosul

الأستاذ الدكتور أسامة حامد محمد الباحث عمر عباس حامد

قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم

الإنسانية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Prof. Dr.Osama Hamed Mohamed

Researcher Omar Abbas Hamed

**Department of Educational and psychological
sciences / College of Humanities sciences/**

University of Mosul

**Specialization: Educational and psychological
sciences**

ملخص البحث:

يهدف البحث الى بناء مقياس تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل، فضلا عن قياس مستوى تضخم الأنا لدى طلبة الجامعة وإيجاد الفرق تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)، للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) وتكونت عينة البحث من (٧٠٤) طالباً وطالبة موزعين على (٢٤) كلية منها (٩) ذات التخصص العلمي و(٧) ذات التخصص الإنساني، لتحقيق اهداف البحث اعد الباحثان مقياس تضخم الأنا وقد تم التحقق من المؤشرات السيكومترية للمقياس من خلال استخراج الصدق (الظاهري، الذاتي، البناء) والثبات بطريقتين (أعادة الاختبار، والفاكرونباخ) واصبح المقياس بصورته النهائية (٣٨) فقرة. وبعد معالجة البيانات احصائياً كانت النتائج ان مستوى تضخم الأنا لدى طلبة الجامعة ضمن المستوى فوق المتوسط الافتراضي. وجود فروق دال معنوياً في تضخم الأنا بين افراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس (الذكور-الاناث) ولصالح الذكور وعدم وجود فرق ذات دال معنوياً بالنسبة لمتغير الصف الدراسي (الثاني-الرابع) كذلك عدم وجود فرق دال معنوياً بالنسبة لمتغير التخصص (العلمي-الانساني). الكلمات المفتاحية: طلبة، جامعة الموصل، مقياس تضخم الأنا، مؤشرات، بيانات.

Abstract

The research aims to develop a scale of ego inflation among students of the University of Mosul, and measuring the level of ego inflation among university students and finding the difference according to variables (gender, specialization, class), for the academic year 2019-2020. The research sample consisted of (704) students distributed among (24) colleges and these, including (9) pure science colleges with a scientific specialization and (7) humanities colleges, To achieve the objectives of the research, The researchers prepared the scale of ego inflation. The psychometric indicators of the scale were verified by extracting validity (apparent, subjective, constructive) and consistency in two ways (retesting) And Vackronbach) and the scale becomes in its final form compose from (38) paragraphs. After processing the data statistically, the results were that the level of ego inflation among the sample was within the level upper then the normal average. The presence of significant differences in ego inflation between the members of the sample according to the gender variable (male-female) and in favor of males, and the absence of significant difference for the academic grade variable (second-fourth) as well as the absence of a significant difference in relation to the variable of specialization (pure scarce and human ities).

مشكلة البحث:

١ - لاحظ الباحثان خلال اطلاعهما على الادبيات والدراسات العراقية والعربية ندرة وجود أداة موضوعية لقياس تضخم الأنا لا سيما وأن مثل هكذا أداة تعد بمثابة حاجة مهمة لتشخيص الكثير من الظواهر السلوكية والتعليمية السلبية التي قد تكون سببها تضخم الأنا (سلباً او ايجاباً).

٢ - والامر الأكثر أهمية ان موضوع الدراسة له علاقة بفئة عمرية واجتماعية وتعليمية مهمة جداً تتمثل بطلبة الجامعة الذين سيكونون واجهة المجتمع بوصفهم المؤهلين لقيادة المجتمع.

في هذا السياق وإن المجتمعات الإنسانية تسخر نسبة كبيرة من مواردها وثورتها على البحوث العلمية التي تعمل على تحديد مشكلات هذه المجتمعات ووضع الحلول لها بما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة ومن أهم هذه الثروات هي الثروات البشرية بصفة عامة ولا سيما الشباب بصفة خاصة ونظراً لكون الشباب أهم الثروات البشرية لهذا اصبحت غاية البحوث بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم وأدوارهم في المجتمع (سلامة، ٢٠١٦: ٢) نتيجة لذلك نجد أن لكل جنس مصادر نفسية مختلفة لمواجهة القصور في الذات، فالذكور يظهرون الشعور بالعظمة والتمركز حول الذات، والحاجة الملحة للإعجاب بهم من أجل الشعور بتميزهم واختلافهم، أما الإناث فيميلن إلى التوحد المفرط مع الآخرين من أجل استعادة العلاقة بالأم كما ينتشر اضطراب الشخصية النرجسية بين الذكور أكثر من الاناث بنسبة ٥٠%-٧٥% (Carolyon& Frederick,2001: 183). وإن الجوانب الإيجابية والسلبية للذات تؤثر بشكل كبير على التكيف الشخصي والاجتماعي للفرد، فهي تؤثر على الجوانب الشخصية المختلفة الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية وإن اضطرابها يؤدي إلى اضطراب سلوك الفرد بشكل عام (سليمان، ٢٠١٣: ١٠٩).

أهمية البحث:

يعيش الإنسان المعاصر زمناً كثرت وتعددت فيه روافد الضغط النفسي وامتاز هذا العصر بالتغير السريع في جميع المجالات مما جعل الفرد يواجه الكثير من التحديات في طريق تحديد أهدافه وتلبية احتياجاته وصولاً للتوافق الشخصي والاجتماعي ومن خلال تفاعل الإنسان مع البيئة نجده في حاجة دائمة إلى عملية توائية مستمرة بين مكوناته الذاتية والظروف الخاصة، والتي يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق التوازن بين ذاته وظروفه الخارجية سواء بتغير ما بداخله، من أساليب التعامل مع البيئة أو تعبئة طاقاته أو تغيير أفكاره أو تعديل أهدافه وطموحاته (العبدلي، ٢٠١٢: ٨) ويواجه الفرد في حياته اليومية العديد من المواقف الضاغطة التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها وأحداث تنطوي على الكثير من مصادر القلق وعوامل الخطر والتهديد في مجالات الحياة كافة، وانعكست آثار تلك المواقف الضاغطة على معظم جوانب شخصية الفرد (النبال، عبد الله، ١٩٩٧: ٨٥).

وانطلاقاً من الأهمية البالغة لمرحلة التعليم الجامعي، بوصفها غاية التنمية ووسيلتها معاً، أصبح من الضروري بلورة وتطوير شخصية متكاملة للطالب الجامعي بحيث تتمتع بوجود مستويات ملائمة ومعتدلة من الأفكار والمعتقدات

العقلانية، والصحة النفسية، لكي يتسنى لها القيام بأدوارها المجتمعية بثقة واقتدار لمواجهة مستجدات العصر وتحدياته (الغافري، ٢٠١٣: ٣).

وتعد الذات مركز شخصية الفرد، وهي ذلك الكل الذي تتكون مدخلاته من فكرة الفرد عن نفسه، ومخرجات السلوك الظاهر، وقد ظهرت من المفاهيم المختلفة التي تحاول فهم الإنسان عن طريق تصور عامل مساعد داخلي يتوسط بين داخل الإنسان وخارجه، فتظهر مفهومات العقل والأنا والذات، إن نعم الله على العبد أن يهبه المقدرة على معرفة ذاته وإدراكها، والمقدرة على وضعها في الموضع اللائق بها، أذ جهل الإنسان لذاته يجعل تقييمه خطأ، فما أن يعطيها أكثر مما تستحقه فينقل كاهلها وأما أن يزدريها ويقلل من قيمتها، فالشعور السيء عن النفس له تأثير كبير في الإيجابيات التي يملكها الشخص، فبقدر ازدياد المشاعر الإيجابية التي تملكها تجاه أنفسنا بقدر ما تزداد ثقتنا بأنفسنا (خضر، ٢٠١٥: ٩).

وان الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية النرجسية لديهم اضطراباً مميزاً يظهر بوجود مفهوم متضخم للأنا لأنفسهم بينما في نفس الوقت تظهر حاجة مفرطة للاهتمام والحب والثناء الإعجاب من الآخرين من أجل الحفاظ على مفهوم الذات، يمكن ان يصبح هؤلاء الأفراد الذين لديهم جنون العظمة شديداً قلق والغضب والاكتئاب ويبدون غير واقعيين للغاية وأن الأشخاص المشبوهين والقلقين والضعفاء مدفوعين بالبحث المستمر عن التألق والثروة والسلطة والجمال (plakun, 2016:75).

أن تضخم الأنا ينتج عنها شكلاً من أشكال الخوف والإحساس بالضياع واختلال التفكير وفقدان التركيز وتشويش الذاكرة وعدم القدرة على إصدار الأحكام، فان هذه الأحاسيس الوقتية قد تفقد حدتها الظاهرية، وتتغلغل في النفس الإنسانية محدثة شرخاً عميقاً فيها يجمع بين الإحساس المرضي بالاعتماد على الآخرين وفقدان الثقة في المحيط الاجتماعي والمادي (الراشدي، ٢٠٠٠: ٢).

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

- ١- بناء مقياس تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل
- ٢- التعرف على مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل
- ٣- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل وفقاً للمتغيرات الأتية: -

أ- الجنس (ذكور - أناث).

ب- التخصص (العلمي - الإنساني).

ج- الصف (الثاني - الرابع).

حدود البحث:

يقتصر حدود البحث الحالي على طلبة جامعة الموصل (الدراسة الصباحية) للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

تحديد المصطلحات:

عرف تضخم الأنا كل من: -

١- كارين هورني (Karen horney, 1986):-

"وهي محاولة لإخفاء نقص الصفات من خلال عرض زائف من القدرات التي لا وجود لها أساساً" (morrison, 1986: 120).

٢- دليل الأمراض العقلية (DSM-5, 2012):-

"تعظيم الذات بطريقة تزيد الغطرسة تجاه الآخرين" (dsm-5, 2012: 841).

٣- نور وآخرون (Nour et- al, 2016):-

"بأنه التأثير الذي يضخم احترام الأنا بطريقة تؤدي إلى شعور مبالغ بالثقة والتفوق والغطرسة" (nour, et-al, 2016: 5).

من خلال التعاريف الأنفة الذكر يمكن ان نعرف (تضخم الأنا) نظرياً: - (بأنه شعور بأهمية الذات المبالغة وتمتاز بالإحساس بالتفرد وتظهر عليه صفات الغرور والمبالغة بالأوصاف الذاتية والمشاعر التسلط والرجسية). ويعرف تضخم الأنا (اجرائياً) بانه: - (الدرجة الكلية الناتجة عن استجابة طلبة الجامعة لمقياس تضخم الأنا الذي أعده الباحثان).

الإطار النظري ودراسات سابقة:

تعني كلمة تضخم في اللغة العامة "انتفاخ" كحالة انتفاخ او تضخم العملة نتيجة انخفاض قيمتها مقابل الذهب، انخفاض قيمة الذهب، ومن خلال زيادة في كمية النقود تؤدي الى ارتفاع الأسعار بدون احتياطات الذهب أي فقدان القيمة الحقيقية للعملة ويحدث شيئاً مماثلاً أيضاً مع مضاعفة الأنا خارج حدودها (Szondi, 2008: 45). والتضخم يعبر عن الإحساس بالأهمية الذاتية سواء على المستوى السلوكي أو الخيالي وتكون نتيجة الحاجة الى الإعجاب وفقدانه التعاطف مع الآخرين وتتجسد مشاعر التضخم هذه في التكبر والغطرسة والتفاخر مثل الادعاء غير المنطقي بوجود علاقة عمل مع أشخاص مهمين أو مشهورين وقد يعبر الفرد عن مشاعره المتضخمة بشكل خيالي فقط فلديه أحلام يقظة حول امتلاك ثروة طائلة أو منزل فخم أو قصر بارع الجمال، وسيارة فخمة من أحدث الموديلات وبأعلى الأسعار يعيش حياة الثراء والسلاطين كما في الروايات الخيالية، ولديه إحساس قوي بالاستعلاء (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٧٦).

وأن طبيعة سلوك الإنسان هي أنانية في الأساس أي هي غريزية، وهو يتم تدريبه وتعليمه من خلال التعزيز والثواب والعقاب والألم والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها، كما ان التضخم حالة طبيعية موجود لدى جميع البشر لكن بدرجات متفاوتة (Myers, 1980: 5).

ويتضمن تضخم الأنا معنأ أكثر من الانانية فهي المبالغة في استحقاق الذات وتوجيه المشاعر نحو الذات أكثر من توجيهها نحو الآخرين واطهار العجرفة والازدراء وعدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك، وأولئك الذين يشعرون بأنهم فوق الاعراف والتقاليد واخلاق الثقافة التي ينتمون اليها (Millon&Millon, 1974: 298).

ويذكر (كوهوت) ان بناء الفرد لذات متضخمة ما هو إلا حصيلة لحاجات نفسية لم تلبى مثل الاهتمام والراحة ومنح الحب وبالتالي التعويض عن غياب الاهتمام الذي تلقاه في طفولته (Yoshihisa Kashima et al, 2002: 107) بتضخم الفرد لأناه "الانيميا" يتصف الأفراد بأن لديهم طموحات وأهداف غير واقعية، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم ولديهم رغبة حادة لا تشبع في أن يكونوا موضعاً للأعجاب (البحيري، ١٩٨٧: ٣٤).

ونجد في قاموس "كامبرج" لعلم النفس ان تضخم الذات هو الانشغال بخيالات النجاح والقوة والاحساس بالصدارة والميل الى استغلال الآخرين (البجاري، ٢٠١٢: ٧). اذ يعد الإحساس بالعظمة وبأهمية الذات أو التفرد والانشغال بأوهام النجاح غير محدود والحاجات الاستعراضية لجلب الاهتمام والاعجاب الدائم (حسين، ٢٠٠٥: ٤١). إن التخييلات التي تنطوي على اهداف عالية المستوى قد تنطوي على تحقيق غير محدود القدرة أو القوة أو الثروة أو الذكاء أو الجمال أو الحب الامع، على الرغم من هذه غالبا ما تحمل الأوهام محل النشاط الواقعي عندما تكون هذا الأهداف في الواقع هو في كثير من الأحيان من نوعية عابرة "مدفوعة" وطموح لا يمكن اشباع (cooper, 2015: 29).

وأن التضخم مرتبط بشكل إيجابي بصورته الذاتية وتقديرات الآخرين وحسن الأداء (Corr et al, 2009: 756) ويمرون بخبرات لتقدير الذات المرتفع والمنخفض على التوالي معتمدين على الاحداث الخارجية، فتقدير الذات اليومي مرتبط بمدى سلبية او ايجابية التفاعل والعلاقات الاجتماعية ويمكن القول ان التضخم يصبح مرادفاً للتقدير الايجابي لذات الفرد (البحيري، ٢٠٠٧: ١٥٤). في حين ان تقليل الناس احترام الذات فإنه يؤدي الى (انكماش الأنا) (Forgas et al, 2009: 176).

النظريات المفسرة لمفهوم تضخم الأنا: -

١ - نظرية كوهوت هنر

ربط كوهوت (١٩٧١) الذات في وصفه العيادي بين الذات العظيمة وأمراض النرجسية التي من أجلها يوصي ببعض الترتيبات التقنية للعلاج النفسي (اسعد، ٢٠٠٢: ٢٤)، اذ تطرق كوهوت الى التطور السوي للنرجسية والتطور المرضي اثناء التطور الطبيعي تنمو الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية، اما في النرجسية المرضية فهي ناجمة عن عيوب المعاملة الوالدية القاسية وغياب انعكاسات مانح الاهتمام ففي حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث النرجسي عن الموضوع

القادرة ليندمج معه، ولكن عدم اشباع الموضوع بسبب انها موضوعات رافضة سينحاز الى سلوكيات نرجسية عظيمة (البحيري، ٢٠٠٧: ٤٥).

قد يعاني هؤلاء الأفراد من غضب نرجسي عميق والذي قد يصبح مزمنة والطالبة بالسيطرة المطلقة على نرجسية بيئية قديمة عفا عليها الزمن وفقدان الوعي الاستثارة الطموحة لا حدود لها تجلب الفرد الى اصطدام مستمر مع العالم الخارجي واشخاص اخرين علاوة على ذلك منذ الأهداف و الأهداف العظيمة للشخصية النرجسية مدفوعة بلا هوادة النفس العظيمة المنفصلة، لا يمكن ان يكون هنالك أي إرضاء دائم لها احتياجات غامضة لا نهاية لها ولا حدود لها، تتنازل الانا بشكل متزايد عن تفكيرها وتعديلها وتنظيمها القدرة على مهمة ترشيد الإصرار والمستمر على معرض نجاح في الحالات القصوى ويعزى الفشل والضعف الى الحقد والفساد للأفراد غير المتعاونين خارج الذات بدلا من الاعتراف بالقيود الملازمة للفرد (chessick, 2015: 13).

٢- نظرية كارل روجرز:

يرى روجرز ان مفهوم الذات ينمو مع الأطفال حينما يلاحظون أعمالهم الخاصة كما يلاحظون سلوك الآخرين فخلال سنوات الطفولة الأولى المبكرة يتعلم الأطفال الكثير من السلوك ويحددون لأنفسهم سمات معينة وهم على درجة عالية من الوعي مثل الغضب، العناد، الغيرة، العدوانية، الطفلية، كذلك يتعلمون الكثير من السمات الإيجابية مثل التعاون تقبل الآخر ألفتهم حتى تكون لهم انا اجتماعية شجاعة، وتتطور لديهم مفاهيم الذات ببطء ويرى روجرز ان الكائنات البشرية تجاهد لتحقيق التناسق بين الخبرات وصورة الذات، ويذكر ان الأطفال سوف يفعلون أي شيء لإشباع حاجاتهم واذا ما اشبعت ترك اثرا نفسيا في الذات اهمه الحرمان او النقص الانفعالي او الاجتماعي فالأسرة تعلم الطفل اشباع حاجات مثل الحب، المعرفة، الفهم، الانتماء التفاعل الاجتماعي التقدير الخضوع التفهم تقدير الذات التعاون (الامارة، ٢٠١٤: ٢١٦-٢١٧).

الدراسات السابقة:

نظراً لعدم توفر دراسات سابقة عربية وعراقية (على حد علم الباحثان) التي تناولت موضوع تضخم الأنا لذا يمكن الاستفادة من الدراسات المقاربة من مفهوم تضخم الأنا وهي على النحو الآتي: -

١- دراسة (الخالدي والدفاعي، ٢٠١٧):

الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة المستنصرية

استهدف البحث التعرف على الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة... دلالة الفروق في الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر- اناث). وفق متغير الجنس (ذكر . اناث). وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة. وقام الباحث باعتماد مقياس الشخصية النرجسية لراسكن وهل (raskin& hall,1981). ثم استخراج الصدق بطريقتين (صدق الظاهري، والصدق البناء) وتم استخراج الثبات بطريقتين (اعادة الاختبار، ومعامل

الفاكرونباخ) وأسفرت النتائج التي توصل اليها البحث وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس الشخصية النرجسية. وجود فرق دالة احصائيا بين المتوسط الحسابي للذكور والمتوسط الحسابي للإناث على مقياس الشخصية النرجسية (خالد والدفاعي، ٢٠١٧: ٤٥٧).

٢- دراسة (موسى وجاسم، ٢٠١٦):

الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة جامعة بغداد

وتهدف الى ايجاد العلاقة بين الغرور واضطراب الشخصية النرجسية، فضلا عن قياس المتغيرين كلا على حده وايجاد الفروق فيها على مستوى متغير الجنس والتخصص وتكونت تكونت العينة من (٢٢٠) طالبا وطالبة، اعتمد الباحث مقياس الغرور (lebel, 2003:1-30) الذي يتكون من ٢٢ فقرة، وقام الباحث باعتماد مقياس (الجاف، ١٩٩٨) لقياس اضطرابات الشخصية النرجسية وهو مكون من ٤٥ فقرة. وتم اتباع نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري وصدق صدق اجراءات مطابقة البناء، وتم قياس الثبات بطريقتين وتم الاستعانة بالحقبة الاحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات هذه الدراسة وأسفرت النتائج ان طلبة يتصفون بالغرور وهنالك فرق فيه ولصالح الذكور ولذوي الاختصاص العلمي، وكذلك يتصفون باضطراب الشخصية النرجسية، ولم يكن هنالك فرق بين الذكور والاناث، في حين كان هنالك فرق لصالح طلبة الاختصاص العلمي (موسى وجاسم، ٢٠١٦: ١٥٩).

٣- دراسة بنكوس وأنسل (Pincus & Ansell, 2009):

بناء مقياس لاضطراب النرجسية

وهدف الى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس. وتكونت عينة الدراسة من (٧٧٦) طالبا جامعيًا. قام الباحث ببناء مقياس اضطرابات الشخصية النرجسية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود سبعة عوامل للمقياس نتيجة التحليل العمل هي: الاستغالية، والصدارة، وتخييلات العظمة، تقدير الذات المرضي والتضحية بالذات، والتقليل من قيمة الآخرين، إخفاء الذات كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع والفروق كانت لصالح الإناث (Pincus & Ansell, 2009: 365).

٤- دراسة ملير وكامبل (Miller & cambell, 2008):

النرجسية وسمات الشخصية لدى عينة من طلبة الجامعة

وهدف الى الكشف عن مستوى النرجسية والفروق تبعا لمتغير الجنس. وبلغت عينة الدراسة (٢٧١) طالبا وطالبة واستخدم الباحث مقياسين لقياس النرجسية، مقياس الشخصية النرجسية NPI، والثاني مقياس اضطراب الشخصية PDQ، أسفرت النتائج عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع على مقياسين والفروق كانت لصالح الذكور، كما أسفرت عن وجود ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية الذي يقيسها مقياس اضطراب الشخصية والعصابية وعلاقة ارتباط

سالبة ودالة بين النرجسية الذي يقيسها مقياس الشخصية النرجسية والعصابية (Miller & cambell, 2008: 450).

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث:

هم جميع الأفراد او الاشياء ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائجها (كوافحة، ٢٠١٠: ٢١٧). يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠) موزعين على (٢٤) كلية (الانساني والعلمي) البالغ مجموعهم الكلي للطلبة فيها (٤١٦٦٨) طالبا وطالبة. وانسجاما مع اهداف البحث بلغ عدد طلبة الصفين الثاني والرابع (١٨٢١١) طالباً وطالبة.

عينة البحث:

تعد العينة جزء من المجتمع الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث (زرواتي، ٢٠٠٧: ٣٣٤) وفيما يأتي عرضا لعينات البحث الحالي علما ان كل عينة تستخدم يتم استبعادها في المرحلة اللاحقة: -

أ- عينة التطبيق الاستطلاعي:

لغرض التعرف على المعوقات والصعوبات اثناء تطبيق أداة البحث ومعرفة معدل الوقت المستغرق عند الاجابة والتعرف على نقاط الغموض في فقرات الأداة ومعرفة مدى وضوح التعليمات والارشادات الخاصة بكيفية الاجابة. فضلا عن الاستفادة منها في جمع بعض الفقرات الخام لمقياس تضخم الأنا وتم اختيار عينة عشوائية من كلية العلوم وكلية الآداب من الصفين الثاني والرابع بلغ مجموعها (٢٤) طالباً وطالبة، من خلال هذه العينة تم حساب الوقت لأداة تضخم الأنا (١٥) وتم الإفادة منها للتطبيق النهائي

ب-عينة الثبات:

لغرض استخراج ثبات أداة البحث بطريقة التطبيق واعادة التطبيق فقد سحبت عينة الثبات قدرها (١١٦) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وتم سحب (٤) كليات علمية (٤) كليات انسانية ج - عينة التمييز: لغرض حساب صدق البناء من حيث القوة التمييزية للفقرات وعلاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس لأداتي البحث تم سحب عينة مكونة من (٤٥٨) طالباً وطالبة وبنسبة (٢٠.٥١%) من مجتمع البحث.

د- عينة التطبيق النهائي (البحث الأساسي) لأداتي البحث:

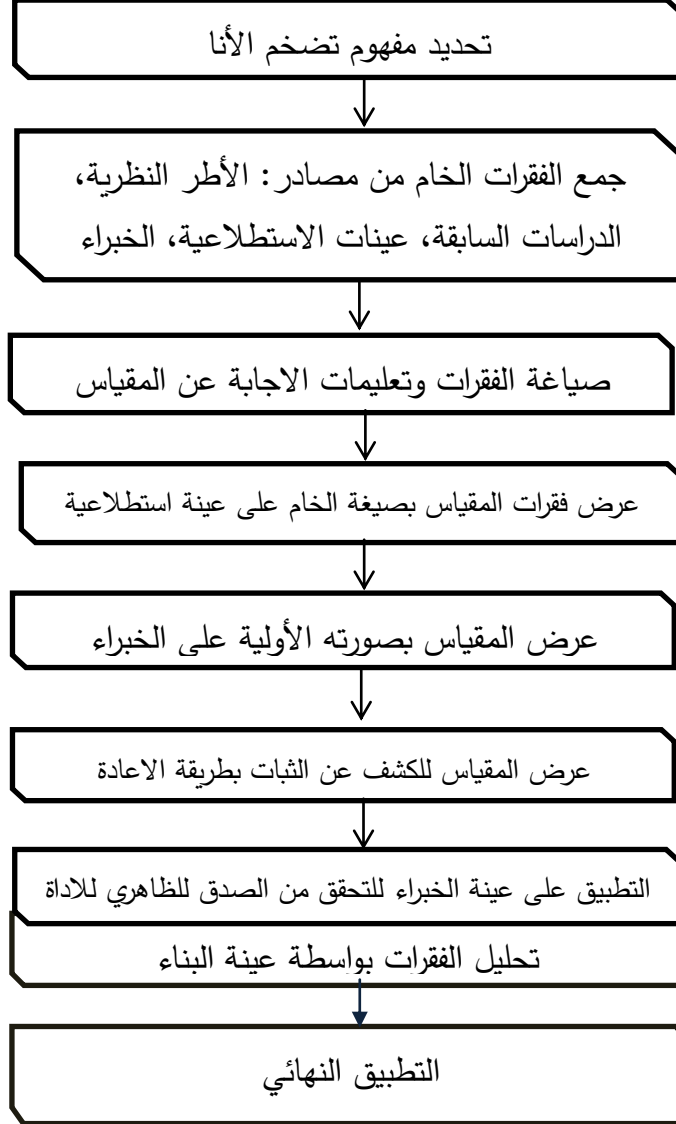
لأجل تحقيق اهداف البحث الحالي تم التطبيق على عينة التطبيق النهائي فبعد تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة الكليات العلمية والإنسانية في جامعة الموصل البالغ عددها (٢٤) كلية، تم سحب عينة عشوائية بلغ عددها (١٤) كلية موزعة على (٩) كليات علمية و(٧) كليات إنسانية في جامعة الموصل، ثم سحبت عينة عشوائية طبقية تناسبية

وبنسبة (٣,٨٦%) من حجم مجتمع البحث من طلبة الصفين الثاني والرابع البالغ عددهم (١٨٢١١) طالباً وطالبة وبعد تحديد الأقسام راعى الباحثان أن يكون افراد عينة التطبيق النهائي البالغ عددهم (٧٠٤) طالباً وطالبة من خارج العينات الاستطلاعية والبناء والثبات.

أداة البحث:

بناء مقياس تضخم الأنا: -

لتحقيق الهدف الاول من البحث الحالي في قياس تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل قام الباحثان ببناء مقياس تضخم الأنا بعدما تأكد الباحثان من عدم وجود مقياس جاهز ومناسب لقياس تضخم الأنا فقد تم اتباع الخطوات المحددة في عملية بناء مقياس تضخم الأنا وفقاً لأطار نظري من النظريات والدراسات ذات العلاقة بالموضوع ومن ثم تحديد فقرات مناسبة للمقياس تتناسب مع المجتمع والمراحل العمرية وقد مرت عملية اعداد المقياس بالمخطط الآتي: -



تخطيط مراحل تطبيق أداة تضخم الأنا

علماً أنه جمع فقرات مقياس تضخم الأنا تم من خلال: -

- ١ - الاطلاع على الادبيات والنظريات الخاص بتضخم الأنا، كما استفاد الباحثان من الدراسات السابقة التي تناولت مقاييس مقارنة مثل النرجسية والتسلطية والتكبر والغرور وتقدير الذات وكما يلاحظ في الجدول (١).
- ٢ - المداولة مع الخبراء من الاساتذة في تخصص علم النفس التربوي.
- ٣ - جمع بعض الفقرات الخام من العينة الاستطلاعية من خلال مناقشتهم حول المظاهر المميزة لسلوك تضخم الأنا. وبعد التحديد النظري لمفهوم تضخم الأنا راعى الباحثان ان تكون صياغة الفقرات مرتبطة بالتعريف النظري في صورة مبسطة وسهلة وتمكن الطالب من فهمها وذات لغة مفهومة وسهلة وتناسب مع المعنى بدقة.

الدراسات السابقة التي استفادة منها الباحثان في جمع الفقرات الخام لمقياس تضخم الأنا

ت	عنوان الدراسة	مؤلف المقياس	السنة	العينة التي طبق عليها	المصدر
١	الترجسية وعلاقتها بالعصابية	جودة	٢٠١٢	طلبة جامعة	(جودة، ٢٠١٢)
٢	الغرور وعلاقتها بالترجسية	الجاف ١٩٩٨	٢٠١٦	طلبة جامعة	موسى، جاسم، ٢٠١٦
٣	الشخصية الترجسية	(raskin & hallK1981)	٢٠١٧	طلبة جامعة	(الخالدي، الدفاعي، ٢٠١٧)
٤	مظاهر الذات في التعاضم الترجسي والانجراح الترجسي	(robbins&swann,2001)	٢٠٠١	طلبة جامعة	(stossel,2007)
٥	الخيوط الرفيع بين الثقة والتكبر	رسكين وتيري ١٩٨٨	٢٠٠٥	طلبة جامعة	(Rosenthal,2005)

وبهذا بلغ عدد الفقرات بصورته الاولى (٤٤) فقرة توزعت مصادرها على النحو الاتي: -

أ- العينة الاستطلاعية (١٠) فقرة.

ب- الخبراء (٢٠) فقرة.

ج- المقاييس المقاربة (١٤) فقرة.

وبعد اكمال الصيغة الاولى للمقياس فقد تم وضع أربع بدائل مقترحة هي (تنطبق على بدرجة كبيرة، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على بدرجة قليلة، لا تنطبق على)

الصدق (Validity): ويعرف الصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه (ملحم، ٢٠٠٠: ٢٧٣). وتم التحقق من

الصدق على وفق الانواع الآتية: -

١- الصدق الظاهري:

يستند هذا النوع من الصدق الى فكرة ملائمة المقياس لما يقيس ولمن يقيس وغالبا ما يقيم من قبل مجموعة من الخبراء في مجال موضوع القياس (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٨٤). وتم أداء الصدق الظاهري بعرض أداة تضخم الأنا على مجموعة من الخبراء في علم النفس التربوي بلغ عددهم (٣٦) وجاءت النتائج على وفق ما يوضحه جدول (٢) الاتي: -

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الجدول (٢)

عدد الخبراء الموافقين ونسبهم المئوية لفقرات مقياس تضخم الأنا

الفقرات	عدد الموافقين	النسبة	الفقرات	عدد الموافقين	النسبة
١	٣٥	%٩٧,٢	٢٣	٣٦	%١٠٠
٢	٣٤	%٩٤,٤	٢٤	٣٦	%١٠٠
٣	٣٦	%١٠٠	٢٥	٣٦	%١٠٠
٤	٣٥	%٩٧,٢	٢٦	٣٣	%٩١,٦
٥	٣٥	%٩٧,٢	٢٧	٣٦	%١٠٠
٦	٣٦	%١٠٠	٢٨	٣١	%٨٦,١
٧	٣٤	%٩٤,٤	٢٩	٣٤	%٩٧,٢
٨	٣٦	%١٠٠	٣٠	٣٠	%٨٣,٣
٩	٣٦	%١٠٠	٣١	٣٦	%١٠٠
١٠	٣٤	%٩٤,٤	٣٢	٣٦	%١٠٠
١١	٣٤	%٩٤,٤	٣٣	٣٥	%٩٧,٢
١٢	٣١	%٨٦,١	٣٤	٣٥	%٩٧,٢
١٣	٣٦	%١٠٠	٣٥	٣٤	%٩٤,٤
١٤	٣٦	%١٠٠	٣٦	٣١	%٨٦,١
١٥	٣٥	%٩٧,٢	٣٧	٣٤	%٩٤,٤
١٦	٣١	%٨٦,١	٣٨	٣٣	%٩١,٦
١٧	٣٥	%٩٧,٢	٣٩	٣٥	%٩٧,٢
١٨	٣١	%٨٦,١	٤٠	٣٦	%١٠٠
١٩	٣٥	%٩٧,٢	٤١	٣٣	%٩١,٦
٢٠	٣٤	%٩٤,٤	٤٢	٢٦	%٤٤,٤
٢١	٣٥	%٩٧,٢	٤٣	٣٥	%٩٧,٢
٢٢	٣٥	%٩٧,٢	٤٤	٣٦	%١٠٠

وقد تم الاعتماد على نسبة (٥٠%) كنسبة حدية لقبول أو رفضها لهذا فان الفقرة التي حصلت على نسبة اقل من (٥٠%) فقد تم رفضها. وبهذا حصل المقياس بصورته الاولى على معدل معامل صدق ظاهري قدره (٩٤.٤%).

٢- الصدق الذاتي:

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(٤٧)

يعد صدق الدرجات التجريبية للمقاييس بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب واطفاء القياس وبذلك تكون الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي ننسب اليه صدق الاختبار ويمكن إيجاد الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار بطريقة الاعادة (محمود، ٢٠٠٦: ١٤٥-١٤٦). وبما انه معامل الثبات بلغ (٠.٨٢) فان معامل الصدق الذاتي لمقياس تضخم الأنا هو (٠.٩٠).

٣- الصدق البناء

انما تبين لنا قدرة الفقرات على التمييز بين الافراد، فليس من المعقول ان يتفق الافراد المختلفون في الاجابة على فقرات الاختبار، وذلك انه ينبغي ان يكون هناك فروقا دقيقة بينهم، وعلى المقياس الجيد ان يظهر هذا الاختلاف والتمييز بين الافراد المختلفين (عوض، ١٩٩٨: ٥١). ويقاس صدق البناء بعدة مؤشرات وفي البحث الحالي تم اعتماد المؤشرين الأتيين: -

أ- حساب درجة القوة التمييزية للفقرات: -

لغرض الحصول على الفقرات المميزة طبق المقياس على عينة التمييز البالغة (٤٥٨) من طلبة جامعة الموصل، وبعدها تم تصحيح المقياس وحساب الدرجة الكلية، وتحديد الدرجات العليا التي تمثل نسبة (٢٧%) من العدد الكلي لعينة التمييز، وتحديد (٢٧%) من الدرجات التي تمثل المجموعة الدنيا وبهذا بلغ عدد المجموعة العليا (١٢٤) طالباً وطالبة في حين بلغ عدد المجموعة الدنيا أيضاً (١٢٤) طالباً وطالبة، وتم حساب القوة التمييزية للفقرات باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينيتين مستقلتين وبواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكما يوضحه الجدول (٣) الآتي:-

الجدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس تضخم الأنا

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
١	عليا	١٢٤	٣,٢٥٨	٠,٧١٩	٧,٥٥٦
	دنيا	١٢٤	٢,٤١٩	١,٠٠٤	
٢	عليا	١٢٤	٣,١٨٥	٠,٩٧٤	١٢,٦٨٢
	دنيا	١٢٤	١,٦٩٣	٠,٨٧٥	
٣	عليا	١٢٤	٣,٣٠٦	٠,٨٥٧	٨,٨١٢
	دنيا	١٢٤	٢,٢٦٦	٠,٩٩٦	
٤	عليا	١٢٤	٣,٣٤٦	٠,٧٥٤	٦,٥٣٤
	دنيا	١٢٤	٢,٦٦١	٠,٨٩١	
٥	عليا	١٢٤	٣,٠٣٢	١,٠٢٧	٧,٧٢٦
	دنيا	١٢٤	٢,٠١٦	١,٠٤٣	

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٦	عليا	١٢٤	٣,٣٥٤	٠,٨١٨	١١,٥٠٠
	دنيا	١٢٤	١,٩٧٥	١,٠٥٥	
٧	عليا	١٢٤	٢,١٦١	١,٠٣١	٤,٢٦٧
	دنيا	١٢٤	١,٦٤٥	٠,٨٦٦	
٨	عليا	١٢٤	٣,٢٤٢	٠,٨٨٧	٩,٦٠٤
	دنيا	١٢٤	١,٩٠٣	٠,٩٤٩	
٩	عليا	١٢٤	٣,٤١١	٠,٦٣٧	٥,٩٢٤
	دنيا	١٢٤	٢,٨١٤	٠,٩٢٢	
١٠	عليا	١٢٤	٣,٣٩٥	٠,٦٨٤	٣,٧٧٢
	دنيا	١٢٤	٣,٠٠٨	٠,٩١٥	
١١	عليا	١٢٤	٣,٥٨٠	٠,٦٦٣	٦,١٩٢
	دنيا	١٢٤	٢,٩١١	١,٠٠٤	
١٢	عليا	١٢٤	٢,٣٢٢	١,٠٤٨	٨,٨٤١
	دنيا	١٢٤	١,٣٣٨	٠,٦٦١	
١٣	عليا	١٢٤	٣,٣٥٤	٠,٨٢٨	٤,٥٣٢
	دنيا	١٢٤	٢,٧٨٢	١,١٣٧	
١٤	عليا	١٢٤	٣,١٨٥	٠,٨٩٥	١٠,٦٣٩
	دنيا	١٢٤	١,٩١١	٠,٩٨٧	
١٥	عليا	١٢٤	٣,٥٨٠	٠,٦٣٨	٥,١٣٤
	دنيا	١٢٤	٣,٠٤٨	٠,٩٦١	
١٦	عليا	١٢٤	٢,٦٦٩	٠,٠٧٢	٩,٩٠٨
	دنيا	١٢٤	١,٤٦٧	٠,٨٢٠	
١٧	عليا	١٢٤	٣,٦٦٩	٠,٦٥٩	٧,٢٧٢
	دنيا	١٢٤	٢,٨٣٠	١,١٠٢	
١٨	عليا	١٢٤	٢,٤٣٥	١,١٩١	٩,١٨٤
	دنيا	١٢٤	١,٣١٤	٠,٦٥٤	
١٩	عليا	١٢٤	٢,٨٣٠	١,٠٨٧	١٠,١٧٠

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(٤٩)

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٢٠	دنيا	١٢٤	١,٥٨٨	٠,٨١٦	٣,٣٩٦
	عليا	١٢٤	٢,٠٢٤	١,٠٧٠	
	دنيا	١٢٤	١,٦٠٤	٠,٨٦٣	
٢١	عليا	١٢٤	١,٣٣٨	٠,٦٦١	-١,٦٣١
	دنيا	١٢٤	١,٤٨٣	٠,٧٣٧	
٢٢	عليا	١٢٤	٣,٠٠٠	١,٠٨٢	٦,١٨٧
	دنيا	١٢٤	٢,١٣٧	١,١١٤	
٢٣	عليا	١٢٤	٢,٧٣٣	١,٠٥٢	١٢,٠٢٥
	دنيا	١٢٤	١,٣٥٤	٠,٧٢٣	
٢٤	عليا	١٢٤	٣,٥٥٦	٠,٧٥٧	٧,١٩٥
	دنيا	١٢٤	٢,٧٢٥	١,٠٣٨	
٢٥	عليا	١٢٤	٢,٤٩١	١,١٧٢	٩,٦٥٨
	دنيا	١٢٤	١,٢٩٨	٠,٧٢١	
٢٦	عليا	١٢٤	٣,١٦٩	٠,٩٢٥	٦,٨٨٥
	دنيا	١٢٤	٢,٢٥٨	١,١٤٦	
٢٧	عليا	١٢٤	٣,٠٤٠	٠,٩٠٥	٦,٢٤٨
	دنيا	١٢٤	٢,٢٥٠	١,٠٧٩	
٢٨	عليا	١٢٤	٢,٦٥٣	١,١٤٠	١,٤٩٣
	دنيا	١٢٤	٢,٤٤٣	١,٠٦٩	
٢٩	عليا	١٢٤	١,٧٢٥	١,٠٨٤	٦,٤٩٤
	دنيا	١٢٤	١,٠٦٤	٠,٣٣١	
٣٠	عليا	١٢٤	٢,٨٥٤	٠,١٩٤	٣,٤٤١
	دنيا	١٢٤	٢,٣٣٨	١,١٦٧	
٣١	عليا	١٢٤	١,٩٠٢	١,٠٩٢	٧,٦٣٧
	دنيا	١٢٤	١,١٢١	٠,٣٢٧	
٣٢	عليا	١٢٤	٢,٧٦٦	١,١١٢	١١,٣٩٨
	دنيا	١٢٤	١,٤٠٣	٠,٧٣١	

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٣٣	عليا	١٢٤	٢,٤١١	١,٠٧٤	٤,٥٩٠
	دنيا	١٢٤	١,٧٩٨	١,٠٢٧	
٣٤	عليا	١٢٤	٢,٦١٢	١,٢٢١	٨,٤٧٨
	دنيا	١٢٤	١,٤٧٥	٠,٨٥٩	
٣٥	عليا	١٢٤	٢,١٦٩	١,٢٤١	٧,٨٣١
	دنيا	١٢٤	١,١٩٣	٠,٦٢٠	
٣٦	عليا	١٢٤	٣,٠٠٠	١,١٦٨	٦,١٤٠
	دنيا	١٢٤	٢,٠٨٨	١,١٦٨	
٣٧	عليا	١٢٤	٢,٤١١	١,٢٤٢	١٠,٢٠٠
	دنيا	١٢٤	١,١٩٣	٠,٤٧١	
٣٨	عليا	١٢٤	٢,٢٠٩	١,٢٣٨	٦,٦٩٢
	دنيا	١٢٤	١,٣٣٨	٠,٧٥٣	
٣٩	عليا	١٢٤	٣,٢٤١	٠,٩٤٨	٦,٢٥١
	دنيا	١٢٤	٢,٤٠٣	١,١٥٤	
٤٠	عليا	١٢٤	٣,٠٣٢	١,١٨٢	١٠,٦٩٩
	دنيا	١٢٤	١,٦٠٤	٠,٩٠٠	
٤١	عليا	١٢٤	٢,٦٢٩	١,٢٢٦	٦,٧٥٩
	دنيا	١٢٤	١,٦٢٩	١,١٠٠	
٤٢	عليا	١٢٤	٣,١٦١	١,٠٢٣	٥,٨٣٦
	دنيا	١٢٤	٢,٣٦٢	١,١٢٨	
٤٣	عليا	١٢٤	٢,٣٢٢	١,١٤٤	-١,٦٨٧
	دنيا	١٢٤	٢,٥٦٤	١,١١٣	

وبهذا تم حذف الفقرات التي تحمل التسلسل (٢١، ٢٨، ٤٣) لأنه قيمتها التائية المحسوبة اقل من قيمتها الجدولية البالغة (١.٩٦) عند درجة حرية (٢٤٦) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وجد أن القيمة التائية المحسوبة لباقي الفقرات كانت اعلى من القيمة الجدولية، لذا تعد فقرات مميزة.

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

ب- حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس: -

تم سحب استمارات عينة عشوائية مقدارها (١٠٠) طالب وطالبة من عينة التمييز البالغ مجموعها (٤٥٨) طالباً وطالبة لحساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وبعد استبعاد الفقرات الغير مميزة من المقياس، وجاءت النتائج على وصف ما يوضحه الجدول (٤) الآتي: -

الجدول (٤) معامل اتساق فقرات مقياس تضخم الأنا

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الاتساق	قيمة ت
١	٠,٤٨	٥,٤١٦٥	٢١	٠,٤٥٨	٥,١٠٠٣
٢	٠,٦٣	٨,٠٣٠٨	٢٢	٠,٦٦٩	٨,٩١٠٣
٣	٠,٤٤١	٤,٨٦٤٢	٢٣	٠,٣٧٢	٣,٩٦٧٣
٤	٠,٤٥١	٥,٠٠٢٢	٢٤	٠,٥١٨	٥,٩٩٤٩
٥	٠,٤٩٢	٥,٥٩٤٥	٢٥	٠,٤٧١	٥,٢٨٥٦
٦	٠,٦٢٥	٧,٩٢٥٩	٢٦	٠,٥٢	٦,٠٢٦٦
٧	٠,١٧٥	١,٧٥٩٥	٢٧	٠,٤٦٢	٥,١٥٦٩
٨	٠,٥٩٥	٧,٣٢٨٦	٢٨	٠,٢٨٨	٢,٩٧٧١
٩	٠,٤٢	٤,٥٨١٤	٢٩	٠,٦١٣	٧,٦٨٠٧
١٠	٠,٣٥٤	٣,٧٤٧٠	٣٠	٠,٦٥٧	٨,٦٢٧٢
١١	٠,١٤١	٤,٥٠٢٣	٣١	٠,٢٧٤	٢,٨٢٠٣
١٢	٠,٦٤	٨,٢٤٥٥	٣٢	٠,٤٥٤	٥,٠٤٤١
١٣	٠,٤٦٧	٥,٢٢٨١	٣٣	٠,٥٢٥	٦,١٠٦٤
١٤	٠,٥٥٧	٦,٦٣٩٢	٣٤	٠,٤١٢	٤,٥٩٤٧
١٥	٠,٣١٨	٣,٣٢٠٣	٣٥	٠,٥٨	٧,٠٤٨٣
١٦	٠,٥٧	٦,٨٦٧٥	٣٦	٠,٣٥	٣,٦٩٨٧
١٧	٠,٤٦٥	٥,١٩٩٦	٣٧	٠,٣٨١	٤,٠٧٩٣
١٨	٠,٦٠٩	٧,٦٠٠٨	٣٨	٠,٥٣٥	٦,٢٦٨٨
١٩	٠,٦٢٣	٧,٨٨٤٤	٣٩	٠,٣٥١	٣,٧١٠٨
٢٠	٠,١٦٥	١,٦٥٦١	٤٠	٠,٥١٧	٥,٩٧٩١

وبهذا تم حذف الفقرتين (٢٠،٧) لكونهما اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ومن خلال الإجراءين السابقين تم الحصول على (٣٨) فقرة صادقة لكونها مميزة وذات ارتباط دال مع الدرجة الكلية للمقياس.

سادسا- الثبات (Reliability):

ان الاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج او نتائج مقاربة، إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة (دودري، ٢٠٠٠، ٣٤٦). وتم اجراء الثبات على وفق الطريقتين الآتية: -

١- طريقة اعادة الاختبار (Test-Retest Method):

وقد بلغت درجة معامل بيرسون بين التطبيقين (٠.٨٢) وتعد قيمة عالية ومؤشراً جيداً لثبات المقياس.

٢- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha coefficient):

تم حساب معامل الثبات بطريقة (الفا_ كرونباخ) على واقع نتائج تطبيق أداة على عينة التمييز اذ بلغت قيمت معامل الثبات (٠.٨٦).

تصحيح مقياس تضخم الأنا:

تم تصحيح استجابة كل مفحوص من خلال تحديد اوزان درجات بدائل الفقرات وهي على النحو الآتي: -

(٤) درجة للبدل (تنطبق على بدرجة كبيرة)

(٣) درجة للبدل (تنطبق على بدرجة متوسطة)

(٢) درجة للبدل (تنطبق على بدرجة قليلة)

(١) درجة للبدل (لا تنطبق علي)

علما ان جميع الفقرات هي سلبية

وبذلك تصبح اعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (١٥٢) في حين ان المتوسط الافتراضي للمقياس هو (٩٥) وأدنى

درجة هي (٣٨). وفي ضوء ذلك ستم استخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب.

الوسائل الإحصائية:

لاختبار التائي لعينة واحدة.

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

معامل ارتباط بيرسون.

معادلة ألفا _ كرونباخ

عرض لنتائج ومناقشتها:

التعرف على مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل.

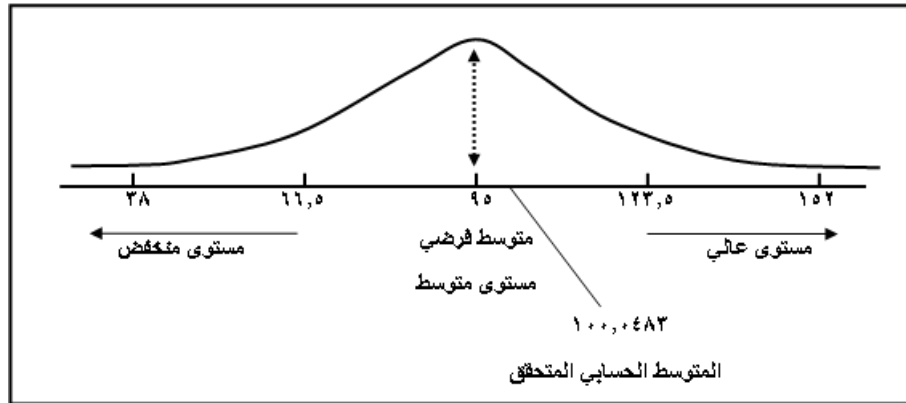
اظهرت نتائج التحليل الاحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي لعينة البحث قد بلغت (١٠٠,٠٤٨٣) وبانحراف معياري بلغ (١٤,٨٢٨٩٦) والمتوسط الفرضي بلغ (٩٥)، ومن اجل معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة، استخدم الباحثان الاختبار التائي t-test لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٩,٠٣٣) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠٣) ظهر ان المتوسط الحسابي اعلى من المتوسط الافتراضي في مستوى تضخم الأنا في البحث الحالي والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى تضخم الأنا للعينة الاساسية

العدد الكلي	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٧٠٤	١٠٠,٠٤٨٣	٩٥	١٤,٨٢٨٩٦	٩,٠٣٣	١,٩٦٠	يوجد فرق دال معنويا
					(٧٠٣)(٠,٠٥)	

يتبين من الجدول (٥) ان المتوسط الحسابي المتحقق لتضخم الأنا دالة احصائيا إذ كانت القيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية مما يدل على ان تضخم الأنا متوافرة لدى افراد عينة البحث الاساسية، وبمستوى فوق المتوسط الافتراضي كما هي موضحة في الشكل (٢).



الشكل (٢)

يوضح مستوى تضخم الأنا على وفق المنحنى الاعتمادي

ويعتقد الباحثان ان السبب في هذه النتيجة ناتج عن كون طلبة الجامعة عموماً لديهم شعور بالاعتداد بالنفس والفخر وربما الثقة العالية بقدراتهم بوصفهم نخبة الشباب المثقف والواعي عن سواهم من الشباب الأقل منهم في الثقافة.

٢ - التعرف على معنوية الفروق في مستوى تضخم الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: (الجنس، الصف الدراسي، التخصص).

أ - الجنس (ذكور - اناث).

إذ بلغ متوسط الذكور الحسابي (١٠٢,٤١٣٧) وبانحراف معياري (١٤,٩٧٨٣٢) اما المتوسط الحسابي للإناث فقد بلغ (٩٧,٠٤١٩) وبانحراف معياري بلغ (١٤,٠٩٧٧٢)، ومن اجل معرفة دلالة الفروق استخدم الباحثان الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٨٤٧) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠٢) ظهر وجود فرق دال بين الذكور والاناث لصالح الذكور، وكما في الجدول (٦).

الجدول (٦)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى تضخم الأنا وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-اناث)

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٣٩٤	١٠٢,٤١٣٧	١٤,٩٧٨٣٢	٤,٨٤٧	١,٩٦٠	يوجد فرق دال
إناث	٣١٠	٩٧,٠٤١٩	١٤,٠٩٧٧٢		(٠,٠٥)(٧٠٢)	لصالح الذكور

يرى الباحثان ان السبب في هذه النتيجة هو ان الذكور في الغالب يمتازون بتضخم الأنا بشكل أكبر نسبياً عن الاناث وربما يعود ذلك الى التقاليد الاجتماعية، لواقع أولئك الطلبة حينما تعززها لدى الذكور على حساب الاناث.

ب -الصف الدراسي (الثاني - الرابع).

استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب متغير الصف الدراسي، إذ بلغ متوسط الحسابي الصف الثاني (١٠٠,٦٧٢٣) وبانحراف معياري بلغ (١٥,٠٦١١٨)، اما الصف الرابع فقد بلغ متوسطهم الحسابي (٩٩,١٥٢٢) وبانحراف معياري بلغ (١٤,٤٦٧٧٩)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٣٩) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠٢) وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة معنوية، وكما يوضحه الجدول (٧) الاتي: -

الجدول (٧)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى تضخم الأنا وفق لمتغير الصف الدراسي (الثاني-الرابع)

الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ثاني	٤١٥	١٠٠,٦٧٢٣	١٥,٠٦١١٨	١,٣٣٩	١,٩٦٠	لا يوجد فرق
رابع	٢٨٩	٩٩,١٥٢٢	١٤,٤٦٧٧٩		(٠,٠٥)(٧٠٢)	دال معنوياً

يتبين من الجدول (٧) ان القيمة التائية المحسوبة لمقياس تضخم الأنا وبحسب متغير الصف الدراسي (الثاني- الرابع) يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، وتكافؤ الصفتين (الثاني والرابع) في مستوى تضخم الأنا ربما يعود الى كونهم من فئة عمرية متقاربة ولديهم شعوراً متكافئاً من الاعتبار الذاتي والاعتزاز بالنفس، وهنا تشير دراسة (اثير، ٢٠٠٩) ان الطالب الجامعي العربي يدرك الحياة على ان الكرامة تسمو فوق كل القيم الأخلاقية وعادة يتم التعبير عن الكرامة بطريقة الاعتداد بالنفس (اثير، ٢٠٠٩: ٣٦).

ج - التخصص (العلمي - الانساني).

استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للفرق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث، وقد بلغ المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (١٠٠,٧٩٠٩) وبانحراف معياري (١٥,٠٧٥٧٨) اما المتوسط الحسابي للتخصص الإنساني بلغ (٩٨,٧٩٠٩) وبانحراف معياري (١٤,٤٢٣٥١)، وباستعمال الاختبار T-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق لافراد العينة لمتغير التخصص العلمي، فقد بلغت القيمة المحسوبة (١,٥٩٩) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠٢)، ظهره بعدم وجود فروق دالة احصائياً والجدول (٨) يبين ذلك.

الجدول (٨)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى تضخم الأنا وفق متغير التخصص (العلمي-الإنساني)

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص
	الجدولية	المحسوبة				
لا يوجد فرق دال معنوياً	١,٩٦٠	١,٥٩٩	١٥,٠٧٥٧٨	١٠٠,٧٩٠٩	٤١٦	علمي
	(٧٠٢)(٠,٠٥)		١٤,٤٢٣٥١	٩٨,٩٧٥٧	٢٨٨	إنساني

يتبين من الجدول (٨) ان القيمة التائية المحسوبة لمقياس تضخم الأنا وبحسب متغير التخصص (علمي - انساني) يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، ويعتقد الباحثان ان السبب في عدم وجود فروق معنوية بين التخصص (العلمي والإنساني) ربما يعود الى الثقافة العلمية التي يتعلمها أولئك الطلبة تعد متكافئة في بناء شخصية الطالب الجامعي بصورة عامة.

الاستنتاجات:

- ١- إن عينة البحث لديها تضخم الأنا بشكل عام.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ اناث) ولصالح الذكور.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير الصف الدراسي (الثاني / الرابع).

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الأنا لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير التخصص (علمي / انساني).

التوصيات:

- ١ - ضرورة قيام الجامعات بعقد الندوات العلمية والمؤتمرات التي تركز على مفهوم تضخم الأنا وآثاره على طلبة الجامعة.
- ٢ - الاستفادة من مقياس تضخم الأنا في إجراءات الدراسات التربوية والنفسية اللاحقة.
- ٣ - توجيه المسؤولين عن التربية والتعليم في الاستفادة من نتائج البحث الحالي في تفسير المشكلات التربوية والنفسية التي ترتبط بمتغيرات البحث الحالي في بيئة الجامعة.

المقترحات:

- ١ - دراسة تضخم الأنا وعلاقته بالشجاعة النفسية على عينات أخرى مثل (المدرسين/طلبة المرحلة الإعدادية/طلبة المعاهد).
- ٢ - بناء برنامج تربوي يهدف الى خفض تضخم الأنا لدى طلبة الجامعة.

المصادر:

- ❖ سلامة، فداء عليان، (٢٠١٦): مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى متعاطي الترامادول في محافظات قطاع غزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ❖ سليمان، فريال خليل، (٢٠١٣): مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الذكاء لدى أطفال الرياض، كلية التربية، جامعة دمشق.
- ❖ العبدلي، خالد بن محمد بن عبد الله، (٢٠١٢) الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعاديين، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- ❖ النبال، مایسة احمد، عبد الله، هاشم إبراهيم، (١٩٩٧): أساليب مواجهة ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الارشاد النفسي (الارشاد والمجال التربوي)، جامعة عين شمس.
- ❖ الغافري، نصراء مسلم حمد، (٢٠١٣): الأفكار الاعقلانية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى طلبة كلية العلوم، كلية العلوم والاداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، سلطنة عمان.
- ❖ فريد، بوتعني، (٢٠١٣): الاغتراب كمتغير بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج الخضر، باتنة.
- ❖ الراشدي، بشير صالح، (٢٠٠٠): الاضطرابات التالية للأحداث الصدمية دراسة ابيدولوجية، ط ١، مكتب الأنماء الاجتماعي، الكويت.
- ❖ عبد الرحمن، محمد السيد، (١٩٩٩): علم الامراض النفسية والعقلية الأسباب والاعراض والتشخيص والعلاج، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- ❖ البحري، عبد الرقيب احمد، (١٩٨٧): الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي، ط١، دار المعارف، القاهرة.
- ❖ البحري، احمد يونس محمد، (٢٠١٢): (إثر برنامج ارشادي لتخفيف من نرجسية الطلاب الشعراء في كلية التربية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ٤. العدد ١١، بغداد.
- ❖ البحري، عبد الرقيب احمد، (٢٠٠٧): الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ❖ الامارة، أسعد شريف، (٢٠١٤): سيكولوجية الشخصية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- ❖ الخالدي، أمل إبراهيم، الدفاعي، كاظم علي، (٢٠١٧): الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة، جامعة المستنصرية، بغداد، العدد الحادي والثمانون.
- ❖ موسى، انعام لفته، احمد لطيف جاسم، (٢٠١٦): (الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية)، مجلة الأستاذ، العدد ٢٦٦، جامعة بغداد.
- ❖ كوافحة، تيسير مفلح، (٢٠١٠): القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن.
- ❖ زرواتي، رشيد، (٢٠٠٧): مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط١، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- ❖ ملحم، سامي محمد، (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط١، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء.
- ❖ عبد الرحمن، سعد، (١٩٩٨): القياس النفسي النظري والتطبيق، ط (٣)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ❖ محمود، حمدي شاكر، (٢٠٠٦): البحث التربوي للمعلمين والمعلمات، ط٣، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل-السعودية.
- ❖ عوض. عباس محمود، (١٩٩٨): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية.
- ❖ دويدري، رجاء وحيد، (٢٠٠٠): البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط١، دمشق.
- ❖ أثير، محاسن ركاس، (٢٠٠٩): مشاعر الكرامة في الشخصية طلبة الجامعات العربية، جامعة غزة، مركز الدراسات الفلسطينية، العربية للطباعة.
- ❖ خضر، أزهار خالد، (٢٠١٥): الذات المدركة والاكتمال لدى المترددات على مراكز الإخصاب بمحافظة غزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- ❖ Carolyon, M., & Frederick, R., (2001): **Unraveling the paradoxes of narcissism: a dynamic self-regulatory processing model**. Psychological Inquiry, vol. 12, Issue 4, pp. 177-197.
- ❖ Plakun,eric m. d. (2016): **new perspectives on narcissism, international psychotherapy institute**, created iun the united states of America.
- ❖ Morrison,Andrew, (1986): **Essential papers on narcissism** ,New York university oress books are, manufactured in the united states of America, New York.
- ❖ Nour, Matthew M.; Evans, Lisa; Nutt, David; Carhart-Harris, Robin L. (2016): **"Ego-Dissolution and Psychedelics: Validation of the Ego-Dissolution Inventory (EDI)".** Frontiers in Human Neuroscience. 10. doi:10.3389/fnhum.2016.00269. ISSN 1662-5161.
- ❖ Benson,scott(2012): **manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux (dsm-5)** , 5 edition, American psychiatric association.

- ❖ Szondi, lipot(2008): **geo analysi the foudnation for ghe union of depth psychologies**, By Verlag Hans Huber, Bern,ich- analyse in cerman.
- ❖ Myers, Daniel Delamater, john d, collet, Jessica l,(2018): **social psychology, eighth edition**, Printed in the United States of America, Published by Westview Press, America.
- ❖ Millon,T. & Millon,R.(1974):**Abnormal behavior and personality**.Philadelphia :W.B.sauners
- ❖ Yoshihisa kashima et al (2002): **self and identity personal ,social and symbolic**, the taylor & francis library, new jersey.
- ❖ Cooper,Arnold m.(2015): **narcissism, Created in the United States of America** , International Psychotherapy Institute
- ❖ Corr, Philip j, Matthews, Gerald,(2009): **the Cambridge handbook of personality psychology**, Published in the United States of America by Cambridge University Press, New York.
- ❖ Forgas, joseph p, baumister, boy f, tice, Dianne, (2009): **psychology of self-regulation cognitive, affective, and motivational processes**, psychology press is an imprint of taylor & francis croup, an informa business, printed in the united states of America,
- ❖ Chessick, Richard (2015): **kohuts second version of the psychology of the self** , eBook 2015 International Psychotherapy.
- ❖ Snape, J. & Miller, D. J. (2008): **A challenge of living? Understanding the psycho – social processes of the child during primary – secondary transition through resilience and self – esteem theories**, Educational Psychology Review, 20,217-236.
- ❖ Snape, J. & Miller, D. J. (2008): **A challenge of living? Understanding the psycho – social processes of the child during primary – secondary transition through resilience and self – esteem theories**, Educational Psychology Review, 20,217-236.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(٦٠)

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٠/١١/١٥

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٦

**بناء مقياس لقياس التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية
في مدينة الموصل**

**Build a measure of academic compatibility
among middle school students in the city of
Mosul**

أ.م.د. صبيحة ياسر مكطوف الباحث محمد سعيد نوري النعيمي

**جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم
التربوية والنفسية**

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Researcher Mohamed Saeed Assis.Prof. Dr.Sabeeha

Nooree Al Noaaemee Yaser Magtoof

**Department of Educational and psychological
sciences / College of Humanities sciences/**

University of Mosul

**Specialization: Educational and psychological
sciences**

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الى بناء مقياس التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل، والتعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى الطلبة فضلاً عن التعرف على دلالة الفروق في التوافق الدراسي بين افراد عينة البحث تبعاً لمغير (الجنس، الفرع الدراسي، الموقع الجغرافي).

أذ تألفت عينة البحث الاساسية (٨٠٠) طالباً وطالبة ونسبة (٧.٥%) من المجتمع الكلي اختيروا بالطريقة العشوائية من اعداديات مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) وموزعين على (٩) اعداديات منها (٤) في الجانب الايمن من مدينة الموصل و(٥) اعداديات من الجانب الايسر من مدينة الموصل، ولتحقيق اهداف البحث طبق الباحثان مقياس التوافق الدراسي الذي قام الباحثان ببنائه وتم التحقق من صدق المقياس باعتماد (الصدق الظاهري، صدق البناء، الصدق الذاتي)، اما الثبات فتم حسابه بطريقتين هما (طريقة اعادة الاختبار، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ) وبعد تطبيق الاداتين عولجت البيانات احصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وظهرت النتائج ما يأتي :

١. مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ضمن المستوى المتوسط.
 ٢. وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي بين افراد عينة البحث وفقاً لمغير أ- الجنس (ذكور - اناث) ولصالح الاناث.
 - ب- الفرع الدراسي (الفرع العلمي - الفرع الادبي) لا يوجد فرق دال احصائياً.
 - ج- الموقع الجغرافي (الجانب الايمن - الجانب الايسر) لا يوجد فرق دال إحصائياً.
- الكلمات المفتاحية (التوافق - الدراسي - طلبة - الاعدادية - الموصل)

Abstract

The study aimed to build a measure of academic compatibility among middle school students in the city of Mosul, to identify the level of academic compatibility of students, as well as to identify the significance of differences in academic compatibility between members of the research sample according to a variable (gender, branch of study, geographical location).

As the basic research sample consisted of (800) male and female students, and at a rate of (7.5%) of the total community, they were chosen randomly from the preparations of the city of Mosul for the academic year (2019-2020) and distributed on (9) middle schools, of which (4) are on the right side of the city of Mosul and (5) Preparations from the left side of the city of Mosul, and in order to achieve the research objectives, the two researchers applied the study compatibility scale that the two researchers

built, and the validity of the two scales was verified by adopting (apparent validity, construct validity, and self-validity). The internal consistency method using the Cronbach Alpha equation) and after applying the two tools, the data were statistically treated using the SPSS program, and the results showed the following:

1.The level of academic compatibility of middle school students within the intermediate level.

2.There are statistically significant differences in the academic compatibility between the members of the research sample according to a variable.

A- Sex (males - females) for the benefit of females.

B- The academic branch (the scientific branch - the literary branch) there is no statistically significant difference.

C- Geographical location (the right side - the left side) there is no statistically significant difference.

Key words (compatibility - academic - students - middle school – Mosul)

مشكلة البحث :

تعد المدارس في مختلف الدول نظاماً اجتماعياً مميزاً له خصائصه وسماته الخاصة ليتطلب من الطلبة المنتمين اليها بالتوافق، فالتربية اليوم لم تعد تهتم بالجانب المعرفي فقط بل أصبحت تهتم ببناء الطلبة ونموهم السليم على مختلف المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية كما تهتم بمساعدة الطلبة على تحقيق التوافق وذلك لان الخبرات والمهارات التربوية يحصل عليها الطلبة داخل المدارس، اذ تعد مصدراً مهماً في توافقتهم مع الحياة بصورة عامة وتساعدتهم في تنمية القدرة على اتخاذ استجابات ايجابية في مختلف الجوانب الاجتماعية، فالحياة المدرسية ليست مجرد تحصيل دراسي فقط بل هي الى جانب هذا ايضا علاقات اجتماعية اما ان يتوافق الطلبة او لا يتوافق (اسعد، ١٩٨٣: ٣٠٠)

فالتوافق الدراسي يشير الى عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وإمكانات وبين البيئة وبما فيها من خصائص ومتطلبات، كما انه يشير الى ما ينتهي اليه الفرد من حالة نفسية، وبهذا فان التوافق الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح والصحة النفسية، بينما يكون التوافق السيء مصدراً للصراع والقلق والاضطراب (Sears,2002:P7)

ويتراوح تأثير الاضطراب المرتبط بالتوافق السيء على الشخصية بين تأثير بسيط يبدو على شكل قلق موضوعي وبين اضطراب يبدو على شكل عصاب او اضطراب اكثر شدة يبدو على شكل ذهان (عبدالطيف، ١٩٩٥: ٢٤)

اذا فان التوافق الدراسي للطلبة في المرحلة الاعدادية يُعدّ واحداً من أقوى المؤثرات المتعلقة بصحة الطلبة النفسية، حيث ان توافق الطلبة مع جو المدرسة وشعوره بالرضا والارتياح ينعكس على انتاجياته والجوانب المختلفة من شخصيته وتحصيله الدراسي. (الرفاعي، ١٩٨٧: ٧٢)

اهمية البحث :

نشأ الاهتمام الكبير بحاجات الطلبة وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم في العملية التربوية وضرورة فهم اتجاهاتهم وقيمهم وخفض التوتر النفسي والضغط التي يتعرضون لها نتيجة المشكلات التي يواجهونها في مختلف المراحل ونواحي الحياة. والتوافق الدراسي من الامور الاساسية التي تسعى العملية التربوية لتحقيقها لدى الطلبة، فعلى الرغم من اهمية التوافق لجميع الافراد الا ان له اهمية خاصة بالنسبة للطالب في المرحلة الاعدادية حيث تحتوى الاعداديات على المئات من الطلبة من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتباينة التي يجب على الطالب ان ينسجم ويتوافق معها من اجل ان يتأقلم ويوازن بين نفسه وبيئته، كما يعد التوافق من أكثر المؤثرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية حيث ان الطالب يقضي مدة طويلة في المرحلة الاعدادية لاتقل عن ثلاث سنوات فتوافقه وشعوره بالرضا والارتياح ينعكس على انتاجيته (خوري، ١٩٩٦: ٩٦)

ولعل التوافق يعد جزءاً طبيعياً من حياة الانسان فيؤثر على سلوكه وهو جانب مهم في بناء الشخصية ومتغير من متغيرات السلوك، وهو من اهم هذه العوائق التي تواجه الطالب داخل مواقف التعلم، والتوافق مهم عند جميع الافراد في مختلف مواقف الحياة لاتخاذ الاجراءات السلوكية المناسبة لمواجهة المواقف والمشاكل التي يمر بها الفرد (المرواني، ٢٠٠٩: ١٤).

فقد شغل مفهوم التوافق حيزاً كبيراً في البحوث العربية والاجنبية وذلك لأهميته في الحياة الانسانية، فالتوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة، حيث ان معظم سلوك الانسان هي محاولات من جانبه لتحقيق توافقه مع البيئة اما على المستوى الشخصي او على المستوى الاجتماعي، كما تُعدّ عملية التوافق عملية ديناميكية وظيفية بحيث لا تحدث في موقف معين او فترة زمنية معينة بالعكس فهي بهذا المعنى تعد عملية مستمرة ودائمة. (شوكت، ٢٠٠٠: ١١)

والتوافق السليم يقاس بمدى قدرة الفرد على مواجهة هذه المشكلات وحلها، فالمشاكل والعقبات امر عادي في حياة الفرد والامر غير العادي هو فشل الفرد في حل هذه المشكلات، فالتوافق ضروري لكل فرد في كل مرحلة من مراحل النمو، كما تُعدّ المدرسة كذلك المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الاسرة والتي لها تأثير مهم في حياة الافراد وتشكيل مستقبلهم، فهي تستطيع عن طريق المواد الدراسية واسلوب التربية الذي تستخدمه والعلاقات الانسانية السائدة في المجتمع المدرسي والانشطة المختلفة التي تساعد على تحقيق التوافق المدرسي، لذا فان مفهوم التوافق في الجانب التعليمي او بالجانب الدراسي شغل اهتمام الباحثين منذ وقت طويل، نظراً لارتباطه الوثيق بالعديد من العوامل ذات التأثير الواضح في حياة الفرد، وتحقيق النجاحات في مختلف نواحي الحياة، سواء على الصعيد الدراسي او الأسري أو الاجتماعي،

ويسهم الشعور بالكفاءة الذاتية وتنمية وتطوير السمات الشخصية ذات الطابع الإيجابي لدى الطلبة، وبالتالي فإنه يعمل على تحسين التوافق الدراسي، ويسهم بزيادة الثقة بالنفس وتحقيق احترام الذات (بني خالد، ٢٠٠٩: ٥٨).

أهداف البحث

- ١ - قياس مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الخامس الاعدادي.
- ٢ - التعرف على الفروق في التوافق الدراسي بين افراد عينة البحث تبعا لمتغير:
أ - الجنس (ذكور - اناث)
ب - الفرع الدراسي (علمي - ادبي)
ج - الموقع الجغرافي (الجانب الايمن - الجانب الايسر)

حدود البحث :

- الحدود الزمنية : سنة ٢٠١٩-٢٠٢٠
- الحدود البشرية : طلبة المرحلة الاعدادية
- الحدود المكانية : مركز مدينة الموصل
- الحدود المعرفية : تقتصر على التوافق الدراسي

تحديد المصطلحات :

اولا :التوافق بشكل عام.

عرفها كل من :-

حسن (١٩٩٥)

التوافق وهو قدرة الفرد على الوصول الى حالة الرضا النفسي عن ذاته واحساسه بحالة من التناغم في علاقاته مع البيئة والمحيط الذي يعيش فيه. (حسن، ١٩٩٥: ٨)

المرواني (٢٠٠٩)

أن يكون الفرد راضيا عن نفسه وتتسم حياته الشخصية بالخلو من التوترات والصراعات الشخصية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق وهو أيضا ما يقوم على أساسه شعور الفرد بالأمن الشخصي. (المرواني، ٢٠٠٩: ٦١)

ثالثا : التوافق الدراسي

عرفه كل من

الشرييني وبفليقة (١٩٩٨):

بانه هو المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والشخصي وتمثل اهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها.(الشربيني وبفليقة، ١٩٩٨: ١٤)

الفضلي والدلماني (٢٠١٤):

بأن التوافق الدراسي: هو سلوك الفرد المتعلق بالمواقف المدرسية والتي تعد جانباً من جوانب التوافق العام للفرد الذي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الفرد، وهو نتاج أساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية.(الفضلي والدلماني، ٢٠١٤: ١٧)

التعريف النظري للتوافق الدراسي : (إنه علاقة الطالب الايجابية المتبادلة مع كل من له علاقة به داخل المدرسة من زملائه ومدرسيه والمشاركة الفعالة في الانشطة التربوية والاعتراف بقدراته وتقبلها).

ويعرف التوافق الدراسي (إجرائياً) : (الدرجة الكلية الناتجة عن استجابة طلبة الاعدادية لمقياس التوافق الدراسي الذي اعدده الباحث في البحث الحالي).

إطار نظري ودراسات سابقة

مفهوم التوافق :

يصرف الانسان معظم وقته وطاقته في سبيل اشباع حاجات كثيرة، وقد يخفق في ذلك مما يؤثر على توافقه، ويتضمن التوافق خفض التوتر الذي تثيره الحاجات المختلفة وهو يعني قدرة الفرد على التكيف السليم والتواءم مع البيئة المادية والاجتماعية والتوافق مع نفسه ومع الآخرين، كما يُعدُّ التوافق عملية مستمرة باستمرار الحياة، وعن طريقها يصبح الفرد أكثر كفاءة في علاقته مع البيئة، ولكي يكون الفرد سويًا ينبغي ان تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتنجح في تحقيق دوافعه، ولهذا يمكن القول بأن كل سلوك يصدر من الفرد ما هو الا محاولة جاهدة منه لان يحقق توافقه، حيث ان التوافق هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على اشباع حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية. (شاذلي، ٢٠٠١: ٤٩)

والتوافق بشكل عام اعم واشمل واكثر اتساعا عند استخدامه لتفسير السلوك الاجتماعي، فيقال ان التوافق يقسم الى (التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي)، بالإضافة الى مجال نشاط او سلوك الفرد فيقال (التوافق المهني - التوافق البيئي - التوافق الدراسي)، كذلك بالإضافة الى نمط الاستجابة التي يقوم بها الفرد في المواقف التي تواجهه (التوافق السوي - التوافق اللاسوي).(عوض، ١٩٩٠: ٢١٩)

خطوات عملية التوافق :

لعملية التوافق خطوات فتبدا عملية التوافق بوجود دافع او رغبة معينة تدفع الانسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة او هدف خاص يشبع هذا التوافق ثم يظهر عائق يعترض سبيل الانسان من الوصول الى هدفه، وعندما يعيقه من الوصول الى هدفه ويحبط اشباع دافعه يأخذ في القيام بالكثير من الاعمال والحركات والمحاولات بغيت الوصول الى الهدف،

وبالوصول الى الهدف الذي يشبع الدافع وتتم عملية التوافق وعلى هذا الاساس فالخطوات الرئيسية في هذه العملية هي الاتي:

- وجود دافع يدفع الانسان الى هدف خاص.
- وجود عائق يمنع من الوصول الى الهدف ويحبط اشباع الدافع.
- قيام الانسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
- الوصول الى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي بالوصول الى الهدف واشباع الدافع. (احمد، ٧٦ : ١٩٩٩)

النظريات المفسرة للتوافق

أولا - النظرية البيولوجية - الطبية :

يرى اصحاب هذه النظرية ان الفرد يتأثر بالمحيط الخارجي بحيث ان تغير البيئة والظروف المحيطة بما ينبغي ان تصاحب التغير في سلوك الشخص وذلك استجابة منه لهذه الظروف، وترى هذه النظرية ايضا اشكال فشل التوافق الى امراض في انسجة الدماغ والمخ ومثل هذه الامراض يمكن توارثها او اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح او الخلل الهرموني الناتج عن ضغط الواقع على الفرد ويرجع مفهوم هذه النظرية الى كل من (Darwin, Mindel, Galton) وغيرهم. (عوض، ١٩٩٠: ٩٠)

ثانيا - النظريات النفسية : ومن اهم هذه النظريات نذكر :

نظرية التحليل النفسي: يرى (Freud) ان الشخصية فرضيا تتكون من ثلاث منظومات هي (الهو، والانا، والانا الاعلى) وستمثل الهو اللذة والذي يظهر مع ولادة الانسان وعملية اشباع الجانب القيمي والاخلاقي لدى الفرد بأعلى درجة ويمثل الانا مبدأ الواقع وعمله حماية الفرد وهو يوازن بين الهو والانا الاعلى ويحاول اشباعها بشكل متوازن وحسب هذه النظرية فأن الاضطراب النفسي ينشأ من عجز الانا للوصول الى حالة التوازن بين مطالب الانا الاعلى والهو فاذا فشلت الانا في حل الصراع بين المكونات يتولد القلق ومن ثم الصراع بين اشباع الغرائز وبين قيم المجتمع فهنا تلجأ الانا الى استخدام اليات الدفاع او مايسمى ميكانيزمات الدفاع وخاصة الكبت حيث يتم دفع الخبرات المقلقة من الشعور الى اللاشعور، وان عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لاشعورية أي ان الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، كما يضيف ان العصاب والذهان هما شكل من اشكال سوء التوافق، كما ان السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بصحة نفسية جيدة تتمثل في : قوة الانا، القدرة على العمل والقدرة على الحب.

ثالثاً : النظرية السلوكية :

يرى (Skinner) ان عملية التوافق لديه لايمكن ان تنمو عن طريق ماتبذله الجهود الشعورية للفرد ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة.

اما السلوكيين المعرفيين امثال (Bandura) و (Mahoney) فقد استبعدوا تفسير توافق الفرد انه يحدث بطريقة الية تبعده عن الطبيعة البشرية واعتبروا ان كثير من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والادراك مزامنة للافكار والمفاهيم الاساسية اي اهم رفضوا تفسير طبيعة الانسان بطريقة الية ميكانيكية. ولقد لقي الاتجاه السلوكي انتقادات كثيرة اذ لا يمكن تفسير السلوك على مكافئات وعقوبات اي اعتماد على مثير واستجابة دون تدخل العوامل الداخلية كالتفكير والتخيل (ابو زيد، ١٩٨٧: ١٥٢).

التوافق الدراسي

ان الانسان منذ ولادته وحتى الوفاة هو في حركة ونشاط مستمر وتفكير متواصل ساعيا نحو تحقيق أهدافه واثبات ذاته واشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية، وعندما يصل الى هدف معين تنشأ اهداف أخرى، وعندما يشبع حاجه معينة تظهر حاجات أخرى وهكذا فهو يسعى الى التوافق مع مواقف واحداث جديدة. (مرسي، ١٩٨٦: ١١٩) ويُعدُّ التعليم الاعدادي من اهم المراحل التعليمية، وينال بمستوياته المختلفة كثيرا من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما يؤديه من دور مهم في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية. فالتوافق إذا عملية دينامية مستمرة مدى الحياة بمعنى انها لا تتم لمرة واحدة وبصفة نهائية بل هي مستمرة ما دامت الحياة مستمرة. فالتوافق الدراسي واحداً من اهم مظاهر التوافق العام، كما يعد من أكثر المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية حيث ان الطالب يقضي مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، وان توافقه مع جو الدراسة الإعدادية وشعوره بالرضا والارتياح يمكن ان ينعكس على إنتاجيته وان يسهم في تحديد مدة استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل المدارس الإعدادية والثانوية على تطويرها لدى الطلبة، كما ان الطلبة المتوافقون دراسيا يحصلون على نتائج دراسية أفضل، ويشاركون في البرامج والأنشطة الطلابية بصورة واسعة. (محاميد، وعريبات، ٢٠٠٥: ١٥١)

سمات الطلبة المتوافقون وغير المتوافقون دراسيا

حدد (Youngman) صفات الطالب المتوافق دراسيا بأنه ذلك الطالب :

- المنتبه الهادئ النشط في التفاعل داخل الصف الدراسي.
 - المحافظ على النظام.
 - لا يتحدث مع زملائه اثناء الدرس.
 - لا يعرض نفسه للمواقف المخرجة من قبل مدرسيه.
 - المؤدب المطيع لما يقول له مدرسيه من تعليمات وتوجيهات.
- كذلك ذكر مجموعة من السمات التي يتصف بها الطلاب الغير متوافقين دراسيا والتي لخصها في مايلي:

السمات العقلية

- مستوى ادراك عقلي دون المعدل وضعف ادراكه للعلاقات بين الأشياء.

- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكر الأشياء.
- عدم القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز.
- قلة الحصيلة اللغوية.

السمات الانفعالية

- فقدان او ضعف الثقة بالنفس.
- شرود الذهن اثناء الدرس.
- عدم الاستقرار وعدم القدرة على التحمل.
- الشعور بالعدوانية اثناء العدا.
- النزوع للكسل والتهاون.

السمات الجسمية

- ضعف البنية الجسمية والمرض نتيجة سوء التغذية.
- مشكلات سمعية وبصرية او عيوب او عاهات او تشوهات.

السمات الشخصية الاجتماعية

- قدرة محدودة في توجيه الذات او التوافق مع المواقف الجديدة.
- الانطواء والانسحاب من المواقف الاجتماعية.

العلاقات والاتجاهات الدراسية

- التأجيل او الإهمال في انجاز الاعمال او الواجبات.
- ضعف التقبل للمواقف التربوية والاعمال المدرسية، وكذلك كره الطالب للمدرسة وعدم الرغبة في الذهاب اليها والاجتماع مع الآخرين بسبب علاقته السلبية مع زملائه وعدم مراعاة المدرسين لقدراته الخاصة وميوله الشخصية والفروق الفردية بصورة عامة.

(نصر الله، وعبد الرحيم، ٢٠١٠: ١٣٧)

العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي :

تُعدُّ المدرسة المسؤول الثاني بعد الاسرة على تربية النشئ وسعياً لتحقيق افضل ما يمكن من انسجام وتوافق الناشئة مع نفسها ومع المحيطين. وبخاصة توافقهم الدراسي والذي لن يتحقق إلا بتوفر جملة من العناصر وهي كالآتي :

● اختيار الدراسة :

ان اختيار الطالب لنوع دراسته يخضع في الكثير من الحالات الى رغبة الإباء من جهة والى القواعد التي تفرضها السلطات التعليمية من جهة أخرى دون مراعاة لرغبات واتجاهات الطالب، ان الأغلبية العظمى من الطلبة لم

يستطيعوا اعداد انفسهم لمجال مهني معين يتفق مع ميولهم واستعداداتهم اما بسبب القيود التي تفرضها السلطة التعليمية او بسبب ان بعض المدارس الخاصة تستهوي اباؤهم من الناحية المادية والاجتماعية، بينما مجموعة صغيرة نسبيا من الطلبة تستطيع ان تتخذ من قراراتها فيما يخص المجال النوعي لدراساتهم وفقا لرغباتهم وبمساعدة ابائهم. ولهذا فحرية الاختيار للطلاب في انواع دراسته عامل مهم لضمان نجاحه ذلك النجاح الذي يجنبه الفشل في حياته الدراسية والعملية ويحقق له التوافق الصحيح مع التخصص الذي اختاره، ولكن عندما نقرر مبدا الحرية في الاختيار لاي يعني ان نترك الطالب دون أي توجيه تربوي او مهني فعملية التوجيه أصبحت في الوقت الحاضر امرا ضروريا فهي تتضمن المساعدة الفردية التي يقدمها الموجه الى الطالب الذي يحتاج لمساعدته، وذلك لكي ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه فردا ناجحا قادرا على ان يحقق ذاته في الميادين الدراسية او المهنية وغيرها وان يتوافق فيها بدرجة تحقق له الشعور بالرضا والسعادة.

● اثاره الدافعية :

يجب اثاره الدافع لدى الطالب نحو الدراسة والتعليم والاقبال عليها والاتجاه الصحيح نحوها وكل ماتحمله البيئة المدرسية، كما ان للحوافز الخارجية اثر في توافق الطالب فالتعزيز والثواب يشجعان في الطالب روح العمل المثمر ويحفزان في الاستمرار بالعمل الجاد ولا يفكر الطالب خلال ذلك في الانقطاع عنه، فالوسائل الإيجابية من تشجيع ومكافأة وشهادات تفوق ولوحة الشرف وميداليات البطولة وجوائز الأولوية لتكوّن الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات أساس التوافق التربوي المدرسي، ذلك ان الهدف التربوي يجب ان يوضع على أساس حاجات الطالب ودوافعه الفطرية والمكتسبة، فهذه الحاجات والدوافع هي الأساس المهم في تشكيل المنهاج الدراسي ومحتوياته.(لوغال،٢٠١٧:١٢٧)

● تهيئة الفرص :

تعدّ تهيئة الفرص اللازمة من العوامل المساعدة على التوافق الدراسي للأفاده من التعليم بأكبر قدر ممكن، فعذالة الفرص وتكافؤها يقصد منه إعطاء كل طالب ما يحتاجه بحسب طاقته وقدراته ولا يمنع من ذلك بل يشجع عليه كون المدرسة أساس أداة تمييز للضعفاء والاقوياء والمتوسطين لأغراض النجاح والرسوب والتقدير والفروق الفردية الموجودة بين الطلبة.

● الكشف عن القدرات :

لتحقيق القدرات لا غنى للمدرسة بالكشف عن قدرات الطلبة واختبار التحصيل الدراسي والمهارات وغيرها لمعرفة مستواهم منذ البداية والسير بهم نحو توجيه تربوي يؤهلهم الى التوجيه المدرسي والمهني مستقبلا فيما يمتاز كل منهم فيه ويتفوق باستعداده له.

● ضبط النظام المدرسي :

ولتحقيق التوافق الدراسي لابد من التحكم في النظام المدرسي كأساس لعملية التفاعل الإيجابي ويتم ذلك بالتشجيع والمكافأة وشهادات التفوق والتقدير ومنح الجوائز التحفيزية وهذه لان التشجيعات تفوق سلبيات العقاب كجزء مهم حين لجأت المدرسة بضوابطها التربوية، لتكون الثقة بالنفس والاعتماد على الذات أساس التوافق الدراسي.

● الموازنة المدرسية

يجب الاعتماد على الموازنة المتمثلة في المناهج الدراسية وواجبات التحصيل الدراسي وبين ما يستطيع الطلاب استيعابه وتحصيله أي الموازنة بين المقررات والقدرات وبين مستوى التحصيل ومستوى الطموح لان عدم الموازنة يؤدي الى سوء التوافق الدراسي للطالب.

● اثارة التنافس والتسابق :

إن اثارة التنافس الإيجابي والتسابق التربوي من العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي بين الطلبة بما يدفع الى الغيرة والاهتمام، لكن بما لا يؤدي الى اضرار التنافس المعروفة كإس الضعفاء وغرور الأقوياء وارهاق المتوسطين أي يجب مراعاة والتمييز في الفروق الفردية بين الطلبة.

● تشجيع العمل الجماعي :

لتحقيق التوافق الدراسي يستحسن الاعتماد على العمل الجماعي في المذاكرة او انجاز المشاريع او الاعمال المشتركة بين الطلبة، فيشتركون في التخطيط ويبحثون عن وسائل الإنجاز ومواد الأداء ثم يشتركون في تنفيذه ويتحملون مسؤولية نجاحه او فشله ليعلموا التضحية والايثار في سبيل الهدف المشترك فيتدبرون على حياة المجتمع وينفذون ديمقراطية القيادة، مثل عمل تجربة في المختبر لتحضير مادة كيميائية مقرر في المنهاج الدراسي فيتطلب من المجموعة العمل الجماعي تحت قيادة طالب يكون هو مسؤول عن هذه المجموعة. (لبوز، ٢٠٠٢: ٧٢)

دور الارشاد النفسي في تحقيق التوافق الدراسي :

مما لاشك فيه ان بعض الطلبة يواجهون في حياتهم مشاكل خاصة من اقبالهم على الدراسة، اذ ما أريد تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي لابد من التعرف على هذه المشكلات والعمل على حلها حتى توفر للطالب كل دواعي الامن والاستقرار النفسي الذي يحمله على الاستمتاع بالمدرسة، ويدفعه للإقبال عليها.

وهنا يبرز دور المرشد التربوي في تحقيق توافق الطلاب في الدراسة وعلاوة على ذلك من جميع جوانب شخصيتهم من خلال جملة من المهام بحيث يعمل على مساعدة الطلاب في الكشف عن إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم، كذلك مساعدتهم على النمو الى اقصى درجة ممكنة عن طريق استخدام تلك الإمكانيات والقدرات استخداما سليما، ومساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة الملائمة له والتوافق معها والتغلب على الصعوبات التي تواجه الطلبة، والاسهام في

توجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام إضافة لكل هذا تحمل مسؤولية توجيههم وإحالتهم لذي الاختصاص لحل مشاكلهم. (كاظم، ٢٠١٦: ٤٣١)

الدراسات السابقة

دراسة داؤود (٢٠١٢): (الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المستمرين في مرحلة التعليم الثانوي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا) (الجزائر)

تناولت الدراسة الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المستمرين في مرحلة التعليم الثانوي، وهي دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا بثانويات ولاية وزو بالجزائر، بمعنى أهمية الثقة بالنفس بالنسبة للمراهقين المستمرين الدراسة ومدى مساهمته في تحقيق التوافق الدراسي، والتي تؤثر على شخصيته ومزاجه، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (٣٣١) طالبا تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٨) سنة، حيث ان العينة الأولى تشمل المراهقين المتفوقين دراسيا وكان عددهم (١٨٢) طالبا، اما العينة الثانية فشملت المراهقين المتأخرين دراسيا وكان عددهم (١٤٩) طالبا ومن بين النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة مايلي :

- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين دراسيا.
- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى المتأخرين دراسيا.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا.

دراسة نعيمه (٢٠١٤) : (التوافق الدراسي ومستوى النضج الانفعالي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق) (سوريا)

هدفت هذه الدراسة الى :

- ١ - تعرف مستوى التوافق الدراسي ومستوى النضج الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق.
 - ٢ - تعرف العلاقة بين التوافق الدراسي ومستوى النضج الانفعالي لدى عينة البحث.
 - ٣ - تعرف دلالة الفروق في اجابات افراد عينة البحث على مقياس التوافق ومقياس النضج الانفعالي وفق متغيرات البحث (نوع التخصص الجامعي، السنة الدراسية).
- واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت اداتي البحث (مقياس التوافق الدراسي، ومقياس النضج الانفعالي). وشملت عينة البحث (٤٠٠) طالبا وطالبة من كليتي الاقتصاد والتربية في جامعة دمشق.

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث :

- ١ - توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي ودرجاتهم على مقياس النضج الانفعالي.

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي وعلى مقياس النضج الانفعالي تعزى الى متغير التخصص الدراسي لصالح كلية الاقتصاد.

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي وعلى مقياس النضج الانفعالي تعزى الى متغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

الدراسات الاجنبية :

دراسة (2006) Uguak,Elias, Uli&Sundi

دراسة (2009)Abdullah & Et al

(التوافق الدراسي لدى طلاب السنة الاولى في جامعة ماليزيا). (ماليزيا)

Adjustment among First Year Students in a Malaysian University

هدفت هذه الدراسة الى فحص عمليات التوافق الدراسي الجامعي لدى طلاب السنة الاولى في جامعة ماليزيا الحكومية، كما هدفت الدراسة الى فحص دور الجنس في التوافق الدراسي واثر التوافق الدراسي على التحصيل الدراسي للطلاب، وسعت الدراسة الى اكتشاف المشكلات المتعلقة بالتوافق الدراسي لدى طلاب السنة الاولى في الجامعة. وتألفت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالبا من طلاب السنة الاولى من (٦) كليات مختلفة في جامعة ماليزيا. استخدم الباحث الادوات التالية في الدراسة (مقياس باكر وسيريك، Baker & Siryk1999) والمقسم الى اربعة مقاييس فرعية وهي : مقياس التوافق الدراسي ومقياس التوافق الاجتماعي ومقياس التوافق العاطفي ومقياس الارتباط المؤسسي.

واظهرت نتائج الدراسة ان التوافق الاجمالي للطلاب كان بمستوى معتدل وان الطلاب الذكور كانوا افضل من الاناث فيما يتعلق بالتوافق الدراسي، وأشارت الدراسة انه خلال اكمال الفصل الدراسي الاول كان يتم التنبؤ بشكل ذي دلالة بالتحصيل الدراسي للطلاب من خلال التوافق الكلي في الجامعة والتوافق الدراسي والتوافق العاطفي - الشخصي.

منهجية البحث وأجراءاته

إجراءات البحث :

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع البحث والعينة الممثلة لمجتمع البحث والأدوات المستخدمة فيه وكيفية استخراج صدق الأدوات وثباتها والوسائل الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات احصائياً، وفيما يأتي عرض لهذه الخطوات.

أولاً: منهجية البحث :-

اعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة.

ثانياً: مجتمع البحث :-

يتألف مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس الاعدادي في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى في المدارس الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) من كلا الجانبين (الأيمن واليسر) موزعين على (٥٩) مدرسة والبالغ عددهم (١٠٦٧٦) طالباً وطالبة.

ثالثاً : عينة البحث :-

ويقصد بالعينة فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحثان، أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث (دويدري، ٢٠٠٠: ٣٠٥).
اذ تم اختيار عينة عشوائية طبقية ونسبة (٧٠.٥%) من المجتمع الكلي للبحث والبالغ عددهم (٨٠٠) طالباً وطالبة موزعين على (٩) مدارس اعدادية منها (٤) مدارس في الجانب الأيمن من مدينة الموصل و(٥) مدارس في الجانب اليسر من مدينة الموصل.

رابعاً : اداة البحث :

اداة التوافق الدراسي Academic compatibility :-

لغرض قياس التوافق الدراسي وجود العديد من المقاييس الانما لاتلائم عينة البحث لذا قام الباحث ببناء مقياس جديد، فضلاً الى اطلاعهم على عدة مقاييس بهدف الحصول على فقرات ملائمة ومناسبة لأداتهم.
الخصائص السيكومترية للمقياس

اولاً : صدق المقياس :

الصدق الظاهري

يعتمد على منطقية محتويات المقياس ومدى ارتباطها بالظاهرة المقاسة وهو يمثل الشكل العام للمقياس وهنا يتم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء لبيان صدق المقياس (الريماوي، ٢٠١٦: ١٠٣).
لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التوافق الدراسي والبدايل الخاصة به، تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (٢٨) خبيراً. وقد اعتمد الباحثان على نسبة (٧٥%) فأكثر من اراء الخبراء بوصفه معياراً للصدق الظاهري، وبناءً على ملاحظات الخبراء تم حذف عدد من فقرات المقياس التي تحمل التسلسلات الاتية (٥، ١٣، ٢٤، ٣٢، ٣٥، ٣٧) والجدول (١) يبين ذلك

تسلسل الفقرات	عدد الموافقين	النسبة
١	٢٨	%١٠٠
٢	٢٦	%٩٢
٣	٢٥	%٨٩
٤	٢٨	%١٠٠

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصّل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

النسبة	عدد الموافقين	تسلسل الفقرات
%٣٢	٩	٥
%٩٦	٢٧	٦
%٩٦	٢٧	٧
%٨٥	٢٤	٨
%٧٨	٢٢	٩
%٩٢	٢٦	١٠
%١٠٠	٢٨	١١
%٩٦	٢٧	١٢
%٤٢	١٢	١٣
%١٠٠	٢٨	١٤
%٩٦	٢٧	١٥
%٨٩	٢٥	١٦
%٧٥	٢١	١٧
%٨٩	٢٥	١٨
%٩٦	٢٧	١٩
%١٠٠	٢٨	٢٠
%١٠٠	٢٨	٢١
%٩٦	٢٧	٢٢
%١٠٠	٢٨	٢٣
%٣٩	١١	٢٤
%٨٥	٢٤	٢٥
%٧٨	٢٢	٢٦
%٧٠	٢٠	٢٧
%٨٥	٢٤	٢٨
%٨٢	٢٣	٢٩
%١٠٠	٢٨	٣٠

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(٧٥)

النسبة	عدد الموافقين	تسلسل الفقرات
٨٩%	٢٥	٣١
٤٢%	١٢	٣٢
٩٢%	٢٦	٣٣
٩٢%	٢٦	٣٤
٣٩%	١١	٣٥
٨٩%	٢٥	٣٦
٣٥%	١٠	٣٧
١٠٠%	٢٨	٣٨

وبناء على ملاحظات الخبراء تم حذف (٦) فقرات من المقياس واصبح عدد الفقرات (٣٢) فقرة.

الاثبات :-

من الشروط السيكمترية للمقياس الجيد الثبات ويدل على اتساق ترتيب الافراد عندما يطبق عليهم الاختبار اكثر من مرة فيحصلون على نفس الدرجة. (السيد عبده وفاروق، ٢٠٠٢: ٣٦)

أ - طريقة إعادة الاختبار :

تقوم هذه الطريقة على تطبيق المقياس على نفس المجموعة من الافراد مرتين متلاحقتين متباعدين (أسبوعين تقريباً) ثم نقارن درجات المقياس في المراتين ويستخرج معامل الارتباط بينهما (العيسوي، ٢٠٠٥: ٥٠). وتعد طريقة إعادة من الطرائق الشائعة في استخراج ثبات المقاييس، وجرى استخدام هذه الطريقة بتطبيق المقياس على العينة البالغ عدد افرادها (١٠٠) طالبا وطالبة بتاريخ (٢٠١٩/١٢/٣) واعيد تطبيقه مرة ثانية على نفس العينة بتاريخ (٢٠١٩/١٢/١٨) أي بفاصل زمني قدره (١٥) يوماً، وتم استخراج معامل الثبات لمقياس التوافق الدراسي باستخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد الارتباط بين درجات التطبيقين. وقد بلغت درجة معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين (٠.٨٢) وتعد قيمة عالية ومؤشراً جيداً لثبات المقياس.

ب - معادلة الفاكرونباخ :

تم تطبيق معادلة (الفاكرونباخ) وتكشف هذه الطريقة مدى ارتباط الوحدات او البنود مع بعضها البعض داخل المقياس أي الاتساق الداخلي للمقياس (عبدالرحمن، ١٩٨٣: ٧٠). وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠.٨٥) ويعد مؤشراً جيداً على ثبات الداخل للمقياس، واكد العيسوي ان معامل الثبات يعد جيداً اذ تراوح بين (٠.٧٠ - ٠.٩٠). (العسوي، ١٩٧٤: ٥٨)

التطبيق النهائي لأداتي الدراسة :

بعد ان تأكد الباحثان من صدق وثبات وتميز اداة البحث، وبعد الانتهاء بناء من مقياس التوافق الدراسي بصيغته النهائية، وتحقيقا لأهداف البحث طبق الباحثان مقياس البحث بصيغته النهائية على عينة التطبيق النهائي والبالغ (٨٠٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي في مدينة الموصل.

الوسائل الاحصائية :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة.

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

٣. معامل الارتباط بيرسون.

٤. معادلة ألفا - كرونباخ.

٥ - اختبار مربع كاي.

تفسير نتائج الدراسة :

١- التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الخامس الاعدادي.

استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث لمقياس التوافق الدراسي مع المتوسط الفرضي للمقياس، والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

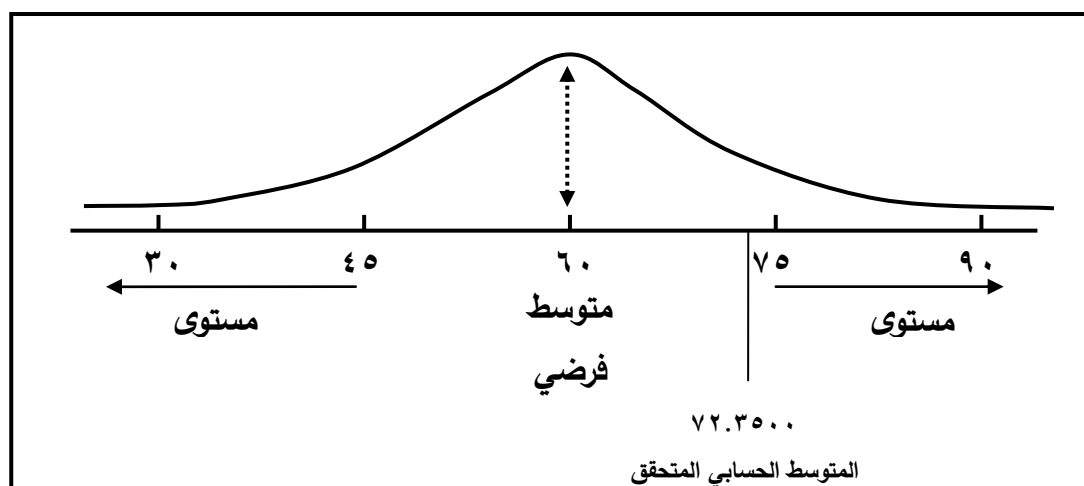
نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس مستوى التوافق الدراسي

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				الحسوبة	الجدولية	
٨٠٠	٧٢.٣٥٠٠	٦٠	٧.٥٤٣٤٥	٤٦.٣٠٧	١.٩٦٠ (٧٩٩)(٠.٠٥)	يوجد فرق دال

يبين الجدول (٢) ان القيمة التائية للمقياس اعلى من القيمة الجدولية مما يدل على انه دال احصائيا وهذا يدل على توافر التوافق الدراسي لدى افراد عينة البحث وبمستوى متوسط، ولكن اكبر من الوسط الفرضي هي موضحة في الشكل (١).

الشكل (١)

يوضح مستوى التوافق الدراسي وفق المنحنى الاعتمادي



٢ - التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى الخامس الاعدادي تبعا لمتغير (الجنس، الفرع الدراسي، الموقع

الجغرافي)

أ - الجنس (ذكور - اناث)

استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كما مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التوافق الدراسي وفق الجنس

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٤٠٤	٧١.٧٨٤٧	٧.٦٤٧٨٨	٢.١٤٦	١.٩٦٠ (٧٩٨)(٠.٠٥)	يوجد فرق دال لصالح الاناث
إناث	٣٩٦	٧٢.٩٢٦٨	٧.٤٠٠٨٠			

يبين الجدول (٣) ان قيمة الاختبار التائي المحسوبة لمقياس التوافق الدراسي وبحسب متغير الجنس على وجود فرق

دال احصائيا حيث كانت القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية مما يدل على وجود فرق دال لصالح الاناث.

ب - الفرع الدراسي (العلمي - الادبي)

استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما بين في الجدول (٤).

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التوافق الدراسي وفق الفرع الدراسي

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				الحسوبة	الجدولية	
علمي	٥٧٢	٧٢.١٨٣٦	٧.٥٢٨٣١	٠.٩٨٨	١.٩٦٠ (٧٩٨)(٠.٠٥)	لا يوجد فرق دال
أدبي	٢٢٨	٧٢.٧٦٧٥	٧.٥٨١٧٧			

يتبين من الجدول (٤) ان القيمة التائية المحسوبة لمقياس التوافق الدراسي وبحسب متغير الفرع الدراسي اقل من

القيمة الجدولية اي لا يوجد فرق دال احصائيا بين متغير الفرع الدراسي.

ج - الموقع الجغرافي (الجانب الايمن - الجانب الايسر)

استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التوافق الدراسي وفق الموقع الجغرافي من مدينة الموصل

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				الحسوبة	الجدولية	
أيمن	٢٧٤	٧٢.٢٨٨٣	٧.٦٢٦٤٠	٠.١٦٧	١.٩٦٠ (٧٩٨)(٠.٠٥)	لا يوجد فرق دال
أيسر	٥٢٦	٧٢.٣٨٢١	٧.٥٠٦٩٧			

يبين الجدول (٥) ان القيمة التائية المحسوبة لمقياس التوافق الدراسي وبحسب متغير الموقع الجغرافي اقل من القيمة

الجدولية وهذا يدل على انه لا يوجد فرق دال احصائيا بالنسبة لمتغير الموقع الجغرافي.

ويفسر الباحثان هذه النتائج على ان الدور الذي تلعبه الاسرة في تعلم الابناء ومساعدتهم على تحقيق التوافق

الدراسي، وابرز الدور الذي يتمثل في الاتصال داخل الاسرة بحيث يساعد الاباء الابناء في اختيار المواقف المناسبة

للأبناء ومساعدتهم في تكوين الميول والرغبات من خلال تنمية القيم وجعلهم قادرين على اختيار الدراسة التي تتناسب

مع مستواهم الفكري وقدرتهم على التوجه الصحيح لكي لا يقعون في المشكلات النفسية، وكذلك جعلهم قادرين على

تجاوز المشكلات السلوكية والانفعالية التي تعيق توافقهم الدراسي.

ويرجع هذا للعلاقات الاجتماعية الاسرية ودورها الفعال في تحقيق الانسجام الاجتماعي الدراسي وهذا يرتبط كذلك

بتحقيق الحاجة الى التقدير الاجتماعي وهذا يظهر البعد الاجتماعي للتوافق الدراسي في المشاركة الاجتماعية المدرسية

من خلال عملية التفاعل والاتصال مع المدرسين والزملاء فالأسرة الواعية التي تضمن النمو السليم لأبنائها من خلال فهم

برنامج المدرسة وسياستها والتماشي معها بطريقة سلسلة ومتابعة دروسهم باللقاء مع مدرسيهم مما يبين معرفة سلوك ابنائهم وطبيعة تفاعلهم مع دروسهم داخل قاعة الصف.

اولا : الاستنتاجات :-

في ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بالاستنتاجات الآتية :-

١. ان عينة البحث لديهم مستوى من التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ضمن المستوى المتوسط.
٢. ان لمتغير الجنس دور فعال في تحقيق عملية التوافق الدراسي ولصالح الاناث.
٣. ان متغير الفرع الدراسي ليس له دور فعالا في تحقيق التوافق الدراسي.
٤. ان متغير الموقع الجغرافي ليس له دورا فعالا في تحقيق التوافق الدراسي.

ثانيا : التوصيات :-

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بالاتي :-

١. توعية الاباء والاهل من خلال اجتماع اولياء الامور بضرورة مساعدة ابنائهم ومهما كانت الظروف التي تحيط بهم او النتائج التي حصل عليها ابنائهم في تحقيق التوافق الدراسي للطلبة.
٢. الاهتمام بالطلبة في المرحلة الاعدادية التي تعد مرحلة ذات اهمية على شخصية الطالب لذا يجب على ادارة المدرسة والمدرسين والمرشد التربوي بالأخص بتقديم الدعم الكامل للطالب للتخفيف مما يتعرضون له من ضغوط يمكن ان تؤثر على توافقهم الدراسي.

ثالثا :- المقترحات

١. دراسة التوافق الدراسي وعلاقته بنمطي الشخصية (A,B) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٢. دراسة التوافق الدراسي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل (التنظيم الذاتي، الشعور بالرضا، القلق الاجتماعي، وغيرها من المتغيرات).

المصادر العربية والاجنبية:

اولا : المصادر العربية

١. العسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٧٤) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٢. العسوي، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٥) : فن القياس النفسي، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٣. عبد الرحمن، أسعد (١٩٨٣): القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت.

٤. السيد، عبد الهادي، وفاروق السيد عثمان، (٢٠٠٢) : القياس والاختبارات النفسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
٥. الرماوي، عمر طالب، (٢٠١٦) : بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٦. ديودري، رجاء وحيد (٢٠٠٠) : البحث العلمي اساسياته النظرية وممارساته العلمية ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
٧. نعيمة، رغداء علي، (٢٠١٤) : التوافق الدراسي ومستوى النضج الانفعالي وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير منشورة.
٨. داؤود، شفيقة، (٢٠١٢) : الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المستمرين في مرحلة التعليم الثانوي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
٩. كاظم، تغريد خضير، (٢٠١٦) : التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
١٠. لبوز، عبدالله، (٢٠٠٢) : التنشئة الاسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية تحليلية لبعض ثانويات مديرية ورقلة، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة ورقلة ، الجزائر.
١١. لوغال اندريه، ترجمة يمن الاعسر امام، (٢٠١٧) : التخلف المدرسي، دار عويدات للنشر والتوزيع والطباعة.
١٢. نصر الله، عمر عبد الرحيم، (٢٠١٠) : مبادئ الاتصال التربوي الانساني، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
١٣. محاميد، شاكر، واحمد عربيات (٢٠٠٥) : اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الارشاد الاكاديمي وعلاقته بالتوافق الدراسي، رسالة ماجستير منشورة، في مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد ٦، العدد ٤.
١٤. مرسي، كمال، وعودة مجد، (١٩٨٦) : الصحة النفسية في ضوء علم النفس، ط٢، دار القلم، الكويت.
١٥. ابو زيد، ابراهيم، (١٩٨٧) : سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف، مصر.
١٦. عوض، عباس محمود، (١٩٩٠) : الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
١٧. احمد، سهير كامل، (١٩٩٩) : الصحة النفسية والتوافق، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة.
١٨. شاذلي، عبد الحميد مجد، (٢٠٠١) : التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

١٩. الفضلي، ماجد مانع عبد الهادي، ماجد مسيهج مفرح الدلاني، (٢٠١٤): التوافق الاكاديمي وعلاقتها بالبيئة الدراسية لدى طلبة المدارس الثانوية المتفوقين والعاديين بدولة الكويت، رسالة ماجستير منشورة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع.

٢٠. الشربيني، زكريا احمد، ونجيب محفوظ ابو بكر فليقة، (١٩٩٨) : قياس التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

٢١. المرواني، محمد، (٢٠٠٩): التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٢٢. حسن، نايف، (١٩٩٥) : اسس التوافق النفسي، ط١، دار الغريب، القاهرة.

٢٣. بني خالد، محمد، (٢٠٠٩) : التوافق الاكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة ال البيت ، رسالة ماجستير منشورة، مجلة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)، المجلد ٢٤، الاردن.

٢٤. شوكت، عواطف (٢٠٠٠) : التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات وعلاقتها ببعدي الكفاءة الشخصية والثبات الانفعالي، اطروحة دكتوراه منشورة، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، مجلة الدراسات النفسية، العدد ١، مجلد ١٠.

٢٥. خوري، توما جورج، (١٩٩٦): الشخصية مفهومها سلوكها وعلاقتها بالتعلم، ط١، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٦. الرفاعي، نعيم (١٩٨٧) : الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، جامعة دمشق، سوريا.

٢٧. عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد، (١٩٩٥) : الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٢٨. اسعد، يوسف ميخائيل (١٩٨٣) : سيكولوجيا الشك، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر.

ثانيا : المصادر الاجنبية

29. Abdullah , M,Elias,H Mahyuddin ,R &Uli, J.(2009): **Adjustment among First year Students in a Malaysian University**. European Journal of Social Science.8(3).
30. Sears,M(2002), **The Psychology of Interpersonal Relation** – London : Penguin Book.

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١١/١٥

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/٢٣

أمن المجتمعات في الدراسات الامنية الحديثة : نينوى انموذجاً

**The security of societies in modern security
studies : Ninawa as a sample**

أ.د.محمود سالم السامرائي

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: علوم سياسية

م.م.مها احمد ابراهيم

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: علوم سياسية

Prof. Dr. Mahmood Salem Al Samarraee

Assist. Lect. Maha Ahmed Ebraheem

Political Sciences/ Mosul University

Specialization: Political Sciences

ملخص البحث:

يدور موضوع البحث حول الدراسات الحديثة التي تتناول الامن وسبل تحقيقه في المجتمعات المتعددة، وتمثل الدراسات الامنية التي قدمتها مدرسة كوبنهاجن إحدى أهم وأكبر هذه الدراسات حيث تعد نموذجاً رائداً في هذا المجال لاسيما وانها تطرح مفهوماً او بعداً جديداً للأمن وهو "الامن المجتمعي"، كما يروم الباحث الاستفادة من هذه الدراسات الامنية ويجاد بعض الحلول والمعالجات لتحقيق الامن المجتمعي في محافظة نينوى التي باتت تشهد توترات وتهديدات واضحة لأمنها المجتمعي، لاسيما بعد سيطرة تنظيم داعش عام (٢٠١٤) وما حدث من قتلٍ وتهجيرٍ واعتداءاتٍ على جزء كبير من مكونات المجتمع فيها.

الكلمات المفتاحية: الامن، الامن المجتمعي، محافظة نينوى، الاقليات، الدراسات الامنية الحديثة

Abstract:

The topic of the research revolves around modern studies that tackles security and ways to achieve it in multiple societies. Security studies presented by the Copenhagen School represent one of the most important and largest of these studies as they are considered a pioneering model in that field, especially they present a new concept or dimension of security which is "social security". The research aims to take advantage of these security studies and find some solutions and treatments to achieve social security in Ninawa Governorate, which is now witnessing tensions and blatant threats to its social security, especially after the ISIS control in 2014 and what following of killing, displacement, and attacks that occurred on a large part of the components of the community.

Key words: security, community security, Ninawa governorate, minorities, modern security studies.

المقدمة

يعد الأمن من أكثر المفاهيم التي شهدت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، إذ شهد إضافة أبعاد ومفاهيم جديدة ومختلفة، وقد اضافت الدراسات الامنية الحديثة بعداً جديداً لمفهوم الأمن وهو البعد المجتمعي، والذي بموجبه ينتقل محور الاهتمام الأمني من مستوى الدول إلى مستوى المكونات المجتمعية داخل الدولة الواحدة، وتمثل محافظة نينوى مجالاً واسعاً يمكن من خلاله تطبيق ودراسة الأفكار الحديثة حول الأمن المجتمعي، لاسيما وانها تضم عدداً كبيراً من المكونات والاقليات التي تعرضت لتحديات كبيرة هددت بشكل واضح الأمن المجتمعي فيها.

اولاً: أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث من الحاجة إلى إيجاد معالجات وسبل للحلحلة المعضلة الأمنية المجتمعية التي باتت تعاني منها محافظة نينوى، لاسيما بعد سيطرة تنظيم داعش عليها ووقوع انتهاكات عديدة بحق جميع المكونات وخصوصاً ابناء الاقليات، مما تسبب في تعميق الانقسام والشعور بالظلم الاجتماعي لديهم.

ثانياً: اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في عدم ادراك الكثير من الدراسات والابحاث التقليدية المتعلقة بالأمن بأن وحدة التحليل في الدراسات الأمنية تغيرت من الدولة إلى المكونات المجتمعية بفعل تغير المفاهيم لمكانتها ودورها في النسق المجتمعي، وكانت ولما تزل ترى بأن الأمن يتحقق من خلال القوة. ولذلك فإن البحث يحاول معالجة هذه الاشكالية، وتحليل ما تقدم من افكار تقليدية، وسبر غور الامن المجتمعي وفق الدراسات الامنية الحديثة، وكيفية توظيف الدروس المستفادة لتحقيق الامن المجتمعي في محافظة نينوى، من ثم الأمن الشامل للدولة.

ثالثاً: فرضية البحث: ينبثق البحث من فرضية مفادها: أن الأمن المجتمعي في محافظة نينوى يرتبط أساساً بهويات الجماعات والاقليات الموجودة فيها وبالعلاقاتها مع بعضها البعض، فكلما كانت الاقليات في المحافظة قادرة على التعبير عن هويتها وقادرة على المحافظة عليها، تعاظم ادراكها بتحقيق امنها المجتمعي، ومن ثم تحقيق الأمن الشامل والمستدام فيها. رابعاً: منهجية البحث: ولاتبات الفرضية اعلاه تم استخدام مناهج عدة وهي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي فضلاً عن المنهج التحليلي.

خامساً: حدود البحث : تحدد البحث على النحو الآتي:

١- الحدود الزمانية: اقتصرت حدود البحث الزمانية على دراسة الامن المجتمعي في محافظة نينوى منذ عام ٢٠٠٣

ومابعدھا مع التركيز على المدة الزمنية التي سيطر فيها تنظيم داعش على المحافظة وماتلاھا.

٢- الحدود المكانية: اقتصرت حدود البحث المكانية على دراسة الامن المجتمعي في محافظة نينوى وتحديدًا في سهل نينوى.

٣- الحدود البشرية: اقتصرت حدود البحث البشرية وضع المسيحيين والايديوية فضلاً عن الشبك والترکمان وامنهم المجتمعي في المحافظة.

٤- الحدود المعرفية: اقتصرت حدود البحث المعرفية على الدراسات المتعلقة بالأمن، لاسيما الامن المجتمعي.

سادساً: تحديد المصطلحات: الامن المجتمعي

يعد الامن المجتمعي من المفاهيم المستحدثة في علم السياسة وقد عرفه الباحث والمفكر "وايفر" على انه قدرة مجتمع ما الثبات على سماته الاساسية في مواجهة الظروف المتغيرة والتهديدات المحتملة والحقيقية (سليم، ٢٠١٨، ص١١٩). كما يعرفه باري بوزان بأنه "قابلية وقدرة الجماعات داخل المجتمع على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها المتعلقة بالهوية الوطنية واللغوية والدينية، فضلاً عن العادات والتقاليد في إطار او ضمن شروط مقبولة لتطورها، كما ان الامن المجتمعي ++ يعني خلق توازن فعلي بين الخصوصيات الثقافية والدينية والعرقية واللغوية وضرورة بناء الاندماج القومي للمواطنين من خلال خلق مجتمع تعددي عادل(اسمهان، ٢٠١٨، ع٤٤، ص٨٩).

التعريف الاجرائي للباحث: يرى الباحث ان الامن المجتمعي هو حالة تشعر فيها مكونات المجتمع انها في علاقة متكافئة مع المكونات الاخرى وان لغتها وتراثها وتقاليدها مصانة ولا تتعرض الى حالات ادماج قسرية من قبل المكونات الاخرى الكبرى والمسيطرة في المجتمع.

سابعاً: هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، وكل مبحث تم تقسيمه الى عدة مطالب، إذ تناول المبحث الاول: التأصيل النظري لماهية الامن و تم تقسيمه الى ثلاثة مطالب وصف الاول: منها ماهية الامن، ووصف الثاني: مفهوم الامن المجتمعي، كما اهتم الثالث: بمفهوم المعضلة الامنية المجتمعية، اما المبحث الثاني فإختص بموضوع الامن المجتمعي في محافظة نينوى وقسم الى مطلبين تناول الاول: دراسة الاقليات في محافظة نينوى بينما تناول الثاني: دراسة واقع الامن المجتمعي في محافظة نينوى بعد عام (٢٠٠٣)، اما المبحث الثالث: تناول المعالجات والحلول التي يمكن استنباطها من الدراسات الامنية الحديثة وتطبيقها في محافظة نينوى لتحقيق الامن المجتمعي فيها، كما تم تقسيمه الى ثلاثة مطالب، تناول الاول: تعزيز الهويات وحماية الخصوصيات الثقافية، وتناول الثاني: بناء ثقة افراد الاقليات بالحكومة، اما الثالث: فتناول التأكيد على دور الاطراف الفاعلة في المجتمع في تحقيق الامن المجتمعي.

المبحث الأول

التأصيل النظري لماهية الأمن

يعد مفهوم الأمن من المفاهيم التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والدارسين، لاسيما في العقود الثلاث الماضية ويعود هذا الاهتمام إلى تعدد ابعاد ومجالات الأمن الذي لم يعد محصوراً في المجال العسكري فقط، بل تعداه إلى جوانب ومجالات اخرى سياسية واقتصادية وانسانية وبيئية، فضلاً عن الجانب المجتمعي والذي سيتم تناوله بشيء من التفصيل في هذا المبحث، على النحو الآتي:

المطلب الأول: ماهية الأمن

قبل الدخول في تعريف مفهوم الأمن لابد من تعريفه لغةً، فالأمن في اللغة هو من "أمن الأمانة والأمان بمعنى أمنتُ فأنا آمن وأمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن هو ضد الخوف" (الطائي، ٢٠١٩، ص١٩)، فالأمن يعني أن يكون الإنسان سليماً وبعيداً عن الأذى، فلا يوجد أحد آمن بالكامل، فالحوادث ترد في أي وقت، والموارد الاقتصادية قد تكون قليلة ونادرة، ويفقد الناس عملهم وتبدأ الحروب والنزاعات ولكن الأكيد هو أن الحاجة إلى الإحساس بوجود الامن قيمة انسانية اساسية وشرط أساسي للعيش بشكل محترم (غريفتش واوكالاها، ٢٠٠٨، ص٧٨).

كما إن الأمن يعني في الاصطلاح التحرر من التهديد، ويرى بعض المحللين في ذلك شرطاً مطلقاً، فيما أن يكون المرء آمناً وإما ان لا يكون، كما انهم ينظرون إلى الامن على أنه أمر نسبي، فهناك درجات مختلفة من الأمن، ومن الممكن النظر إليه بوصفه أمر موضوعي وذاتي في آن واحد، فالموضوعي يشير إلى واقع الحال، فيما إذا كان الشخص مهدداً فعلاً وتتوافر له الحماية الكافية، أما الذاتي فيشير إلى تصور المرء عن الوضع ورغبته، لا في التحرر من التهديد

فحسب، بل في الشعور بالحرية (روبنسون، ٢٠٠٩، ص ٢٦٩)، و درجت الأبحاث واغلب والدراسات التي تدور حول الدولة على تحليل مصطلح الأمن حيث الدرجة (العالية أو المتدنية)، وليس من حيث الوجود التام أو العدم، وقد عدّ الأمن تاريخياً، قيمة جوهرية وهدفاً تسعى اليه الدول، وكان هذا الموقف في كثير من الاحيان ضمناً ومفترضاً وليس ظاهراً ومصرحاً به (ايفانز ونوينهام، ٢٠٠٤، ص ٦٧١).

وبذلك يكون الأمن الهدف الأول للأفراد وللشعوب وللدول، وهو يمثل الحافز الأول لنشاطاتهم وعلاقاتهم التي تهدف إلى حفظه والقضاء على التهديد، كما أنه وفي عصر المعلوماتية لم تعد الدول وعمليات سباق التسلح هي المهديد الوحيد للأمن بل ظهرت قضايا جديدة، على مستوى الافراد والمجتمعات بدأت تشكل تهديداً كبيراً للأمن.

المطلب الثاني: الأمن المجتمعي وفق مدرسة كوبنهاجن

تمثل مدرسة كوبهاجن احد اهم المدارس الامنية في العالم، ونشأت عام ١٩٨٥ في معهد كوبنهاجن لبحاث السلام وقدمت اهم الدراسات الامنية وازادت ابعاداً جديدة للأمن، وضمت هذه المدرسة العديد من الباحثين ومن ابرزهم "باري بوزان" و"اولي وايفر" و"ليني هانسين" وآخرون، ويعد البعد الاجتماعي للأمن (الأمن المجتمعي) احد اهم الطروحات النظرية التي قدمتها مدرسة كوبنهاجن ويأشراف باري بوزان (فوجلي، ٢٠١٢، ١٦٩٤، ص ٢٥).

إذ انطلق (باري بوزان) في دراسته لمفهوم الأمن المجتمعي من إعادته صياغة مفهوم المجتمع، فبدلاً من أن يقدم المجتمع بوصفه نظاماً من العلاقات المتبادلة يربط الأفراد فيه بثقافة مشتركة، يتجه بوزان نحو تبني مفهوم مختلف ويعد المجتمع في الاساس متمحوراً حول الهوية، وانه يتشكل من مجموع الأفكار والممارسات التي تحدد الأفراد بوصفهم أعضاء في مجموعة اجتماعية، كما وإن الأمن المجتمعي عند بوزان يتمثل بقدرته المجتمع في المحافظة على ثقافته ولغته وهويته ودينه في ظل وجود التهديدات المحتملة أو الفعلية (امينة، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص ٦٨١)، فضلاً عن قدرة الجماعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها في الهوية الوطنية والدينية وفي اللغة، والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها، لذا وضمن هذا النوع من الأمن (المجتمعي)، يقع على عاتق كل دولة القضاء على ثلاثة مسائل رئيسية: الخوف، الجوع، والمرض الذي يواجه الافراد، ولكن ذلك لا يتحقق بعملية الدولة وحدها، بل هو عملية مشتركة بين ابناء المجتمع الواحد وبين المسؤولين عنه، فالقدرة على التعاون بين السلطة وافراد المجتمع يعد شرطاً أساسياً لتحقيق الأمن (عبد الرزاق، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص ٢٨).

وأدت هذه الأفكار إلى مزيد من التمييز بين أمن الدولة المستند على حماية السيادة، وأمن المجتمع الذي يستند على حماية الهوية، الأمر الذي دعا بأنصار مدرسة كوبنهاجن وعلى رأسهم (بوزان) إلى عدّ المجتمع مرجعاً للأمن مستقلاً بذاته ومقابلاً للدولة، وإلى عدّ "الهوية" - كقيمة - موضع تهديد مقابل "السيادة" (فوجلي، ٢٠١٤، ص ٨١).

ويؤكد بوزان أن الأمن المجتمعي يعني "أمن الجماعات داخل الدولة، وهو يرتبط بما يُمكنُ الجماعة من الإشارة إلى نفسها بضمير "نحن" في مقابل الآخر الذي شكل تهديداً موضوعياً لهذه الهوية (أي نحن) والتي قد تكون (أمة، أقلية، اثنية، جماعة دينية وغيرها)" (خضراوي، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٤٥).

ويمكن القول انه ورغم تأكيد (باري بوزان) على دور الجماعات داخل الدولة على الأمن المجتمعي، لكنه من جهة ثانية يؤكد على أن الأمن المجتمعي يظل مرتبطاً بالدولة بحيث انه لا يقوض امنها ولكن يساهم في اعطاء دفعة كبيرة للدراسات الامنية، وهذا ما يؤكد على ان بوزان بقي وفياً للطرح الدولاتي الواقعي (النظرية الواقعية)، فقد كان هدفه من توسيع قطاع الأمن ليشمل الأمن المجتمعي هو الابقاء الدائم على الوحدة السياسية (الدولة) والمحافظة على استقرارها، في ظل نظام دولي فوضوي (خضراوي، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٤٥).

وبهذا فإنه يمكن تلخيص نظرة بوزان للأمن المجتمعي في انه يتمثل في قدرة الجماعات داخل الدولة على حفظ هويتها الثقافية والدينية والاثنية، وتعزيزها، وفي قدرة الدولة على حماية خصوصية مجتمعتها وهويتها، لتحقيق الأمن المجتمعي هو مسألة مشتركة بين الدولة من جهة والمجتمع من جهة اخرى، ولكن يبقى الهدف الأساس هو تحقيق استقرار الدولة ككل.

المطلب الثالث: المعضلة الامنية المجتمعية في رؤية مدرسة كوبنهاجن

قدمت مدرسة كوبنهاجن ومن خلال مفكرها البارزين، امثال (اولي وايفر) و(باري بوزان)، طرحاً جديداً، تمثل في عدها ان المجتمعات يمكن أن تواجه العمليات نفسها التي تؤدي إلى نفس نوع وعملية التفاعل السلبي للمعضلة الامنية بين الدول، وأن المعضلة الأمنية المجتمعية تحدث، عندما تؤدي جهود احدى الجماعات لزيادة امنها المجتمعي (تعزيز هويتها) إلى اشاعة الخوف في الجماعات الاخرى، بشكل يدفعها إلى زيادة امنها المجتمعي، وهكذا تستمر الحلقة المفرغة ما بين الجماعات، بحيث تؤدي مساعي زيادة الأمن إلى انقاصه وتقليله في النهاية، ويعود السبب في حدوث هذه المعضلة إلى أن دافع الأمن لدى جماعة معينة (خاصة الأقلية) يمكن أن يكون كبيراً لدرجة انه ينتج سلوكاً (شبه ابادي) تجاه الجماعات المجاورة، أو تجاه الدولة نفسها (قوجلي، ٢٠١٤، ص ٨٣).

كما ان القول أن المعضلة الأمنية تتمحور حول الهوية، يعني انها تتمحور حول ما يمكن لمجموعة من الإشارة إلى نفسها بضمير نحن "نحن ابناء المهاجرين في فرنسا، نحن الاكراد في تركيا، ونحن ذلك"، لكن التحدي يتمثل في تطور مسارها فهي عملية تفاعلية مستمرة للتحكم بالمطالب وإشباع حاجات معينة، حيث يؤدي الإدراك والفهم دوراً كبيراً ومهماً، ومن ثم فإن المسار التفاعلي قد يتطور ويؤدي إلى معضلة امنية مجتمعية إذا أصبحت الهوية اساساً وجوهرًا للصراع على المصالح وسنداً للهيمنة أو حتى سنداً لبنية العلاقات القائمة مع باقي المكونات المجتمعية، ويتضح ذلك في تغليب مظاهر "الانا" على المظاهر التعاونية، وهذا بالالتجاء إلى المكونات المجتمعية، بدل مؤسسات الدولة المشروعة، بوصفها إطاراً للصراع من أجل البقاء، وبعدها الضمان الوحيد للأفراد للحصول على الحماية في مناخ يسوده الخوف (زقاع، ٢٠١١، ص ٥٤، ١٠٨).

كما أن المعضلة الأمنية المجتمعية هي معضلة "إدراكية"، فعندما يدرك الافراد أن الحكومة غير قادرة أو انها تفتقد الإرادة لحماية الجميع، فإنهم سيلجأون إلى شكل تنظيمي آخر وهو المجموعة الاثنية، بوصفه إطار يتكفل بالدفاع عنهم في وجه التهديد الخارجي الذي يستهدف بقاءهم واستمرارهم، وفي ظل مأزق مثل هذا فإن محاولة أي مجموعة اثنية لتعزيز

امنھا، سيتم تفسيرھا من قبل الجماعات الاثنية الأخرى على انھا حركة عداء باتجاه التصعيد، ومثل هذه الحركة -حسب رأي بوزان- تزيد من فرص التعبئة لأغراض غير دفاعية(هجومية) وتقوي احتمالات الحرب الوقائية، إذ تشن مجموعة اثنية المهجوم بهدف حماية بعض المناطق التي يسكنها افراد الجماعة الاثنية نفسها، وذلك بحجة الدفاع عنها قبل أن يقوم الخصم بتصفيتها وهو ما يؤدي إلى حرب شاملة، وهذا ما ابرزته تجربة (البوسنة) فيما بعد الحرب الباردة (مصطفى، ٢٠١٠، ص١٢٧).

وبناءً على ما تقدم يمكن تحديد مراكز المعضلة الامنية الاثنية عند باري بوزان بأربع مركّزات اساسية هي:
(عبد الرزاق، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص٣٨)

١. الفوضى: التي تتمثل في ضعف السلطة المركزية وضعف الخدمات العامة والبرامج الاجتماعية المختلفة، مما يؤدي إلى إنتاج تصور لبيئة شبه فوضوية.
٢. الخوف وانعدام الثقة بين الاطراف: والذي يشمل الخوف من فقدان هوية الجماعة الاثنية، والخوف من قمع وطمس جزء من التقاليد والاعراف الاثنية للجماعة، فضلاً عن الخوف من التطهير والابادة العرقية.
٣. التباين بين الجماعات حول الموارد وحول توفير الأمن وفق منطق "اللعبة الصفيرية"، لذلك فإن زيادة مستوى أمن الجماعة (أ) يؤدي إلى انخفاض مستوى أمن الجماعة (ب)، وهو ما يسمح بشكل كبير في حدوث الصراع الاثني.
٤. سوء الفهم، فتدفق المعلومات المغلوطة والمشوشة يمكن أن يؤثر على موقف الجماعة الاثنية، كما يحتمل أن تلجأ إلى القوة كرد فعل عن تلك المعلومات.

المبحث الثاني

الأمن المجتمعي في محافظة نينوى

تعد محافظة نينوى من أغنى المحافظات العراقية من حيث تكوينها المجتمعي والثقافي فهي تضم عدداً كبيراً من الجماعات والاقليات فيلجأ جانب العرب والاكرد هناك المسيحيون والايديدي والشبك والتركمان والكاكائيون، ومنذ عام (٢٠٠٣م) شهد الأمن المجتمعي في محافظة نينوى تدهوراً ملحوظاً وازدادت حدته عاماً بعد آخر حتى وصل إلى ذروته بعد سقوط الموصل وسيطرة تنظيم داعش على المحافظة في (٢٠١٤م)، وسنحاول في هذا المبحث التعرف على التكوين الاجتماعي وعلى الاقلية في محافظة نينوى، فضلاً عن التعرف على الأمن المجتمعي وتحدياته فيها منذ عام (٢٠٠٣م) ولحد الآن.

المطلب الأول: الأقليات في نينوى

قبل الحديث عن الاقلية في نينوى لابد أن نحدد ما المقصود بالأقليات، فالأقلية هي "جماعة أقل عدداً من بقية سكان الدول، وفي وضع غير مسيطر من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، يملك أفرادها سمات اثنية، دينية أو لغوية تختلف عن تلك التي يملكها الاغلبية من السكان، ويظهرون ولو ضمناً، حساً بالتضامن بهدف الاحتفاظ

بثقافتهم وتقاليدهم ودينهم ولغتهم" (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ٥)، ويرى برهان غليون بأن الأقلية تمتاز بوجود حس بالتضامن الداخلي الذي يوحدتها في مواجهة الاغلبية، دون أن يلغي انقساماتها واختلافاتها الداخلية ونزاعاتها الخاصة في الظروف الطبيعية التي لا تتسم بطابع المواجهة، ويظهر هذا التضامن في أوقات الأزمات الاجتماعية لاسيما حين يصبح الصراع على السلطة صراعاً من أجل البقاء (حمود، ٢٠١٨، ٢٤، ص ٤٢٩)، كما ان للأقليات خمس صفات اساسية تتمتع بها وهي: (مجر، ١٩٨٢، ص ١٢)

١. تتكون من أجزاء داخل مجتمع الدولة التي تنضوي تحت لوائها.
 ٢. تمتاز بصفات عضوية وثقافية خاصة بها، كما انها تنظر الى الأجزاء المسيطرة في المجتمع الذي تعيش بداخله على انها تحاول التقليل من قيمتها.
 ٣. حتى في حالة عدم وجود بعض الخصائص الثقافية أو البيولوجية الخاصة والواقعية، فإن العضوية داخل الاقليات تنتقل بالوراثة عبر الاجيال.
 ٤. تكوّن السمات الخاصة المشتركة بين افراد الاقليات نوعاً من الشعور بالعجز او النقص، ينتج عنه وجود مشكلة في الشعور بالذات فيما بينهم.
 ٥. يتجه افراد "الاقليات" عادةً إلى التزاوج الداخلي فيما بينهم.
- ويمكن تقسيم الاقليات في محافظة نينوى -والتي ينطبق عليها التعريف الذي تقدم فضلاً عن الصفات المشتركة- إلى أربعة أقسام:

أولاً: المسيحيون

عند الحديث عن المسيحيين في العراق بشكل عام لا بد من توضيح بأنهم يتوزعون اثنيًا ما بين: كلدان، واربمن، وسريان، وآشوريين، كما ينقسمون مذهبياً إلى: مسيحيين ارثوذكس، وكاثوليك، وانجليكين، وبرتستانت (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ٣٧)، أما عن المسيحيين في محافظة نينوى تحديداً فهم ينقسمون الى عدة اقسام: القسم الأول (السريان الكاثوليك)، وهم من الطوائف المسيحية التي تنتمي إلى (السريانية القديمة)، و يتواجدون في المحافظة في بعض القرى في (قره قوش)، مركز قضاء الحمدانية، وفي برطلة وفي بعشيق في قرية (ميركي) التابعة للناحية، وايضاً في بعض القرى التابعة لقضاء سنجار، وهذه الطائفة دير أثري مشهور باسم الشهيد القديس "بهنام" ويعرف لدى الأهالي بدير "مار بهنام"، اما القسم الثاني فهم (السريان الارثوذكس)، وهم أيضاً طائفة تنتمي إلى السريانية القديمة وتمثل إحدى سلاسل الاسرة السامية التي استوطنت العراق واعتنقوا المسيحية منذ ظهورها، ولهم اليوم في العراق ثلاثة (ابرشيات) اثنتان منها في الموصل وواحدة في بغداد ولهم دير واحد في نينوى وهو (دير مار متي)، أما القسم الثالث (الاربمن) فهم قلة في المحافظة ولا يوجد إلا بعض العوائل داخل المدينة وخارجها، اما القسم الرابع والآخر فهم المسيحيون (الآشوريون)، ويطلقون على انفسهم (الآشوريون) وهم من (الآراميين) القدماء ويتواجدون داخل المحافظة بنسبة ضئيلة في بعض الأضية والنواحي

وينسب مختلفة في (الشيخان، سنجار، تلييف)، إلى جانب الثقافات الفرعية الأخرى (ويسى وكنعان، ٢٠٠٦، ص ١٤٤، ص ٦٥).

ثانياً: الأيزيدية

الأيزيدية هم من أقدم الجماعات العرقية والدينية في العراق وجذور ديانتهم تعود إلى آلاف السنوات في بلاد ما بين النهرين وتسمية هذه الجماعة أثارت لبساً عن طبيعة معتقدتهم فكلمة (ئيزي) أيزي يعني الله و(ئه زادي) يعني الخالق باللغة الكردية وكلمة الايزيدي تعني عبد الخالق، وبذلك يطلق الايزيديون على انفسهم الاسم (ايزيدي) بما معناه من (خلقني) وليس ييزيدي نسبةً إلى (يزيد بن معاوية) كما هو شائع لدى بعض الناس (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ٣٩)، ويتمركز الايزيديون في جبل سنجار (١١٥) كم غرب الموصل، وفي منطقة الشيخان، وفي بعض القرى والنواحي في قضاء تلييف وناحية بعشيقية في محافظة نينوى (سلوم وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٢)، وتعد الديانة الايزيدية من بين الديانات التي لم تكشف عن اسرارها وبقيت غامضة نوعاً ما للأسباب الآتية: (العجلي، ٢٠١٢، ص ٧١-٧٢) ١. الاضطهاد الذي كانت تتعرض له هذه الطائفة الدينية، وعلى مر التاريخ، كالتعذيب والتشريد والسلب، ووصل هذا الأمر إلى حد التصفيات الجسدية.

٢. محاولة تحويلهم عن دينهم باستخدام الوسائل المختلفة غير المشروعة لأجل ادخالهم في الديانة الاسلامية أو المسيحية. ٣. نشر بعض المغالطات عن ديانتهم، حتى عدهم البعض مسلمين ارتدوا عن الاسلام ويجوز قتلهم، وكما ادعى بعض رجال الدين المسيحي نفس الدعوى، مما جعل الايزيديون يكتفون ويعزلون أسرار ديانتهم عن الآخرين.

ثالثاً: التركمان

ينحدر التركمان في أصولهم من قبائل "اوغوز" الناطقة بالتركية وقد بدأوا بالتوطن في العراق منذ (١٥٠٠) عام، والتركمان هم ثالث اكبر جماعة اثنية في العراق (بعد العرب والكرد)، وهم يعيشون في قرى ومدن شمال العراق في تلعفر والموصل والتون وكركوك وطوزخورماتو وكفري وخانقين (تانيجا، ٢٠٠٩، ص ٦٠)، والتركمان مسلمون لغتهم التركمانية تعود إلى اللغة التركية (القديمة)، ولكنها تكتب بأبجدية عربية، ومن جهة أخرى فإن التركمان لا يؤلفون "كتلة مجتمعية" حول مدينة الموصل أو داخلها كما هو حال العرب أو الكرد بل يتوزعون في القرى القريبة، والتي أصبحت بفعل عامل التطور ضمن اطار المدينة، كما انهم يتواجدون في قضاء تلعفر فضلاً عن قرى مختلفة تضم اضافة اليهم الشبك والبايجان، وفي بعض القرى يصعب التفريق بين التركمان وبين الشبك والبايجان عند من لا يستطيع التمييز بين لغة الشبك ولغة التركمان (ويسى وكنعان، ٢٠٠٦، ص ٦٠-٦١).

رابعاً: الشبك

يسكن الشبك في العراق منذ ما يناهز خمسة قرون، وهم في الواقع مسلمون، ويتحدثون لغة خاصة بهم تتميز عن العربية والكردية، وهم يعيشون مع الأقليات الدينية الاخرى مثل المسيحيين والايديديين في منطقة سهل نينوى، كما ان

غالبيتهم (اي ما يقرب ٧٠%) من الشيعة الإمامية (الأثني عشرية)، والباقيون من السنة، وعلى الرغم من انقسامهم المذهبي، فإنهم يتشاركون بميراث عقائدي طقوسي خاص من (العرفان والتصوف)، وذلك لتأثرهم تاريخياً ببعض الطرائق الصوفية (سلوم وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٥).

ويتوزع الشبك على عددٍ من القرى في سهل نينوى، وللشبك تمثيل سياسي برز بعد العام (٢٠٠٣)، حيث تبلور أول كيان سياسي لهم في ٢٠ أيار (٢٠٠٣)، وضم مجموعة من المثقفين والشخصيات العشائرية البارزة، ونخبة من الشباب الذين أخذوا على عاتقهم تمثيل الشبك وإبراز هويتهم المستقلة (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ٣٩).

المطلب الثاني: الأمن المجتمعي في محافظة نينوى بعد عام (٢٠٠٣)

إن محافظة نينوى هي محافظة تجمع عدداً كبيراً من الاقليات والمكونات المختلفة، فهي موطن، المسيحيين، واليزيديين، والشبك، والاكرد، والعرب، وقد تعرض امنها المجتمعي للعديد من الانتهاكات، يمثل اولها محاولات التعريب التي فرضتها الأنظمة السابقة التي حكمت العراق فضلاً عن، نقل القبائل العربية بهدف تغيير التركيبة السكانية، مما ساهم في هشاشة التماسك الاجتماعي، وكلها ظواهر تفاقمت في السنوات التي اعقبت تغيير نظام الحكم بعد عام (٢٠٠٣)، ومهدت المجال لنجاح تنظيم (داعش) في بسط سيطرته على المنطقة عام (٢٠١٤)، وعلى الرغم من ان تصريحات العديد من الجماعات النازحة على ان العلاقات بينها كانت جيدة ومقبولة قبل سيطرة (تنظيم داعش)، الا ان هناك العديد من العوامل التي ساهمت في هشاشة النسيج والامن المجتمعي، ويصعب على المدنيين التعبير عنها في بيئة القمع الموجودة في العراق، ويتضح من تاريخ النزوح في نينوى وجود نمط مستمر لإقتلاع السكان المدنيين من مناطقهم، إما بتنفيذ سياسات حكومية او حزبية، وكانت عمليات النزوح المتعددة للأقليات من مدينة الموصل بمثابة بداية لهجرة الاقليات شبه الكاملة من نينوى بعد سيطرة تنظيم داعش عليها في عام (٢٠١٤) (kheder and others, 2015, p10).

ففي المجال الأمني يمكن القول: أن الاقليات ومنذ عام (٢٠٠٣) بدأت تتعرض لتهديدات واستفزازات وعمليات خطف من قبل الميليشيات والعصابات الارهابية، وقد طال الأمر كل الجماعات والاقليات فالمسيحيون تعرضوا للتهديد والقتل والخطف مما حدى بهم إلى الانتقال من داخل مدينة الموصل إلى الأطراف في الحمدانية وبردلة، وغيرها من المناطق التي تشكل مناطق تركيز للمسيحيين وتعد أكثر أماناً بالنسبة لهم، وحتى في سهل نينوى تعرض المسيحيون إلى مضايقات من قبل الاحزاب الكوردية، وتعرض المسيحيون للعديد من التهديدات والممارسات القسرية بهدف صهرهم (تانيجا، ٢٠٠٩، ص ٦٩)، ووصلت التهديدات إلى مستوى الذروة عند سيطرة تنظيم داعش على محافظة نينوى وما حدث من تهجير قسري للمسيحيين من المحافظة وسرقة منازلهم وممتلكاتهم.

أما اليزيديون فكانت معاناتهم اكبر من غيرهم فمنذ عام (٢٠٠٣) اعلنت جماعات ارهابية متطرفة جواز قتل اليزيديين وبدأت عمليات قتل واستهداف لأبناء الطائفة اليزيدية وخلال شهرين فقط (ايلول وكانون الأول) عام (٢٠٠٤) قتل (٢٥) يزيدياً وتعرض (٥٠) آخرين لأعمال عنف (تانيجا، ٢٠٠٩، ص ٦٩)، كما واستمرت اعمال العنف ضد اليزيديين حتى وصلت الى أعلى مستوياتها عند سيطرة تنظيم داعش على المحافظة وقتلهم لعدد كبير من

الايديدية ووضعهم في مقابر جماعية، إضافة إلى سبي نساءهم وخطف الأطفال. والشكل الآتي يبين عدد الاشخاص المستهدفين وحجم الاضرار التي تعرضت لها الطائفة الايديدية على يد تنظيم داعش:

الشكل (١) (عدد الاشخاص وحجم الاضرار التي تعرضت لها الطائفة الايديدية على يد تنظيم داعش)

عدد الاييديين قبل الهجمات الارهابية	٥٥٠٠٠٠
عدد الاييديين النازحين بعد الهجوم	٣٦٠٠٠٠
عدد القتلى	١٢٩٣
عدد الايتام	٢٧٤٥
عدد المخطوفين	٦٤١٧ (منهم ٣٥٤٨ امرأة و ٢٨٩٦ رجل)
عدد المزارات ودور العبادة المدمرة	٦٨
عدد المقابر الجماعية	٦٨
عدد الاشخاص الذين تم تحريرهم	٣٢٠٠ شخص (منهم ١١٥٠ امرأة و ٣٣٧ رجل و ١٨١٣ اطفال)
عدد الاشخاص المخطوفين ولا يعلم مصيرهم	٣١١٧ شخص (منهم ١٤٥٢ امرأة و ١٦٦٥ رجل)

ينظر: (المفوضية العليا لحقوق الانسان، ٢٠١٨، ص٥).

والشبكة كذلك كان لهم نصيب من اعمال العنف حيث يقدر عدد القتلى منهم منذ عام (٢٠٠٣) بحوالي (١٣٠٠)، وقد تم استهدافهم من قبل الميليشيات في المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى بهدف تهجيرهم، ومثلهم مثل باقي الاقليات الاخرى عانى الشبكة من اقتحام داعش للموصل وسهل نينوى عام (٢٠١٤)، إذ وردت تقارير حول تعرض الشبكة إلى مذابح وعمليات خطف، فضلاً عن نزوحهم وتهجيرهم الى المحافظات الشيعية في وسط وجنوب البلاد (بوتك واخرون، ٢٠١٤، ص١٤٧)، وفيما يلي عدد الشبكة الذين تم استهدافهم من قبل تنظيم داعش:

الشكل (٢) (عدد الشبكة المستهدفين من قبل تنظيم داعش)

عدد المهجرين	٢٠٠٠٠٠
القتلى	١٢٤
المخطوفين	١٢٦ (منهم ٢٧ امرأة)

ينظر: (المفوضية العليا لحقوق الانسان، ٢٠١٨، ص٥).

ولم يسلم التركمان كذلك من اعمال العنف، فمنذ عام (٢٠٠٣) والتركمان ضحية لأعمال الميليشيات التي تسعى إلى تهجيرهم عن طريق الترويع والقتل، ومع اقتحام قوات داعش الارهابية وسيطرتها على (تل عفر) بمحافظة نينوى قاموا بإحراق عدد كبير من المنازل والمواشي والمحاصيل وبتفجير الجوامع الشيعية، مما تسبب في نزوح عدد كبير من التركمان (بوتك وآخرون، ٢٠١٤، ص ١٤٧)، وفيما يلي عدد التركمان الذين تم استهدافهم من قبل تنظيم داعش :

الشكل (٣) (عدد التركمان المستهدفين من قبل تنظيم داعش)

المهجرين	٥٦٠٠٠٠
القتلى	٨٢٠
المخطوفين	٦٠٠ امرأة و ٢٠٠ طفل

ينظر: (المفوضية العليا لحقوق الانسان، ٢٠١٨، ص ٥).

أما من الجانب السياسي والقانوني فيمكن القول أن الاقليات في محافظة نينوى تعرضت إلى نوع من الاقصاء والتهجير، فمن الناحية العملية يمكن القول إن المشاركة السياسية أو التمثيل السياسي للأقليات، هو تمثيل رمزي أو غير مؤثر وسط صراع الكتل الكبرى، فيتعين على ممثلي الاقليات التعاون أو مد جسور علاقات مع إحدى الكتل الكبرى، مما جعل ممثلي الاقليات مجرد تابعين في المواقف السياسية لإحدى الكتل الكبرى، أكثر من كونهم ممثلين لقضايا اقلياتهم ومعبّرين عنها (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ٥٤)، كما أن قانون حماية الاقليات لا يزال في ادراج مجلس النواب ولم يتم اقراره لحد الان، كما ان القوانين الجنائية لازالت لا تشمل حصراً صريحاً للتمييز العنصري، ولا تزال الاجراءات المتبعة لنبذ خطاب الكراهية لا ترتقي للمستوى المطلوب، ولا يعد نشر الافكار التي تتضمن التمييز العنصري والكراهية جريمة يعاقب عليها القانون (المفوضية العليا لحقوق الانسان، ٢٠١٨، ص ٥).

كما ان الجانب الاقتصادي للأقليات لم يكن افضل من بقية الجوانب فعمليات التهجير القسري التي تعرضوا لها، فضلاً عن موجة نزوح الاقليات الهائلة من محافظة نينوى، أدت إلى نتائج اقتصادية سيئة جداً بالنسبة لأبناء الاقليات، فقد خسر الكثير من ابناء الاقليات فرص عملهم وانخفضت مدخولاتهم بشكل كبير، فضلاً عن خسارتهم لمنازلهم وممتلكاتهم وازدادت نسبة الفقر بين الاسر النازحة من (٢٣%) إلى حوالي (٣٨%)، وبعبارة أخرى فإن واحداً من بين كل اربعة افراد من النازحين هم فقراء حالياً (مفتن، ٢٠١٨، ص ٣٦).

أما من الجانب الاجتماعي فإن أبناء الاقليات يرون إنهم وقع عليهم ظلم اجتماعي كبير يتمثل بالتفاوت في الحقوق، ووجود حالة من التمييز لصالح فئات معينة من المجتمع بعكس فئات أخرى (عبد الله وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٣٧)، وقد كان للنزوح اثر كبير في تعزيز الانقسامات بين مختلف الاقليات النازحة، لابل وداخل الجماعة الواحدة ايضاً، فضلاً عن حالة الاستقطاب العام بين الاقليات والاكرد من جهة، والعرب السنة من جهة أخرى، كما ازداد الشعور لدى الاقليات بخيبة الامل نتيجة لإنعدام الحماية لهم خلال سيطرة تنظيم داعش، مما دفع الاقليات الى السعي نحو تكوين ميليشيات خاصة للحماية على اسس عرقية ودينية وهذا مايشكل تحدٍ كبير للأمن المجتمعي في المحافظة.

يضاف الى ذلك تنامي الاحساس لدى الاقليات بوجود خلل اجتماعي جعلها تشعر بالإحباط وبعدم قدرة المجتمع على استيعابها بشكل كامل، وهذا ما دفع الاقليات إلى نوع من الانعزال ومحاولة الالتفاف حول قيادتها بشكل خلق حالة من التطرف العرقي والفكري والايديولوجي (العجلي، ٢٠١٢، ص ٣٠)، إذ شهدت البنى الاجتماعية للأقليات تطوراً ملحوظاً، وتحول خطابها نحو مزيد من تأكيد الهوية والبحث عن الجذور، وتأكيد حضورها السياسي، بغية الحفاظ على وجودها والمطالبة بسائر حقوقها، وهذا ما عكس تطوراً يتلائم مع تسارع الاحداث على ارض الواقع، لاسيما بعد أن اكدت القوى الكبرى (الشيوعية، السنية، الكردية) بحضورها الديموغرافي القوي، أهمية مثل هذا الحضور في نتائج الانتخابات التي حملت نخبها إلى السلطة (سلوم، الاقليات في العراق، ٢٠١٣، ص ١٣).

فضلاً عن ذلك تزايد الشعور لدى الاقليات في العراق بتهميشهم في مجال التعليم واللغة، فالمناهج الدراسية في المدارس العراقية لاتزال تغفل في كثير من الاحيان، دراسة تأريخ وثقافة مختلف الاقليات العرقية والدينية، وعلى الرغم من ذكر الاقليات في المناهج الدراسية منذ عام (٢٠١٢)، غير أن الكثير منهم يصبر أن ذلك يعد غير كافٍ، كما أنه على الرغم من أن الدستور العراقي يضمن حق تعليم الاطفال بلغتهم الأم، لكن عملياً لا يطبق هذا الحق ولا يعمل به، وصرح ممثلوا التركمان والشبك والايديين والمسيحيين اكثر من مرة، بأنهم يواجهون ضغوطاً كبيرة في الدراسة باللغة الكردية داخل المناطق الخاضعة لحكومة كردستان، ومن ثم فإن لغتهم الأم معرضة للزوال (بوتك واخرون، ٢٠١٤، ص ٢٠).

ويمكن القول إن هذه التحديات تشكل اسباباً دافعة ادت إلى تهديد وفقدان للأمن المجتمعي في محافظة نينوى وإلى الوصول لمستوى معضلة أمنية مجتمعية تحتاج إلى حلول وعلاجات فورية وحاسمة، وسنحاول في المبحث الآتي إيجاد بعض الحلول عبر الاستفادة من افكار (مدرسة كوبنهاجن وسيما باري بوزان) حول الأمن المجتمعي أو ما يمكن تسميته (أمن الخصوصية الاجتماعية والهويات الثقافية).

المبحث الثالث

المعالجات والحلول لتحقيق الامن المجتمعي في محافظة نينوى

بداية يمكن القول إن الدراسات الامنية الحديثة قدّمت أفكاراً مختلفة حول الأمن وكيفية تحقيقه، لاسيما إنها ركزت على الجانب المجتمعي وعلى الهويات ودورها في تعزيز الأمن، فضلاً عن تحديدها لكيفية تصاعد حدة المعضلة الأمنية المجتمعية، وعن طريق تحليل هذه الافكار يمكن تحديد مجموعة من المعالجات والحلول التي يمكن الاستفادة منها لتحقيق الأمن المجتمعي في محافظة نينوى، وسيتم تناوّلها وفقاً للمطالب الآتية:

المطلب الاول : تعزيز الهويات وحماية الخصوصية الثقافية

من الضروري ان تقوم الحكومة بتعزيز الهويات وحماية الخصوصية الثقافية للجماعات والأقليات، وبصورة عادلة، ويمكن أن تقوم الحكومة بهذه المسألة عن طريق عدة مجالات:

المجال الأول: اهتمام الحكومة بتراث وحضارة الاقليات الموجودة في محافظة نينوى والمحافظة عليها، ودعم اقامة ندوات، ومؤتمرات، وورش تؤكد على أهمية هذه الحضارات والتعريف بها، فضلاً عن تضمين مناهج التعليم شرحاً وافياً عنها، بشكل يعزز الشعور لدى الاقليات بمهويتهم وثقافتهم ودورهم في المجتمع، هذا فضلاً عن الاهتمام بترميم المزارات والكنائس التي تضررت في الحقبة الاخيرة لأنها تشكل جزءاً من تأريخ الاقليات وخصوصيتها الثقافية.

كما ويشير البعض إلى ضرورة الاستثمار في "رأس المال الحضاري" الذي يشكل مصدر قوة للبلاد، لاسيما وأن ما تتعرض له الاقليات من خطر الانقراض والهجرة يعد تهديداً لهوية العراق وغناه الثقافي والحضاري (العجلي، ٢٠١٢، ص ٢٥٥).

المجال الثاني: التأكيد على لغة الاقليات الموجودة بالمحافظة والاهتمام بها، فاللغة لدى الاقليات هي مسألة اساسية ووجودية؛ كونها تعبر عنهم وعن ثقافتهم وعن انتمائاتهم. وترى اليونسكو أن في اندثار أي لغة خسارة لا تعويض للبشرية عنها للأسباب الآتية (سلوم، مختلفون ومتساوون، ٢٠١٣، ص ١٨):

١. تعد اللغات ادوات التنشئة الاجتماعية والاتصال، وبها تتم عملية التعبير كذلك عن الممارسات الاجتماعية والثقافية وايصالها للآخرين.
٢. لا يمكن الاستغناء عن اللغات في تنمية المعرفة ونقلها.
٣. اللغات شواهد، على النشاط الابداعي للبشر، وهذا بفضل تنوعها المذهل.
٤. اللغات تعطي الناطقين بها هوية.
٥. تنطوي اللغات على تجارب الماضي والثقافات والهويات وتحمل كذلك التطلعات واحلام المستقبل.
٦. هناك وعي متنام للعلاقة المتبادلة-المتكاملة بين التنوع البيولوجي، والتنوع الثقافي، والتنوع اللغوي.

المجال الثالث: ايقاف ومنع خطاب الكراهية والتمييز والتحريض ضد الاقليات، وتشجيع الحوار ولاسيما الحوار الديني، عبر تعزيز الأطر المدنية للحوار ما بين رجال الدين المسلمين ورجال الدين من بقية الاقليات، حيث أن تهيئة الاجواء لخلق حوار تواصلي عن طريق الزيارات المتبادلة والمشاركة في المناسبات الدينية المختلفة الاسلامية، والمسيحية، والايديوية كفيل بتهيئة ارضية مناسبة لتصحيح الصورة النمطية عن الآخر عن طريق إقامة فعاليات مشتركة، فضلاً عن تشجيع رجال الدين على المشاركة في المؤتمرات الدولية والمناسبات العالمية الخاصة بالتسامح والحوار التي تقيمها الأمم المتحدة (المنظمات الدولية المهتمة بالحوار) مما يمكنهم من الانفتاح على خبرة غنية تعزز خطاب الاعتدال وتخفف من خطاب التحريض ضد الآخر المختلف دينياً (سلوم وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٣٥).

المطلب الثاني: بناء ثقة افراد الاقليات بالحكومة

من المعلوم ان افراد الاقليات فقدوا الثقة بالحكومة وبقدرتها على توفير الحماية لهم لذا فإن مسألة اعادة ثقة ابناء الاقليات لابد ان تكون لها الاولوية، وإن هذه المسألة تتطلب دعم الحكومة في عدة مجالات أهمها:

المجال الاول: توفير الحماية للأقليات عن طريق منع الاعتداء عليهم، والذي يتطلب توفير قوات اكبر من الشرطة والجيش في مناطق تواجد الاقليات، فضلاً عن كبح المذنبين ومعاقبة كل من يعتدي أو يهدد أمن الأقليات بغض النظر عن انتماءاته.

وإن هذا الأمر يتطلب من الحكومة العراقية أن تنفذ إجراءات جادة للتحقيق والكشف عن التحقيقات في أعمال العنف والجرائم التي ارتكبت ضد ابناء الاقليات ففضح العنف والكشف عن الفاعلين هو أولى خطوات القضاء عليه، وعلى الحكومة المركزية التدخل لدى حكومة اقليم كردستان لمطالبتها بإجراء تحقيقات مستقلة تشمل قوات الأمن والبشمركة والتي وجهت اليها تم بإرتكاب انتهاكات ابناء ضد الاقليات. (العجلي، ٢٠١٢، ص٤٩٧)

المجال الثاني: تعزيز الموقف السياسي والقانوني للأقليات عن طريق تطبيق الديمقراطية التوافقية، والحكم من خلال ائتلاف واسع يضم كل مكونات المجتمع، ويمنح حق النقض (الفيتو) المتبادل لجميع المكونات وتستعمل الاقليات هذا الحق بوصفه حماية من اضطهاد الاكثرية العددية لها، فضلاً عن التمثيل النسبي في الإدارات والمؤسسات (الوزارات والإدارة الذاتية للمناطق الخاصة بكل مكون) (حمود، ٢٠١٨، ٢٤، ص٤٢٩)، فضلاً عن السعي إلى تضمين الدستور قوانين تعزز حماية الاقليات وعلى النحو الآتي (العجلي، ٢٠١٢، ص٤٣٩):

١. تحديد دور المحاكم في التصدي للانتهاكات التي تحدث للأقليات.
 ٢. استحداث أو تعديل تشريعات جديدة، يمكن ان تضع حداً لحالة التمييز القانوني ضد الأقليات.
 ٣. اعطاء دور اكبر للأقليات في صياغة القوانين التي تترجم المواد الدستورية المتعلقة بالاقليات.
 ٤. دمج المعاهدات التي وقعت عليها الحكومة العراقية والمتعلقة بحقوق الاقليات، وفي إطار القانون العراقي.
- المجال الثالث:** العمل على تحسين الوضع الاقتصادي للأقليات، وهذا ما يحتاج إلى إعادة بناء البنى التحتية لمناطق الأقليات والتي اضمكتها معارك التحرير من سيطرة تنظيم داعش، فغوائل الاقليات النازحة لن يرغبوا في العودة إلى مناطق سكنهم دون توفر الخدمات الاساسية مثل الصحة والتعليم والبلدية وغيرها.
- كما يجب على الحكومة العراقية أن تتعامل بجدية أكبر فيما يتعلق بالنازحين وتوفير مستلزمات العودة، فضلاً عن ضرورة إعادة بناء البنى التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية يجب على الحكومة أن تغطي الفعاليات والأنشطة الآتية (مفتن، ٢٠١٨، ص٤٠):

١. أنشطة وبرامج تدر الدخل لمشاريع متوسطة وصغيرة، لضمان الحماية الاقتصادية والاستقرار، وإعادة الاندماج.
٢. أنشطة خاصة بالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، والفئات الهشة من الايتام والأرامل والمطلقات، واصحاب الأمراض الزمنة.
٣. أنشطة وبرامج فاعلة من اجل توفير الحماية القانونية، فضلاً عن إصدار الوثائق، وإعادة الممتلكات.
٤. اقامة أنشطة وبرامج فاعلة لإكمال الدراسة، والعودة للانتظام في المؤسسات التعليمية.

٥. تنفيذ مشاريع لتوفير السكن للمتأثرين بالنزوح وعلى المدى الطويل، وعلى نحو خاص أولئك الذين تم تدمير ممتلكاتهم، أو تعرضت للتفخيخ، والتخريب، والحرق.

فضلاً عن ذلك فإنه لا بد من القول أن مثل هذه الجهود لإعادة البناء الاقتصادي تتطلب توجيه أكبر للموارد من قبل الحكومة العراقية نحو هذه المناطق، إضافة إلى الحصول على دعم دولي أكبر من قبل الدول والمنظمات الدولية، لإعادة تأهيل هذه المناطق.

المطلب الثالث: التأكيد على دور الاطراف الفاعلة في المجتمع في تحقيق الامن المجتمعي

يجب أن يكون للأفراد والمجتمع ككل دور فاعل في تحقيق الامن المجتمعي إلى جانب الحكومة وبالتعاون معها، فلا يمكن للسلطة أو الحكومة وحدها ان تقوم بتحقيق الامن المجتمعي دون أن يكون للأطراف الفاعلة في المجتمع دور حيوي وكبير، ومن اهم هذه الاطراف الشيوخ ورجال الدين وقادة المجتمع المدني الموثوق بهم، فضلاً عن النساء والشباب والشيوخ الذين حصلوا على التدريب اللازم واكتسبوا الثقة في المجتمع.

ويمكن أن يساعد هؤلاء الافراد في تحقيق الأمن من خلال الوساطة والحوار، لاسيما وأن الوساطة هي "عملية ميسرة لمساعدة الاطراف المتنازعة على فض وحل الصراع او النزاع وتغيير الشكل السليبي في علاقاتهم مع بعضهم البعض"، كما وتتضمن الوساطة وجود الوسيط الذي يساعد الاطراف المتنازعة على ايجاد حلول مشتركة للصراع او المشكلة، فضلاً عن ذلك فإن الوساطة تساعد على ضمان تلبية احتياجات كافة الاطراف، وعلى اقامة علاقات سليمة وصحية بين افراد المجتمع، كما ان للوساطة دور في منع العنف اذا ماتم حل النزاع او الصراع بشكل سليم بمساعدة الوسيط وعملية وساطة جيدة (جكوبسون وهيمان، ٢٠١٦، ص ١٨)

ويؤدي الحوار دوراً أساسياً في تحقيق الامن المجتمعي فهو يعطي جميع الاطراف الفرصة لتبادل وجهات نظرهم حول القضايا المشتركة، ويتم عبر تدوين الاهتمامات والاحتياجات والمخاوف والهموم بدلاً من المواقف، ويمكن عن طريقه التوصل الى بناء توافق في الاراء بين الاطراف المتنازعة والمختلفة (روبوس، ٢٠١٥، ص ٣٠).

وبما ان اجراء عمليات حوار على مستوى المحافظة ككل و بين اكثر من جماعة واقليّة هو ليس بالامر الهين والسهل فلا بد من تأسيس لجان "سلام محلية" تضم ممثلين عن مختلف القطاعات /التركيبة السكانية للمجتمع، فضلاً عن اعضاء المجتمع المدني والتمثيل من مختلف المجموعات /المجتمعات العرقية او الثقافية او الدينية، وتقوم هذه اللجان بالعمل بنشاط على تعزيز السلام والتعايش والاحترام في المجتمع، فضلاً عن تحديد الصراعات والعوامل المحتملة التي تخلق علاقات سلبية، كما تسعى هذه اللجان الى اشراك المجتمع لتحويل النزاعات بطريقة بناءة وتعزيز رسالة السلام والتعايش (جكوبسون وهيمان، ٢٠١٦، ص ٢٣).

بناءً على ما تقدم ووفقاً للدراسات الامنية الحديثة يمكن القول إن تحقيق الأمن المجتمعي في محافظة نينوى يتطلب دوراً فاعلاً للحكومة العراقية، من أجل تعزيز هويات الاقليات، والحفاظ على إرثهم التاريخي والحضاري وعلى لغتهم وتقاليدهم، فضلاً عن دعمهم امنياً وسياسياً واقتصادياً، بشكل يعزز الثقة لديهم بالحكومة أولاً وبالمكونات الأخرى وعلاقاتهم فيها في

المجتمع ثانياً، كما يتطلب كذلك حراكاً مجتمعياً تقوده النخبة المثقفة والواعية، التي يمكن أن تفتح افاقاً للتعاون والحوار بين مختلف الجماعات والاقليات في المحافظة، وأن تسهم في تخفيف حدة المعضلة الامنية المجتمعية فيها.

الخاتمة

يعد الأمن المجتمعي وفق الدراسات الامنية الحديثة أحد أهم أبعاد الأمن في الدولة، حيث انه يرتبط بشكل أساس بالمجتمعات، والجماعات والاقليات التي تتكون منها تلك المجتمعات، وهو يرتبط بإدراك الجماعات والاقليات بأن هوياتها وخصوصياتها الثقافية غير مهددة، وأنها لا تتعرض لحالات صهر وإدماج قسري ضمن مجموعات كبيرة مسيطرة. وتمثل محافظة نينوى انموذجاً واضحاً للأمن المجتمعي وحالات تهديده، لاسيما وأن المحافظة تتميز بتكوين مجتمعي تعددي، فهي تضم إلى جانب العرب والأكراد، أقليات أخرى متعددة مثل المسيحيين واليزيديين والشبك والتركمان، كما أنها تعرضت لتحديات كبيرة هددت بشكل واضح أمنها المجتمعي، وأدخلتها في معضلة أمنية مجتمعية. ومن خلال ما تقدم فقد تم التوصل إلى العديد من الاستنتاجات:

١. أن الأمن المجتمعي في نينوى يرتبط بمدى إدراك الاقليات بأن لهم هويات واضحة ومستقلة لا يتم التعدي عليها بأي شكل من الأشكال.

٢. يقع على الدولة مسؤولية كبيرة في تعزيز الشعور لدى الاقليات بأن هوياتها محمية وأنه لا يمكن التجاوز عليه وأن هذا الأمر يجب أن يشمل ثلاثة جوانب:

أ- الاهتمام بحضارة وتاريخ وتقاليد الاقليات.

ب- التأكيد على اهمية لغة الاقليات وعدم اندثارها.

ج- الحد من خطاب الكراهية والتمييز ضد الاقليات.

٣. يرتبط الامن المجتمعي في نينوى بأبعاد الأمن الأخرى العسكرية والسياسية والاقتصادية، لاسيما وأن هذه الأبعاد تعزز من ثقة الاقليات بالحكومة وبدورها في تحقيق الأمن الشامل في المحافظة.

٤. لا يمكن للحكومة أن تحقق الامن المجتمعي في المحافظة مالم يتعاون الافراد معها ويقوموا بدور فاعل من خلال الوساطة والحوار والسعي بجدية نحو تحقيق المصالحة المجتمعية.

٥. على الرغم من اهمية فكرة تحقيق الامن المجتمعي وقابليتها للتطبيق إلا انها قد لا تتناسب في بعض جوانبها مع المجتمع في محافظة نينوى كونها تحتاج الى مجتمعات وصلت الى مرحلة اعلى من النضج السياسي، ومن الملاحظ في نينوى سعي بعض قيادات الاقليات الى محاولة التعبئة غير المشروعة لقطاعات الاقليات وتبنيها افكار ومطالب تخل بالوحدة الوطنية، كما ان الحكومة العراقية وعلى مدار سنوات اثبتت فشلها في احتواء الاختلافات الاجتماعية والثقافية في مجتمعاتها، واتجهت نحو مزيد من فرض السلطة بالقوة وخرق الديمقراطية والتقليل من حجم المشاركة السياسية للاقليات.

قائمة المصادر

أولاً: القواميس والموسوعات

١. ايفانز، غراهان/ نوينهام، جيفري، ٢٠٠٤، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، (دبي، مركز الخليج للأبحاث)، ط ١.
٢. روبنسون، بول، ٢٠٠٩، قاموس الأمن الدولي، (ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، ط ١.
٣. عبد الله وآخرون، عمرو خيرى، ٢٠١٨، دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات، (بغداد، جمعية الأمل العراقية)، ط ١.
٤. غريفيتش، مارتين /اوكالاهان، تيزي، ٢٠٠٨، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، (دبي، مركز الخليج للأبحاث)، ط ١.

ثانياً: الكتب

١. جاكوبسون، كاي براند/ هيمان، كوينث، ٢٠١٦، الوساطة والحوار والمصالحة المجتمعية في نينوى، ترجمة سامان سليم وطيبة محمد، (دهوك، مسارات نينوى للتعايش السلمي والتماسك الاجتماعي).
٢. رويوس، نوربرت، ٢٠١٥، اسس تيسير الحوار، (برلين، مؤسسة بيرغهورف).
٣. سلوم، سعد، ٢٠١٣، الاقليات في العراق..الذاكرة..الهوية..التحديات، (بغداد، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية)، ط ١.
٤. سليم، قسوم، ٢٠١٨، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الامنية..دراسة في تطور مفهوم الامن في العلاقات الدولية، (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، ط ١.
٥. الطائي، طارق محمد ذنون، ٢٠١٩، الأمن الدولي في القرن الواحد والعشرين، (عمان، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع)، ط ١.
٦. العجلي، شمران، ٢٠١٢، واقع مشكلات الاثنيات والاقليات في العراق، (بغداد، بيت الحكمة)، ط ١.
٧. قوجلي، سيد احمد، ٢٠١٤، الدراسات الامنية النقدية..مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن، (الأردن، المركز العلمي للدراسات السياسية)، ط ١.
٨. مجر، سميرة، ١٩٨٢، المدخل لدراسة الاقليات، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية)، ط ١.
٩. مصطفى، فهد جلال، ٢٠١٠، الأمن ومستقبل السياسة الدولية، (السليمانية، اكااديمية التوعية وتأهيل الكوادر)، ط ١.
١٠. مفتي، احمد قاسم، ٢٠١٨، اتجاهات النزوح في العراق..جغرافية الانتشار وسياسات الدعم والإغاثة، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط).

ثالثاً: البحوث والدراسات

١. اسمهان، خرموش، ٢٠١٨، الامن المجتمعي مدخل لبناء الامن الانساني، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد(٤).
٢. حمدو محمود عزو، ٢٠١٨، التوافقية وتعزيز المواطنة للأقليات في العراق، مجلة جامعة دهوك للعلوم الانسانية والاجتماعية، دهوك، العدد (٢).
٣. زقاع، عادل، ٢٠١١، المعضلة الأمنية المجتمعية..خطاب الأمنية وصناعة السياسة العامة، دفاثر السياسة والقانون، جامعة باتنة، الجزائر، العدد (٥).
٤. سلوم، سعد، ٢٠١٣، مختلفون ومتساوون..الأطر الدولية والوطنية لحقوق الأقليات في العراق، مشروع تعزيز حقوق الإنسان في العراق، بغداد.
٥. قوجلي، سيد احمد، ٢٠١٢، تطور الدراسات الامنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد(١٦٩).

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

٦. ويسى، موفق/ كنعان، قصي رياض، ٢٠٠٦، التوزيع الجيوثنوغرافي في محافظة نينوى (دراسة انثروبولوجية)، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، الموصل، العدد (١٤).

رابعاً: الرسائل والأطاريح

١. امينة، مصطفى دلة، ٢٠١٢-٢٠١٣، الدراسات الامنية النقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر.
٢. خضراوي، خديجة، ٢٠١٥-٢٠١٦، التحول الانطولوجي في مفهوم الأمن..دراسة في اسهامات مدرسة كوينهاجن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة محمد بوقره، بومرداس.
٣. عبد الرزاق، حنان، ٢٠١٦-٢٠١٧، تأثير المأزق الأمني الاثني على الاستقرار الداخلي للدولة..دراسة النموذج الاسباني منذ ١٩٣٦، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خيضر - بسكرة، الجزائر.

خامساً: التقارير

١. بوتك وآخرون، مريم، ٢٠١٤، من الازمة الى الكارثة..وضع الاقليات في العراق، تقرير مجموعة حقوق الاقليات الدولية.
٢. تانيجا، بريتي، ٢٠٠٩، تقرير صهر ونزوح واستئصال جماعات الاقليات منذ عام ٢٠٠٣، ترجمة عبد الإله النعيمي، سلسلة دراسات عراقية، بغداد.
٣. سلوم وآخرون، سعد، ٢٠١٥، في مهب الريح..اقليات العراق بعد تسونامي داعش، تقرير (انتهاكات حقوق الاقليات)، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.
٤. المفوضية العليا لحقوق الانسان، ٢٠١٨، تقرير عن مدى إمتثال العراق للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري، بغداد.

سادساً: المصادر الاجنبية (Report)

1- Kheder, Hewa Haji and others, 2015, After ISIS Perspectives of displaced communities from Ninewa on return to Iraq's disputed territory, PAX Iraq report, Kurdish Region-Iraq.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١١/١٥

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٧/٨

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٧)، شباط ٢٠٢١ - رجب ١٤٤٢ هـ

(١٠٢)

الآثار الاجتماعية للعبة البووبي

على فئة المراهقين في مدينة الموصل

دراسة تحليلية اجتماعية

The Social Effects of PUBG Game on the
Adolescent Group-Age
in the City of Mosul: An analytic and social study

أ.م. هناء جاسم محمد

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: علم اجتماع التنمية

Assit. Prof. Hanaa jasim Mohamaad

Historical and Sociological Department, Mosul

studies centre, Mosul University

Specialization: Sociology

ملخص البحث:-

يهدف البحث إلى بيان مدى تأثير لعبة البوحي على شريحة المراهقين من النواحي الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية والتعليمية والدينية، وقد توصل البحث إلى أن لعبة البوحي استطاعت أن تسيطر على عقول المراهقين وجذبهم لممارستها من خلال إتباع إستراتيجية مميزة في اللعب، حيث كان للعبة وظائف ظاهرة متمثلةً بالتسلية والمتعة ووظيفة مستترة أثرت سلباً على المراهقين في عديد من الجوانب منها هدر أوقات طويلة على حساب تحضيراتهم الدراسية، العزلة بعيداً عن أهل، الإرهاق والقلق والتوتر، عدم الانتظام في تأدية العبادات الدينية، هدر الأموال في تحديث اللعبة باستمرار وتبديل الهواتف الذكية.

الكلمات المفتاحية: بوحي، المراهقين، تسلية، إرهاق، هدر الاموال، هواتف ذكية.

Abstract:

The research aims at explaining to what extent the PUBG game has effect on the adolescent group-age from social, psychological, healthy, economic and religious aspects. The research found out that the PUBJ has gained control of the adolescent group-age own brains and attracted them to play by pursuing distinguished strategies. The PUBJ has ostensible functions represented by amusement, pleasure, and has veiled functions which has passively affected the adolescent group-age in many aspects like wasting too much time at the expense of doing their homework as students and they socially separated from their families. They also suffer from weariness, worry, tension, ignoring of the religious practices and finally waste of the money in upgrading the PUPJ and changing their mobile phones.

مقدمة:-

في ظل التغيرات التكنولوجية الرقمية والمعلوماتية الحديثة ظهرت الألعاب الالكترونية والتي تعد واحدة من انجازات التكنولوجيا الحديثة التي احتلت مراتب عليا على حساب الألعاب الأخرى، حيث تعد الألعاب الالكترونية حقيقة واقعية سريعة الانتشار ذاتة الصيت وهي من أكثر الممارسات التي يزاولها الأفراد على اختلاف أعمارهم وأجناسهم ومستوياتهم الفكرية، وهي في الواقع منتجات غريبة لها مقاصدها وأبعادها البعيدة، ومن بين تلك الفئات العمرية الأكثر تأثراً بممارسة تلك الألعاب، فئة المراهقين حيث يشعرون بشغف اللعب والاستمتاع بممارسة تلك الألعاب لأوقات طويلة دون ملل حيث يلجأ المراهقون إلى هذه الألعاب لإشباع رغبتهم أولاً وحاجاتهم وسد الفراغ الذي يعيشونه ثانياً.

ومن هذه الألعاب الأكثر انتشاراً ومزاولة هي لعبة (البوحي) هذه اللعبة التي دخلت مجتمعاتنا العربية بعد عام ٢٠١٧ بدون استئذان حيث لا يخلو منزل من وجود أشخاص يزاولونها فأصبحت الشغل الشاغل للمراهقين والتي

أصبحت من ضمن أحداث المراهقين ولا نعجب عندما نسمع أحاديثهم سواء في المدرسة أو حتى أثناء المشي في الشارع الحديث عن أي مرحلة وصلت في لعبة البووبي ومواكبتها بكل تفاصيلها دون الاهتمام بتحضيرات الدراسة اليومية وباقي الأمور الحياتية الأخرى، وبهذا فقد استطاعت اللعبة أن تفرض سيطرتها على اهتماماتهم وعقولهم بشكل واضح.

تتميز اللعبة كونها لعبة قتالية تحمل في طياتها أساليب العنف والمغامرة والمنافسة والتحدي من أجل تحقيق الفوز في الجولة حيث يشعر المراهقون بالتسلية من خلال انخراطهم وانغماسهم في الحرب الفكرية أو القتالية والتحكم في المحيط وفقاً لقواعد اللعبة، فيزداد الإقبال عليها بشكل ملفت للنظر ويقضون عدد ساعات طويلة في الليل لممارستها إلى حد الإدمان عليها وأصبحت لها شهرتها وشعبيتها بات تقارب شعبية مشاهدة كرة القدم، لذا استحققت أن يطلق عليها ظاهرة اجتماعية وبخاصة مع انتشارها الواسع في أرجاء البلاد بشكل واضح وزيادة الساعات المصروفة من قبل المراهقين. مما بدأ يثير الباحثين في مجالي علم النفس والاجتماع وينظرون بطريقة جديدة حول هذا الموضوع وأصبح مثار جدل قائم بين العلماء فيما يخص مدى مخاطر تلك اللعبة وما تحمله من تأثيرات أثناء مزاولتها بشكل يومي سواء أكانت اجتماعياً ونفسياً، صحياً، اقتصادياً، دينياً، تعليمياً.

تضمن البحث مبنيين تناول المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث كما تضمن مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، تحديد المفاهيم العلمية، وتناول المبحث الثاني الإطار النظري والذي تناول الفقرات الآتية، ماهية لعبة البووبي، من مخترع لعبة البووبي، تصنيفات الألعاب الالكترونية، تأثيرات الألعاب الالكترونية على المراهقين وقد قسمت إلى خمس فقرات (الاجتماعية والنفسية، الصحية، التربوية، الاقتصادية، الدينية) ثم تلاها استنتاجات البحث وأهم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول/ الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث:-

لاقت الألعاب الالكترونية رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة بصورة كبيرة جداً وقد أصبحت تستحوذ على عقول الصغار والكبار على حد سواء بل أصبحت تلك الألعاب الالكترونية حديث الساعة عند الأغلبية حيث نجحت تلك الألعاب في جذب عقول المراهقين لتزايد تداولها بشكل ملفت للنظر وبخاصة مع امتلاك المراهقين للهواتف النقالة التي سهلت عليهم تحميلها على هواتفهم والقيام بممارستها في أي وقت وأي مكان.

وتعد لعبة البووبي واحدة من تلك الألعاب الالكترونية المفضلة في العالم على الرغم من أنها لم تكن من الألعاب المعروفة والمنتشرة من قبل، إلا أنها اليوم أصبحت لعبة سهلة المنال ويمكن بسهولة الحصول عليها عبر تحميلها من خلال الشبكة العنكبوتية، فأصبحت تمثل واقعاً حقيقياً ملموساً لدى المراهقين كونها تحاكي العالم الحقيقي الذي نعيشه إذ استطاعت أن تقتحم حياتهم بشكل كبير لما تمتاز به من عناصر الجذب والمغامرة والمنافسة والقتال والتحدي والحركة والمحاكاة، فطبيعة العوامل الشكلية والتصميم للعبة اخذ يرسم ويدخل المراهق للواقع الافتراضي الذي يعيشونه والذي لا يمت لواقعه الحقيقي

بأي صلة، فانبهارهم بهذه اللعبة وطبيعة تصميمها كانت البوابة الرئيسة التي استطاعت الوصول إلى دواخلهم وغرائزهم بشكل سهل والسيطرة عليهم هذا مما نلاحظ ممارسة فئة المراهق لهذه اللعبة لفترات طويلة دون الاكتراث للوقت لكن بالمقابل، فإن الإفراط في ممارسة لعبة البووبي لساعات طويلة خلال اليوم يمكن أن يكون لها تداعياتها ومخاطرها السلبية على حياة المراهق تعليمياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً وسلوكياً مما تسبب له العديد من المشاكل مع محيطه من هنا انطلقت مشكلة البحث في التساؤل الآتي ما درجة تأثير ممارسة لعبة البووبي على فئة المراهقين في مدينة الموصل؟

أهمية البحث: - the importance of the research

تتجلى أهمية البحث فيما يأتي.

١ - تبرز أهمية البحث بقلة الدراسات التي تتطرق إلى لعبة البووبي من قبل الباحثين على الرغم من أنها أصبحت ظاهرة اجتماعية سريعة الانتشار انتقلت بشكل سريع إلى مجتمعنا العربي عموماً ومجتمعنا العراقي ومنها مدينة الموصل. لذا اخترت هذا الموضوع للبحث والتعرف على ما يمكن الوصول إليه من هذه الآثار من أجل إيجاد حلول ومعالجات ناجعة لعلاجها والتخفيف من حدة أثرها على المراهقين.

٢ - تناول البحث شريحة مهمة ومرحلة حرجة في حياة الفرد ألا وهي مرحلة المراهقة، حيث تمثل هذه الشريحة نقلة نوعية بحياتهم ما بين الطفولة التي تتسم بالبناء المعرفي والسلوكي وحتى القيمي والمرحلي، والثانية مرحلة الشباب والتي تتصف بعملية الاندماج مع المجتمع والعطاء، ومن المعلوم أن شريحة المراهقين أكثر الشرائح سهولة الانقياد والتأثير والتسرع نحو أي مسار بالحياة وهذا يعود إلى قلة الخبرة المعرفية.

٤ - الاستفادة من نتائج الدراسة في إيضاح الرؤية للعديد من المؤسسات ومحاولة نشر الوعي المجتمعي بدءاً بالمؤسسات التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وحتى الحكومية حول خطورة آثار هذه اللعبة على المراهقين، وبيان أهم الجوانب السلبية وضرورة تكاتف الجهود الحثيثة من أجل الحد من آثار الجوانب السلبية للعبة.

أهداف البحث: - the aim of the research

تهدف الدراسة إلى ما يأتي

معرفة مدى تأثير لعبة البووبي على شريحة المراهقين وبيان أثارها ومخاطرها من حيث الجوانب الصحية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، التعليمية.

تحديد المفاهيم: -

الآثار الاجتماعية: - (social effects) إنها النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها (الشمري، ٢٠١٥، المجلد ٢٣، العدد ٣، ص ١٤٧٣).

الألعاب الالكترونية:- (electronic games) نوع من الألعاب التي تعرض على شاشة التلفاز (ألعاب الفيديو) أو على شاشة الحاسوب (ألعاب الحاسوب) وألعاب الهاتف النقال والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحدي استخدام اليد مع العين (التآزر البصري والحركي) أو تحدٍ للإمكانات العقلية وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الالكترونية (حمدان، ٢٠١٦، ص٨).

لعبة البوحي (PUBG): player Unknowns Battlegrounds (PUBG) وتترجم إلى اللغة العربية بأنها (ساحات معارك اللاعبين المجهولين)، وهي لعبة كثيفة اللاعبين على الانترنت ولعبة بقاء صدرت بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٧، وهي متوفرة على أجهزة (ويندوز واكس بوكس ون) وصدرت نسختان في أوائل سنة ٢٠١٨ لمنصتي (آي أو إس)، واندرويد من تطوير شركة (تينسنت) (مقداد، وشتات، والعروقي، والادغم، والخصري، ٢٠١٨، ص٣) وهي شركة صينية تأسست عام ١٩٩٨ ويقع مقرها في شينزين غوانغدونغ متخصصة في مجال الانترنت وتطوير الألعاب ونشر ألعاب الفيديو (موسوعة ويكيبيديا [wiki<ar.m.wikipedia.org](http://wiki.ar.m.wikipedia.org)) كما قامت بالتعاون مع شركة (بلوهول) لإصدار اللعبة على الهواتف المحمولة وتعمل بنفس المحرك الذي تعمل به النسخة الأصلية، تم تطوير النسخة الأصلية من قبل شركة (بلوهول) على محرك (أنريل انجن 4) تحتوي على اللغة العربية (مقداد واخرون، ٢٠١٨، ص٣).

أما إجرائياً:- عبارة عن نوع من الألعاب الالكترونية القتالية تلعب أما على الهواتف النقالة أو على الأجهزة الحاسوبية تضم مجموعة من اللاعبين المجهولين من مختلف أنحاء العالم يتفاعلون فيما بينهم بروح التحدي والمنافسة والقتال من خلال إتباع إستراتيجية معينة للعب لساعات طويلة للوصول إلى الفوز بالجولة هذا مما يترك أثراً جسمانية على المراهق من عدة نواحي سواء أكان صحياً، اجتماعياً، نفسياً، تعليمياً، اقتصادياً، دينياً.

المراهقة:- (adolescence) مرحلة مهمة في حياة الأفراد ذات طبيعة وخصائص بايولوجية واجتماعية على السواء تتميز ببدايات وتغيرات بايولوجية عند الأبناء وهي مرحلة ما بعد الطفولة. وتقسم إلى ثلاث مراحل:-

- ١- المراهقة المبكرة (١٢-١٤) سنة.
- ٢- المراهقة المتوسطة (١٥-١٧) سنة
- ٣- المراهقة المتأخرة (١٨-٢١) سنة (غزوان، ٢٠١٨، العدد ٣٨، ص١٣٦٨-١٣٦٩).

منهجية البحث:-

اعتمد البحث المنهج التحليلي لمناسبتة مع طبيعة موضوع الدراسة.

المبحث الثاني / الإطار النظري

أولاً :- ما هي لعبة بوجي

ظهرت اللعبة في السنوات الأخيرة ومع التطور الكبير في أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ألعاب شبكية يشترك فيها عدد ضخم من اللاعبين عن طريق شبكة الانترنت البوجي (إدمان لعبة البوجي.. كيف تؤثر في المجتمع العراقي؟، ٤ أكتوبر ٢٠١٨).

حيث استطاعت اللعبة أن تحتاح في المدة الأخيرة سوق الألعاب الالكترونية، طورت اللعبة من قبل شركة (PUBG Crouporation) التابعة لـ (Bluehole) عرفت اللعبة بالعربية بـ (بجي) او (بوجي)، اللعبة عبارة عن معارك متعددة تتركز فيها على غريزة البقاء يشارك فيها لاعبون مجهولون مختلفون من مختلف أنحاء العالم عبر الانترنت (قريناوي، صلاح، وقريناوي روان وتد، ٢٠٢٠/١/١٢) حيث توفر اللعبة للاعبين اللعب المشترك والتنافسي من خلال شبكة الانترنت، إلا انه ومع بداية عام ٢٠١٨، أصدرت الشركة المطورة للعبة إصداراً خاصاً بأجهزة الهواتف الذكية مع توفر خدمة الانترنت مما جعل اللعبة أكثر انتشاراً من الألعاب المنافسة بل وحتى أكثر من انتشار نسخة اللعبة على الكمبيوتر، إذ إن إصدار الهواتف الذكية سهل على المستخدمين اللعب في أي مكان مستغلين صغر حجم الهواتف الذكية وتمكنهم من اللعب أثناء عملهم أو تنقلاتهم مما جعل اللعبة أكثر تطبيقات الهواتف التي تحملها في أكثر من مائة دولة (إدمان لعبة البوجي.. كيف تؤثر في المجتمع العراقي؟، ٤ أكتوبر ٢٠١٨).

وتعد لعبة البوجي نوع من ألعاب البقاء، حيث يحاول اللاعب أن يحافظ على حياته داخل اللعبة حتى نهايتها وذلك من خلال إتباعه إستراتيجية ناجحة في تجميع الأسلحة والذخائر والدروع، والحفاظ على نفسه بمواجهة اللاعبين الآخرين وقتلهم جميعاً لكي يكون الفائز (رمضان، ٢٠١٩، العدد ١٤، ص ٤٥٦).

إن فكرة لعبة (PUPG) تتمثل بكونها لعبة فيديو اكشن قتالية، تنقل اللاعب إلى أجواء الحرب الميدانية وحرب العصابات وأكثر ما يميز اللعبة وجعلها تتفوق على منافساتها هو اللعب المشترك من خلال فريق مكون من أربعة أشخاص ضمن ساحة تتسع لمائة لاعب، فضلاً عن إمكانية التحدث بين أعضاء الفريق الواحد من خلال سيرفرات اللعبة لهذه الخاصية وقابلية تحمل السيرفيرات لضغط ملايين اللاعبين حول العالم (إدمان لعبة البوجي.. كيف تؤثر في المجتمع العراقي؟، ٤ أكتوبر ٢٠١٨).

أما عن عدد اللاعبين في اللعبة فهي تتكون من (١٠٠ لاعب)، يجدون في أنفسهم على خريطة، ثم يبحث كل لاعب عن الأسلحة والذخائر وعلب الإسعاف وحقن الادرينالند وما إلى ذلك من أدوات اللعبة، تبدأ اللعبة التي يكون هدف كل لاعب فيها أن يقتل اللاعبين جميعاً ويبقى حياً إلى النهاية، كما توجد في اللعبة ثلاث خرائط يقوم اللاعب باختيار واحدة منها ليدخل إلى المعركة، وتختلف الخرائط الثلاث من حيث الحجم والطبيعة، والخرائط الأساسية هي الخريطة

المتوسطة وتتألف من جزئين متصلين وفيها غايات، أما الخريطة الثانية أكبر وذات طبيعة صحراوية، أما الخريطة الثالثة فهي الأصغر حجماً وهي عبارة عن ثلاث جزر خضراء متصلة مع بعضها بجسور (مقداد وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٤).

ثانياً: - من مخترع لعبة بوجي

بدأت لعبة البوجي في مدينة بايرلندا تسمى باليشانون حيث كان يقيم مخترع لعبة البوجي مصمم الألعاب الايرلندي (بيريندان غرين) (Brendan Greene) غوين صاحب (٤٣) عاماً هو من مواليد مدينة باليشانون الايرلندية عام ١٩٧٩ قام (بيريندان غرين) مخترع لعبة البوجي باختراع ألعاب كثيرة وذات تصاميم مبتكرة وجودة عالية، ولعبة البوجي إحدى الألعاب التي اخترعها والتي أضمن عليها كثيرون والتي بلغت أرقام تحميلها إلى أكثر من مليار تحميل في ٢٠١٩ ولا تزال تحديثاتها مستمرة

(من اخترع بيجي؟ من هو مخترع لعبة بيجي وما هي قصة نجاحه، ١/٨/٢٠٢٠).

ثالثاً: - تصنيفات الألعاب الالكترونية

يمكن تصنيف الألعاب الالكترونية إلى عدة أنواع:-

١- ألعاب إستراتيجية الحرب (العسكرية) :- وهي ألعاب تركز على نفس المبدأ، لكن موجهة نحو موضوع مختلف فهذه الألعاب تجعل اللاعب وريثاً لقائد عسكري حقيقي، فمن أجل النجاح يتطلب عليه بناء مباني عسكرية وتشكيل فيالق لغزو أراضي المنافسة لذا على اللاعب أن يعرف قدرات الجيش الذي اختاره ووضع إستراتيجية حقيقية للهجوم والدفاع من أجل حسن التوقع أو الرد أو تحركات الخصوم، وتتطلب هذه الألعاب على غرار ألعاب الإستراتيجية الاقتصادية، قدرات للتقييم والتحليل وسرعة التفكير أبعد من تلك الموجودة في الألعاب الاقتصادية أي من النادر اتخاذ قرارات فورية (هاني، ٢٠١٨، ص ٤٣).

٢- ألعاب التدريب:- هي صورة طبق الأصل لنشاطات واقعية خصوصاً الرياضية منها، وقواعدها ممتلئة بدقة ومستمدة من الواقع كالألعاب مباراة كرة القدم، السلة، التنس، سباق السيارات، ففي لعبة التدريب على قيادة الطائرات لعبة "Flysimulation" هي لعبة من إنتاج شركة "ميكروسوفت"، من أشهر وأقدم ألعابها حيث أن الطيار يأخذ مكانه في واجهة الطائرة كما هو الحال في الحقيقة أمامه عدة أجهزة للتحكم والقيادة تحتاج كلها إلى مراقبة، وإعادة برمجة تتطلب معرفة خاصة وأسس نظرية لتحديد دور كل منها في لوح المراقبة من خزان الوقود، العلو، سرعة الرياح، الاتجاه.... الخ ويجب التحكم فيها عن طريق المحاولة والإعادة للتأقلم عن طريق التركيز الذهني (مقداد وآخرون، ٢٠١٨، ص ٨).

٣- ألعاب المغامرة والتفكير:- وهي من منظور المتفرج البسيط تشبه أخواتها ألعاب المغامرة والحركة، فاللاعب يتقمص الدور المركزي من خلال بطل افتراضي حاضر أو لا في الشاشة، لكنها تتميز عنها في مستوى الغموض فيها والذي يحتل مكانة هامة في سيرورة السيناريو، ويعد الاستنتاج والملاحظة شرطان أساسيان لنجاح اللاعب، فعن طريق

المحقق الخاص يعمل اللاعب خلال اللعبة على حل مختلف الغموض المحيط باللغز الرئيسي، وبتنوع المحيط بشكل كبير من لعبة إلى أخرى غير انه يركز على الواقعية وجمال الرسم، حيث تبقى على التشويق بصفة دائمة ليقوده ببطء نحو تنفيذ المهمة (مشري، ٢٠١٦، ص ٦٥).

٤- ألعاب الإستراتيجية الاقتصادية :- وهي قريبة من التقمص طالما أنها تعيد إنتاج وتمثيل الميكانيزمات الأساسية لسير مدينة وبقائها، لكنها تتطلب التفكير والقدرة على تسيير واستثمار الموارد التي توضع تحت تصرف اللاعب، والمجالات التي يتوجب تسييرها هي كثيرة بعدد ما في الواقع: اختيار الموقع الجغرافي لإقامة المدينة، تسيير مواردها الطبيعية، التجارة، الصناعات، الديمغرافيا.... الخ والهدف هو القيام بأفضل تسيير من خلال كل العناصر المكونة لها من حيث الصناعة والمال وكذلك التوترات الاجتماعية إذا كانت في حالة التوازن بين كل عواملها تساهم في ازدهار المدينة، فالعاب الإستراتيجية الاقتصادية تعطي اللاعب الحرية في اختيار مراحل النمو أو حتى التلاعب بقواعد اللعبة من خلال القيام بالعديد من التجارب (سميحة، ٢٠١٦، ص ٦٥-٦٦).

رابعاً:- تأثير الألعاب الالكترونية على المراهقين

من المعلوم أن الألعاب الالكترونية هي تصميم شكلي دلالي فكري، لذلك فمعالجتنا لتأثير المراهق بالألعاب الالكترونية ستشمل شكل الألعاب ومضمونها، إذ ترسم تلك الألعاب للمراهق واقعاً افتراضياً لا يمت بصلته لواقعه الحقيقي ما يجعله المفضل لديه بانبهاره بتلك التصميمات سيما وان خطاب المعلوماتية تقف وراءه وتنفذه كبريات الشركات العالمية الباحثة عن المزيد من الأسواق والترويج والأرباح، وهي بهذا تفكر دائماً لإنتاج ما يلبي الحاجات المتجددة، وما يجذب المزيد من المتلقي وتشير الدراسات العلمية أن ما يتراوح بين ٧٥ و ٨٠% من ثقافة الإنسان عامة هي ثقافة حسية بصرية، والمراهق لن يكون بمعزل عن هذه الحقيقة العلمية في عصر ثقافة الصورة التي أصبحت سطوة التملك فيه في يد المتحكم الذكي في تقنيات الصورة.

فأصبحت الألعاب الالكترونية وفق ذلك عالماً قائماً بمحد ذاته عبر الانترنت التي حاصرت حياة المراهق اليومية والواقعية خاصة في ظل غياب الرقابة الحقيقية بدء من الوسط الأسري إلى المجتمع والهيئات المعنية بمراقبة الوافد الغربي من هذه الألعاب، حيث أن المضامين التي تبثها هذه الألعاب إلى المراهق هي مضامين ذات مرجعية غربية تنطلق من مصنعها ومحيط حياتهم الثقافية والقيمية (هاني، ٢٠١٨، ص ٥٧-٥٨) وتعد لعبة البووبي واحدة من تلك الألعاب الالكترونية التي انتشرت بشكل كبير وواسع على مستوى دول سواء أكانت أجنبية أو غربية والتي يتم ممارستها من قبل المراهقين عبر هواتفهم الذكية من خلال شبكات الانترنت

ولا ينكر عاقل أن الهواتف الذكية أصبحت الآن تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين المراهقين بشكل لافت، وزادت المدة التي يمضونها مع تلك الأجهزة الأمر الذي كثيراً من الأخصائيين وولاة الأمور لدق ناقوس الخطر من الأضرار التي يترتب على هذا الاستخدام.

سيما وان كثير من المراهقين يمضون ساعات طويلة على الهواتف الذكية والحواسيب لدرجة قد تصل إلى الإدمان بحيث يصبح إبعادهم عنها مسألة تزداد صعوبة مع الوقت (مقداد، ٢٠١٨، ص ١٠)، فالارتباط قوي ما بين المراهقين والألعاب الالكترونية والذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الألفية الثالثة أدى إلى سجال بين علماء النفس والتربية حول مدى تأثير هذه الألعاب على المراهقين من جميع النواحي (مشري، ٢٠١٦، ص ٧١).

لكن قبل الخوض في الأضرار والتأثيرات السلبية لا تخلو الألعاب الالكترونية من الإيجابيات حيث أثبتت الألعاب أنها تعطي إحساساً بالإنجاز وتنمي قدراتهم المعرفية والإدراكية إلى جانب ذلك فتعطيهم القدرة على التخطيط والتعامل مع المواقف التي قد تكون غير معتادة ومعقدة (نسيمة، ٢٠١٥، ص ٩٨-٩٩) إلى جانب ذلك فإن التعامل مع الألعاب الالكترونية تعطي فرصة للمراهق أن يتعامل مع تقنية جديدة وحديثة، مثل الانترنت وغيرها من الوسائل الحديثة، فضلاً عن الترويح عن النفس في أوقات الفراغ ومن إيجابيتها أيضاً انه محط مناقشة الأصدقاء من خلال اللعب بالألعاب متعددة اللاعبين على أفكار جديدة ومعلومات حديثة (هاني، ٢٠١٨، ص ٦٤).

ومن جانب آخر فإن للألعاب الالكترونية تأثيراتها السلبية والتي قمنا بتصنيفها إلى خمس فئات وهي الأضرار الاجتماعية والنفسية، الصحية، التربوية، الاقتصادية، الدينية.

أولاً / التأثيرات الاجتماعية والنفسية:-

تعد الألعاب الالكترونية إحدى الأمور التي يتسابق الآباء والأمهات لتوفيرها لأبنائهم ظننا منهم أنهم قد حققوا جانباً من الرفاهية لهم دون التفكير بأبعادها وأضرارها الاجتماعية والنفسية (حمدان، ٢٠١٦، ص ٣٧)، حيث أن ممارسة تلك الألعاب الالكترونية والمتمثلة بلعبة (البوحي) تؤدي إلى حدوث بعض الآثار الاجتماعية السلبية والتي تتمثل في عزلة الأبناء عن بقية أفراد الأسرة (محمود، ٢٠١٨، العدد ٣٢، ص ٣٩)، حيث نجد الأهالي يستسهلون ذلك ويفضلون العزلة بحجة الابتعاد عن المشاكل بين الأبناء من المشاجرات وغيرها وهذا ليس حلاً ولكن هنا نخطط بقصد أو بدون قصد لإبعاد أبنائنا عن المواقف الاجتماعية التي يتعلم فيها أسس الحوار ومتعة التفاعل وحل المشكلات (سميحة، ٢٠١٦، ص ٧٢) وهذا ما أشارت إليه دراسة مريم قويدر (٢٠١١) أن إحدى السلبيات التي ترافق ممارسة الألعاب الالكترونية قلة التواصل الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، يقلل من معرفة الآباء والأمهات لطبيعة الأبناء واحتياجاتهم مما يخلف مشاكل أسرية كان من الممكن تفاديها (حمدان، ٢٠١٦، ص ٣٥) إلى جانب ذلك قد يتسبب عزلة الأبناء عن بقية الأسرة أشخاصاً غير اجتماعيين فالشخص الذي يقضي ساعات طويلة في ممارسة اللعبة من دون التواصل مع الآخرين يجعل منه شخصاً غير اجتماعي منطوياً على ذاته، وإسرافه في التعامل مع عالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع فيفتقد بعض قيم المواطنة كالكسب المهارة الاجتماعية في إقامة صداقات والتعامل مع الآخرين والتسامح وقبول الآخر (محمود، ٢٠١٨، العدد ٣٢، ص ٣٩).

ومن جانب آخر نجد أن الشخص الذي يعتاد النمط السريع في الألعاب الالكترونية قد يواجه صعوبة كبيرة في الاعتياد على الحياة اليومية الطبيعية التي تكون فيها درجة السرعة اقل بكثير مما يعرض الشخص إلى نمط الوحدة والفراغ

النفسي في المدرسة أو المنزل (هاني، ٢٠١٨، ص ٦٦) هذا مما يسهم بالتالي إلى تقليل الجلوس والحوار مع الأهل مما يجعلهم يفضلون الانعزال والوحدة بشكل تدريجي، وهذا الأمر يعطي الانعكاس السلبي للعبة على المراهق حيث يفضل اللعب لساعات طويلة مع أصدقائه والاندماج والحوار والتفاعل معهم أكثر من رغبته في الاجتماع والسهر مع أفراد أسرته هذا مما يجعله أنسانا انطوائيا غير اجتماعي وهذا مما يولد الخلافات الأسرية بشكل مستمر معهم.

أما الوجه الآخر للعبة فيتمثل في أضرارها النفسية وفقاً للعديد من الدراسات والأبحاث، فإن ممارسة الألعاب الالكترونية كانت السبب في بعض الماسي ومنها ازدياد العنف، فالقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو العنف الذي تعرضه الألعاب الالكترونية ويتم تقديمها للمراهق بصفته نوعاً من أنواع التسلية والمتعة علماً أن المراهق يتأثر سلباً بما يشاهده من تلك الألعاب، فاللعبة أساساً تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين، وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم دون وجه حق، وبهذا يمكن للعبة أن تحقق مردوداً سلبياً في أنها تعلم وتبني في عقول المراهقين مهارات وقدرات العنف والعدوان والتي تقودهم في النهاية إلى ارتكاب الجرائم، وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب، فعلى سبيل المثال أجريت دراسة كندية لمراجعة وتقويم المحتوى لثلاثمائة لعبة الكترونية، تبين أن (٢٢٢) لعبة تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة ارتكاب الجريمة والقتل (الزبودي، ٢٠١٥، المجلد ١٠، العدد ١، ص ١٧) فتعلق وتأثر المراهق بتلك الألعاب من خلال المشاهدات المتنوعة والمثيرة ينعكس مباشرة على تصرفات وسلوكيات العنف والعدوان عند المراهق وخاصة في حال مواجهته للمشاكل الحياتية التي تواجهه.... والتي بطبيعة الحال سوف يغلب عليها طابع العنف، حيث أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود علاقة بين السلوك العنيف ومشاهد العنف التي يراها في هذه الألعاب (نسيسة، ٢٠١٥، ص ١٠٤)، وهذا ينطبق على لعبة البوحي وتعلقهم بها بشكل كبير والمعلوم إن تلك اللعبة مغزاها الأساس هو القتال والعنف والعدوانية فممارسة المراهقين لتلك اللعبة لساعات طويلة دون مراقبة جدية من قبل الأسرة يمكن أن يكون لها تأثيراتها على المراهق في محاولة تطبيق تلك السلوكيات العنيفة في حياتهم وطريقة تعاملهم اليومي وتصبح جزءاً من تصرفاتهم المعتادة وبطبيعة الحال أن أساليب العنف تكتسب من خلال الاعتياد المستمر عليها وهذا ما لاحظناه أثناء لعبة البوحي حيث أساليب العنف والتوتر والأنانية التي أنتجتها هذه اللعبة وسيطرت على عقول المراهقين فنجد نشوب صراعات ومشكلات مع الأخوة داخل المنزل والتي تصل إلى حالات الصراخ والعنف والضرب والشتائم في حالة الخسارة بإحدى جولات اللعبة خصوصاً أثناء اللعب بشكل جماعي مع إخوته.

وعلاوة على ذلك يمكن القول أن تلك الألعاب تميل لجانب العنف والصراع بين فريقين أو بين لاعبين وتتجسد في عقلية الابن بل توهم المراهق أن أسلوب العنف هو أفضل طريقة للدفاع عن النفس وان العنف هو الوسيلة المنشودة للوصول إلى الهدف مع إلغاء التفاهم، والمناقشة، والحوار، واللين، والود من أذهانهم (مقداد وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٥)، هذا المغزى يعطي انطباعاً لدى المراهق إن طبيعة الحياة كلها عبارة عن دوامة من الصراعات والمشاحنات وخالية من أي شكل من أشكال الحوار التفاهم التناغم التعاون والتآزر في الأمور الحياتية.

ثانياً / التأثيرات الصحية :-

كشفت الدراسات أن مستخدمي الألعاب الالكترونية يستعملون وسائل ترفيه قليلة كمشاهدة التلفاز وقليلًا ما يطالعون الكتب، كما أكدت الدراسات إدمان نسبة كبيرة بمختلف الأعمار على الألعاب عبارة عن مسألة وقت حتى مع الفئة التي كانت تقول أن الوقت المكرس للهو عبارة عن تبذير للوقت، وقد ذكرت بعض الدراسات أن بعض الأولياء يشكون أبنائهم مما أصيبوا بهوس اقتناء الألعاب الالكترونية ومنها (لعبة البوحي) والإدمان عليها من وجود بعض المشاكل الصحية (نسيمة، ٢٠١٥، ص ٩٩) منها الإصابات بالجهاز العصبي والعقلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحة أن الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب أو الموبايل سبب الآلام مبرحة في أسفل الظهر (هاني، ٢٠١٨، ص ٦٦) حيث يشكو العديد منهم من الآلام الرقبة وخاصة الناحية اليسرى منها إذا كان يستخدم اليد اليمنى، وفي الجانب الأيمن إذا كان أعسر نتيجة لسرعة استخدام اليد وشدة عضلات الرقبة وعظمة اللوح والجلسة غير السليمة (المغذي، ٢٠١٨، الجزء ٢، العدد ١٧٧، ص ٢٢٣) كما أن كثرة الحركة للأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضراراً بالغة لأصبع الإبهام ومفصل الرسخ نتيجة لتثبيتها بصورة مستمرة، كما تؤثر الألعاب الالكترونية (لعبة البوحي) سلباً على النظر إذ قد يصاب الشخص بضعف النظر نتيجة تعرضه لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات الحاسوب أو الموبايل التي يجلس أمامها ساعات طويلة أثناء ممارستها اللعب، كما أن حركة العينين تكون سريعة جداً أثناء ممارسة الألعاب الالكترونية مما يزيد من فرص إجهادها بدورها تؤدي إلى حدوث احمرار بالعينين وجفاف وحكة، وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع والشعور بالإجهاد البدني وأحياناً بالقلق والاكتئاب (هاني، ٢٠١٨، ص ٦٦).

ومن الناحية الصحية أيضاً كشفت دراسة طبية حديثة وأبحاث علمية للأطباء أن الوميض المتقطع سبب المستويات العالية أو المتباينة من الإضاءة الموجودة في الألعاب الالكترونية يتسبب في حدوث نوبات من الصرع (مشري، ٢٠١٦، ص ٧٣) فعليه لدى الأشخاص المصابين بالحساسية تجاه الضوء والذين يشكلون (١%) من مجموع سكان أي دولة (نسيمة، ٢٠١٥، ص ١٠٢) علاوة على ذلك فإن الاستخدام المتزايد لهذه الألعاب الاهتزازية يزيد احتمال مرضهم بارتعاش الأذرع والأكف (مشري، ٢٠١٦، ص ٧٣) إلى جانب ذلك فإن لها تأثيرها السلبي على الدماغ، وقد وحدت بعض الدراسات بان الألعاب الالكترونية تتجه نحو تدمير أدمغة المراهقين وذلك من خلال إعاقة تطور الدماغ، وان هذه الألعاب تنتج أجيالاً غيبية ويميل إلى ممارسة العدوان أكثر من الأجيال السابقة، كما أن لديهم الميل نحو فقدان السيطرة على أنفسهم، وقد تم قياس مستوى النشاط لدى فئات المراهقين الذين يلعبون ألعاب الكترونية وقورن بأدمغة طلبة آخرين يقومون بأنشطة حساسية بسيطة، أظهرت النتائج بان مستوى نشاط الدماغ الذين يقومون بالعمليات الحساسة أكثر من هؤلاء الذين يلعبون ألعاب الكترونية، فضلاً عن ذلك فإن اللعب بألعاب العنف تزيد من الإثارة الفسيولوجية وضربات القلب وضغط الدم، كما أظهرت نتائج الدراسات أيضاً أن اللعب بالألعاب الالكترونية لفترات طويلة يضع الأبناء في خطر البدانة لطول الجلوس (قويدر، ٢٠١٢، ص ١٤٢) إلى جانب الإصابة بسوء التغذية فالأبناء لا يشاركون أسرهم في وجبات الغذاء والعشاء فيعود الأكل غير الصحي في أوقات غير مناسبة للجسم (المغذي، ٢٠١٨، الجزء ٢، العدد ١٧٧،

ص ٣٢٣) بسبب لعبة البوحي وتأثيراتها السحرية التي تشغلهم عن الأكل بالأوقات المناسبة بسبب المنافسة الشديدة بينه وبين أصدقائهم وعدم رغبتهم بخسارة جولة اللعبة مثلاً لذا لا يحاول الانتظام مع أسرته والاجتماع معهم في أوقات الأكل هذا مما يعود باستمرار على نظام الأكل غير الصحي في أوقات غير منتظمة من اليوم مما يؤثر عليه إلى حدوث بدانة نتيجة بقائها لساعات طويلة على ممارسة اللعبة.

ثالثاً / التأثيرات التربوية:-

من بين الانتقادات الأكثر شيوعاً من استخدام الطلبة للألعاب الالكترونية أنها تزيح الأنشطة الأخرى التي يعتقد أنها تكون أكثر فائدة مثل اللعب في الهواء الطلق، وأداء الواجبات المدرسية، والقراءة والترفيه (مشري، ٢٠١٦، ص ٩٩)، فمن أضرارها هو الوقت الكبير الذي يقضيه الطلبة في اللعب وهي التي تسبب العديد من المشاكل المختلفة فمن أولى هذه المشاكل هي إضاعة الوقت والتي أصبحت منتشرة بشكل كبير بين الطلبة، فيعاني العديد من الطلبة الذين يمارسون لعبة البوحي إلى انشغالهم عن الكثير من الأمور المهمة ومنها الواجبات المدرسية من دون أن يدروا بذلك (عباس، ٢٠١٨، العدد ٥٩، ص ٣١٦) هذا مما يؤدي إلى إهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام الرسمي ويؤدي إلى حدوث اضطرابات في التعلم، وان من سلبياتها أيضاً التي أثبتتها الباحثون انه عندما يتعلق المراهق بالألعاب الالكترونية ذلك يؤثر سلباً على دراسته ونطاق تفكيره (هاني، ٢٠١٨، ص ٦٧)، وهذا ما توصلت له دراسة أكرم مقداد حول (اثر لعبة ببجي "PUBG" على التحصيل الدراسي لدى طلاب مدرسة سامي العلمي الثانوية للبنين بمحافظة غزة) أن لعبة البوحي لها نتائج سلبية لأنها تسيطر على عقول الطلاب حيث تمنع تفتح الذهن وصفاء وتقبل المادة التعليمية من المعلم فضلاً عن شعور الطالب بالملل من المواد الدراسية حيث أنها لا تحتوي على عناصر الجذب الموجودة في لعبة البوحي التي تشد الذهن وتسيطر على الحواس، فضلاً عن تأثيرها على مستويات الطلاب التحصيلية إلى جانب التأثير على أنماط التفكير لدى الطلاب وبخاصة التي تحتاج إلى تحليل (مقداد وآخرون، ٢٠١٨، ص ٢٩)، وذلك يعود إلى سهر المراهقين طيلة الليل في ممارسة اللعبة يؤثر بشكل مباشر في مجهوداتهم الدراسية في اليوم التالي وقد يجعلهم غير قادرين على الاستيقاظ مبكراً للذهاب إلى المدرسة، وان ذهبوا فإنهم قد يستسلمون للنوم في فصولهم الدراسية، كما أن كثرة ممارسة اللعبة تؤدي إلى بعض الاضطرابات في مقدرتهم على التركيز في أعمال أخرى مثل الدراسة والتحصيل (الزيودي، ٢٠١٥، مجلد ١٠، العدد ١٧، ص ١٧) وهذا ما أشارت إليه مجموعة من الدراسات بان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين استخدام الالكترونية وتدني مستوى التحصيل الدراسي (مشري، ٢٠١٦، ص ٩٩)، وهذه نتيجة طبيعية حيث إن قضاء أوقات طويلة في ممارسة لعبة البوحي فيها والتنافس مع أصدقائهم طول الليل من اجل تحقيق الفوز يؤدي إلى إهمالهم وإضاعة الوقت المخصص للواجبات المدرسية وهذا ما التمسناها من خلال مستوياتهم العلمية المتدنية والتي على الأغلب ليست بالمستوى المطلوب والسبب يعود إلى تشويش وتكريس تفكيرهم وانغماسهم بلعبة البوحي أكثر من الاهتمام بواجباتهم وتحضيراتهم اليومية هذا مما يؤثر على النمو الذهني الفكري والاستعداد لاستقبال أي معلومات دراسية، وفي وسط هذا التشتت لدى المراهق يصبح متلقي سلبى للمعلومات الدراسية أكثر من أن يكون متلقي ايجابي يتفاعل مع

مفردات المادة العلمية بشكلها الصحيح وهذا بالتالي سوف يؤدي إلى خلق أدمغة بشرية شبابية غير منتجة ومبدعة مما يؤثر سلباً على بناء المجتمع وتطوره.

رابعاً / التأثيرات الاقتصادية (المادية):-

يتمثل هذا الضرر في إهدار وتبذير الأموال في شراء تلك الأجهزة الالكترونية والرقمية الحديثة الخاصة باللعب التي تعد باهظة الثمن، فالأبناء بفعل التحريض الشخصي من أصدقائهم والتنافس فيما بينهم يدفعون بأولياهم ويجبرونهم على شراء آخر صيحات أجهزة الهواتف الذكية، فضلاً عن ذلك يتمثل إهدار المدخول المادي أيضاً في صيانة وتصليح هذه الأجهزة لأنها كثيراً ما تتعرض للتلف بسبب سوء الاستخدام وكثرة، فيما أنها أجهزة باهظة الثمن فمن الطبيعي أن تكون صيانتها غالية الثمن لما تحتويه من قطع مركبة ودقيقة وحديثة وصعبة التصليح والصيانة (قويدر، ٢٠١٢، ص ١٥٠)، وهذا الأمر يشكل عبئاً مالياً كبيراً على الأسرة إلى جانب ذلك تحتاج لعبة البوحي باستمرار إلى شحنها من أجل تحديثها بأشياء جديدة وبخاصة أن هذه الشركات تعتبر هذه اللعبة نوع من الاستثمار فتحاول كل فترة القيام بتحديثها بأمر تشوق وتشد المراهق هذا مما يتطلب إهدار الكثير من الأموال والنقود في شحن اللعبة أو إجبار الأسرة على شراء أجهزة هواتف بمواصفات أكثر تطوراً وحادثة هذا بطبيعة الحال يمكن أن يرهق الأسرة اقتصادياً خصوصاً الأسر من ذوي الدخل المحدود.

خامساً / التأثيرات الدينية:-

في ظل غياب وعدم مراقبة الأسرة لما يمارسونه أبنائهم من ألعاب الكترونية وعدم الوعي بمخاطرها عليهم، فإن لعبة البوحي تحمل العديد من السلبيات على الأبناء من حيث تعلقهم بتلك اللعبة، حيث بات استخدامهم للعبة لساعات طويلة مدار اليوم أدى إلى التأثير سلباً وتراجعهم عن أداء بعض العبادات الشرعية... وبالذات أداء الصلوات في أوقاتها وذلك لانشغالهم وارتباطهم بتلك اللعبة لساعات طويلة، فالأبناء يتهاونون في ذلك للصلاة بتماطل وتكاسل وربما لا يصلي أصلاً، وأحياناً مثل هذه الألعاب تجعل الابن أنانياً يقطع رحمه ويعتدي على إخوانه (نسيمة، ٢٠١٥، ص ١١١) فضلاً عن ذلك فإن لتعلق المراهق بهذه الألعاب أثراً سلبياً آخر في أنها تلهيهم عن طاعة الوالدين والاستجابة لهم وتلبية طلباتهم فضلاً عن إلهائهم عن صلة الأرحام وزيارة الأقارب (نايف، ٢٠١٥، ص ١١) هذا يعطينا دلالة واضحة عن التداعيات السلبية لهذه اللعبة على أجيالنا المستقبلية من خلال تجسيدها وزرعها لقيم اللامبالاة والتهاون في الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف وهذه إحدى المضامين الغربية التي جسدها اللعبة.

استنتاجات البحث

من خلال العرض السابق يمكن استخلاص النتائج الآتية:-

١- تعد لعبة البوحي ظاهرة اجتماعية حديثة استطاعت أن تسيطر على عقول المراهقين وجذبهم لممارستها من خلال إتباعها إستراتيجية مميزة في اللعب وهي البقاء منفرداً وتحقيق الفوز بعد القضاء على جميع اللاعبين وهذا يجد ذاته سوف يؤثر سلباً على سلوكيات المراهقين في الشعور بالأنانية والعدوانية والعنف تجاه المحيطين به.

٢- تبين أن هذه اللعبة تمثل وسيلة متعة الاستمتاع والسرور والراحة للمراهقين أثناء ممارستها لساعات طويلة من الزمن هذه الوظيفة الظاهرة للعبة إلا أن للعبة وظائف مستترة داخلية يمكن أن تؤثر سلباً على المراهقين في العديد من الجوانب ومنها

- أن معظم المراهقين يقضون أوقاتاً طويلة في ممارسة اللعبة ولساعات غير منتظمة من اليوم فالاستخدام المفرط للعبة البوحي يمكن أن يكون له تأثيراته العكسية سلباً على المراهقين في العديد من الجوانب منها التأثير في انخفاض مستوياتهم الدراسية وعدم الاهتمام الجاد به بشكل كبير.

- تجعل المراهق منعزلاً اجتماعياً فلا يبالي في الاجتماع وقضاء أوقات السهر مع الأهل والاستمتاع بالجلسات العائلية هذا مما يؤثر في توليد الاغتراب الاجتماعي داخل الأسرة الواحدة - تبين أن للعبة أضرارها الصحية على المراهق منها الإرهاق والتعب وعدم الانتظام في تناول وجبات الطعام في الأوقات المناسبة مما يخلق مشاكل صحية عديدة للمراهق ومنها البدانة وأمراض الصداع ومشكلات النظر..... الخ

- تأثيرها اقتصادياً فالمراهق بطبعه يحب التقليد ومحاكاة الآخرين وهذه اللعبة تحتاج على الأغلب أجهزة هواتف حديثة من أجل التحديثات المستمرة للعبة هذا مما يرهق العائلة في إجبارهم على شراء وتبديل الأجهزة بشكل مستمر.

- تولد هذه اللعبة صفات اللامبالاة وعدم الاكتراث والالتزام بأمور العبادات الدينية وعدم تأديتها بأوقاتها وحتى إذا التزم بها فهو يكون بوضع التكاسل والتهاون فيها.

التوصيات والمقترحات

١- على الأسرة أن لا تترك الحرية كاملة لأبنائها ممارسة اللعبة لساعات طويلة دون مراقبتهم بل يجب توجيههم وعدم السماح لهم بممارستها أثناء التحضيرات المدرسية أو تناول وجبات الطعام.

٢- على الأسرة أن تنظم أوقاتاً لترفيه أبنائها في ألعاب أخرى ومحاولة إبعادهم قدر الإمكان عن لعبة البوحي منها تنظيمهم لرحلات، ممارسة ألعاب كرة القدم، السباحة وغيرها والتي تعود بالفائدة الجسدية على الأبناء من النواحي كافة.

٣- تفعيل دور المؤسسات التربوية والمتمثلة بالمدرسة في توعيتهم حول مخاطرها السلبية عليهم من خلال الدروس الإرشادية.

٤- تعد هذه الدراسة فاتحة للعديد من الدراسات الأخرى والأكثر تخصصاً في تناولها الظاهرة بمقاربات متعددة وفتات أخرى في المجتمع.

قائمة المصادر

أولاً: - المصادر العربية

- ١- حمدان، سارة محمود عبد الرحمن. (٢٠١٦). إيجابيات الألعاب الالكترونية التي يمارسها أطفال مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة وسلبياتها من وجهة نظر المعلمين والأطفال أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، مصر.
- ٢- رمضان، نورا طلعت إسماعيل. (٢٠١٩) العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الألعاب الالكترونية عبر الانترنت "لعبة PUBG) (بيجي غودجا). (المجلة العربية للنشر العلمي)، جامعة المنصورة، (العدد ١٤)، ص ٤٤٦-٤٩٨
- ٣- الزيودي، ماجد محمد. (٢٠١٥). الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الالكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة"، (مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية)، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ١٠(١)، ص ٣٠-١٥.
- ٤- سميحة، برتيمه. (٢٠١٦). الألعاب الالكترونية والعنف المدرسي/ دراسة ميدانية على عينة مذ تلاميذ متوسطة الشهيد عروك قويدر - بلدية المرارة ولاية الوداي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر.
- ٤- الشمري، مدين نوري طلال (٢٠١٥). الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات"، (مجلة جامعة بابل)، ٢٣ (٣)، ص ١٤٦٩-١٤٩٠.
- ٥- عباس، رنا فاضل. (٢٠١٨). الألعاب الالكترونية وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، (مجلة البحوث التربوية)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، العدد ٥٩، ص ٣٠٣-٣٢٩.
- ٦- غزوان، انس عباس. (٢٠١٨). المشكلات الاجتماعية والنفسية للمراهقات في المدارس المتوسطة/ دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، ص ١٣٦٦-١٣٨٣.
- ٧- قويدر، مريم. (٢٠١٢) اثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال / دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدربين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والأعلام، جامعة الجزائر.
- ٨- محمود، خالد صلاح حنفي. (٢٠١٨). الطفل العربي والألعاب الالكترونية القتالة/ دراسة تحليلية"، مجلة الطفولة والتنمية، عدد ٣٢، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، جامعة القاهرة، ص ٢١-٥٤.
- ٩- مشري، أميرة. (٢٠١٦). اثر الألعاب الالكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري/دراسة ميدانية من منظور عينة من الأولياء بمدينة أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

١٠ - المغذي، عادل بن عايش. (٢٠١٨). معايير توظيف الألعاب الالكترونية في تنمية بعض القيم لدى أطفال المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢(١٧٧)، ص ٢٩٩-٣٤٣.

١١ - مقداد، اكرم، وشتات، علي، والعراقي، سمير، الادغم، محمود، الخضري، يوسف، اثر لعبة PUBG على التحصيل الدراسي لدى طلاب مدرسة سامي العلمي الثانوية للبنين بمحافظة غزة، (٢٠١٨) غزة، مديرية التربية والتعليم.

١٢ - نسيم، بلغز الي. (٢٠١٥). تأثير الألعاب الالكترونية على الفرد والمجتمع/ دراسة ميدانية حول الطفل المرهق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

١٣ - نايف، وسام سالم. (٢٠١٥). تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال/ دراسة وصفية تحليلية للأطفال للفئات العمرية من ٧-١٥ سنة"، مديرية شباب ورياضة بابل، العراق:

١٤ - هاني، كوثر. (٢٠١٨). اثر الألعاب الالكترونية عبر الانترنت على المراهقين/دراسة مسحية لعينة من تلاميذ ثانوية الأمير عبد القادر مدينة خميس مليانة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.

ثانياً: - المواقع الالكترونية

١ - إدمان لعبة "البوبيجي". (٢٠١٩/١٢/٨). كيف تؤثر في المجتمع العراقي؟، قسم التقارير وكالة يقين للأبناء،، العراق مقال منشور على الموقع الالكتروني

Yaqein-net/reports/143515

٢ - قريناوي، صلاح، وقريناوي، روان وتد. (٢٠٢٠/١/١٢). إدمان "البوبيجي" وتأثيرها على أولادنا من حيث لا ندري، مقال منشور على الموقع الالكتروني

www.panet.co.il>article

٣ -، موسوعة ويكيبيديا، منشور على الموقع الالكتروني ar.m.wikipedia.org/wiki

٤ -، من اخترع ببجي؟ من هو مخترع لعبة البوبيجي وما هي قصة نجاحه،، (٢٠٢٠/١/٨) منشور على الموقع الالكتروني syrbest.com

Dirasat Mawsilia Journal

***A Seasonal and academic Journal Issued by
Mosul Studies Centre***

Concerned with

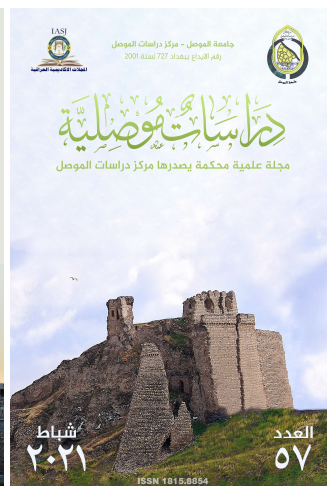
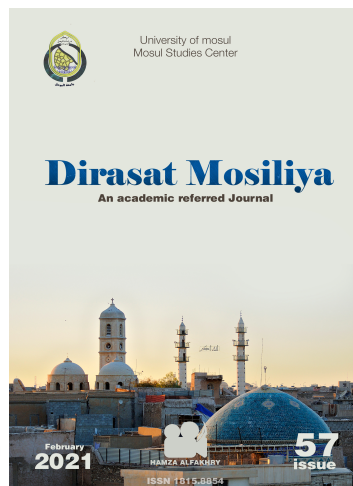
Mosuli Academic Researches in humanities

Coffee-houses in Mosul at the end of the Ottoman era	Assist. Prof. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman	1-14
The Scientific Life In Egypt as is Written in “Qalaid Al-Juman” by Ibn A-Sha’ar Al-Mosuli (654 A.H./1256 A.D.)	Lecturer Dr. Hanan Abdul-khaliq Ali Al-Sab’awi	15-34
Develop a scale of ego inflation among students of the University of Mosul	Prof. Dr.Osama Hamed Mohamed Researcher Omar Abbas Hamed	35-59
Build a measure of academic compatibility among middle school students in the city of Mosul	Assis.Prof. Dr.Sabeeha Yaser Magtoof Researcher Mohamed Saeed Nooree Al Noaaemee	61-82
The security of societies in modern security studies : Ninawa as a sample	Prof. Dr. Mahmood Salem Al Samarraee Assist. Lect. Maha Ahmed Ebraheem	83-101
The Social Effects of PUBG Game on the Adolescent Group-Age in the City of Mosul: An analytic and social study	Assit. Prof. Hanaa jasim Mohamaad	103-118

Editor-in-Chief

Professor. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee

- ❖ **Editorial Manager/ Asst. Prof.Huda Yaseen Yousef/ /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Aḥmed 'Abdullah al-Ḥassu / Al-Ḥassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- ❖ **Professor. Dr. Ḥasan Muḥammad Nour/ Center of Legacy and Civilization/ Suez Canal University / Egypt**
- ❖ **Professor. Dr.Thanoon Yuines al-Tae /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Ḥussein Fellāh al-Kasasbeh/ Mutah University / The Ḥashemite kingdom of Jordan**
- ❖ **Professor. Dr. Ṣabāh Mahdi Er-Maith/ Department of History / Ibn-Rushd College of Education / Baghdad University**
- ❖ **Professor. Dr. Muḥammad Ḥussein Ali al-Sawāī / Department of History / College of Education / Wāsīt University**
- ❖ **Professor. Dr. Sameeh Sha'alan/Arts Academy/Egypt.**
- ❖ **Professor. Dr. Khalīl Ali Murrād / Department of History/ Saladin College/ University of Erbil**
- ❖ **Asst. Prof.Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emirates.**
- ❖ **Assistant. Professor. Muḥammad Ṣaleḥ Rashīd/Department of Arabic / Basic Education College/Tel'Afar University**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Maha Saeed Hameed/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **Assistant. Professor.Hanaa jasim Mohamaad / Mosul Studies Center/University of Mosul**
- ❖ **Assistant Professor. Dr. Ali Aḥmed Muḥammad al-'Ubaidi/ Arabic Proofreader/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **English Proofreader Assistant Lecturer. Dr. Ammar Ahmad Mahmood/ Department of Translation/ Art College / University of Mosul.**



Derasat Mosulia Journal
A Seasonal and academic Journal Issued by
Mosul Studies Center
Concerned with
Mosuli academic researches in humanities

No. (57) 2021 A.D/ 1442 A.H

E-mails and Letters Should send
to the Editor- in- Chief

Address:

Mosul Studies Center / University of Mosul
P.O. Box 11348

E-mail : mosul.studies@gmail.com

**The Published Researches express the researchers' opinion
and don't necessarily reflect the opinions of the journal**

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by

Computer Unit In Mosul Studies Center

The deposit number

**In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)
For the year 2001**



University of mosul
Mosul Studies Center

Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal



February
2021



HAMZA ALFAKHRY

57
issue

ISSN 1815.8854